

سورة الفاتحة دراسة تحليلية
في ضوء علم اللغة الاجتماعي

إعداد الدكتورة

أم أحمد أمين بيومي الصغير

أستاذ أصول اللغة المساعد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالقاهرة - جامعة الأزهر

سورة الفاتحة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

أم أحمد أمين بيومي الصغير

قسم أصول اللغة - كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة - جامعة
الأزهر - القاهرة - مصر.

البريد الإلكتروني: OmAhmedelsagher1995.el@azhar.edu.eg

الملخص:

هذا بحث علمي قرآني في أول سور القرآن الكريم سورة الفاتحة، والهدف منه توضيح العلاقة بين اللغة والمجتمع عن طريق دراسة السورة الكريمة، وتحليلها في ضوء علم اللغة الاجتماعي الذي يعد فرعاً من علم اللغة التطبيقي فاللغة أصوات تتركب في كلمات تكون جملاً يعبر بها الناس عما يدور في خلداهم، وهي كائن حي وظاهرة اجتماعية، وهي بنت المجتمع ترقى برقيه وتتحط بانحطاطه، واللغة تتأثر بالمجتمع والعكس. وقد اتبعت المنهج الوصفي القائم على الإحصاء والتحليل، فقامت بتحليل آيات السورة الكريمة على المستوى الصوتي، والصرفي، والتركيبى، والدلالي، وبعد تحليل آيات السورة الكريمة على مستويات اللغة الأربعة مستعينة في ذلك بكتب التخصص وغيرها من الكتب العلمية كالمعاجم وكتب الأصوات، وكتب اللغة والتفسير.

أسفر البحث عن نتائج عدة منها: أن القرآن الكريم معجز بصوته ولفظه ومعناه، وهذا الإعجاز له تأثير على الفرد والمجتمع؛ لأن علم اللغة الاجتماعي يوضح كيف تختلف الألسنة بين الناس بسبب المتغيرات المجتمعية

من العرق، والدين، والجنس، والمستوى الثقافي، والاجتماعي، والعمر. وأيضا علم اللغة الاجتماعي يهتم بوسائل الاتصال المتعددة، ويحاول الكشف عن المعايير الاجتماعية التي تنظم السلوك اللغوي للفرد داخل المجتمع. وسورة الفاتحة تعرف المسلم ومجتمعه بالبسملة الواجبة عليه في جميع أحوال حياته. وكيف يكون حمد الله تعالى في بداية وقوفه بين يديه - سبحانه وتعالى- فسورة الفاتحة تعود المسلم أن يتهم بالمجتمع كله في دعائه واستعانه بالله - سبحانه وتعالى- فصلاح الفرد صلاح للمجتمع. وأيضا تحت سورة الفاتحة على وجود قدوة صالحة يقتدي بها الفرد والمجتمع. وهذا كله اتضح من خلال دراسة التراكيب اللغوية داخل الآيات القرآنية للسورة الكريمة.

الكلمات المفتاحية: سورة الفاتحة - البسملة - لفظ الجلالة - علم اللغة الاجتماعي - دراسة تحليلية.

Surat Al-Fatihah: An Analytical Study in the Light of Sociolinguistics

Umm Ahmed Amin Bayoumi Al-Saghir,
Department of Language Fundamentals, Faculty of Islamic
and Arabic Studies for Female Students, Al-Azhar
University, Cairo, Egypt
Email: OmAhmedelsagher1995.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The research aims to clarify the relationship between language and society through a study of Surat Al-Fatihah, analyzing it in light of sociolinguistics, a branch of applied linguistics. Language consists of sounds combined into words, forming sentences through which people express their thoughts. It is a living entity and a social phenomenon, shaped by society and evolving with its development or decline. Language and society influence each other. The study follows a descriptive method based on statistical analysis and detailed examination, analyzing the verses of the Surah on phonetic, morphological, syntactic, and semantic levels. The research led to several findings, including that the Holy Qur'an is miraculous in its sound, words, and meaning. This miracle impacts both individuals and society, as sociolinguistics illustrates how linguistic variations among people arise from social variables like ethnicity, religion, gender, cultural level, social status, and age. Moreover, sociolinguistics concerns itself with various means of communication and seeks to uncover the social standards that shape an individual's linguistic behavior

within society. Surat Al-Fatihah introduces Muslims to the concepts of beginning with "Bismillah" and praising Allah, training Muslims to consider the well-being of society in their prayers and reliance on Allah.

Keywords: Surat Al-Fatihah – Basmallah – the Majestic Name of Allah – sociolinguistics – an analytical study.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِلَهِكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ { (سورة الفاتحة)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين أثنى على نفسه بنفسه؛ لأنه مستحق للحمد كله
ليعلمنا كيف نحمده - سبحانه وتعالى - على كل عطاياه وفضله، والصلاة
والسلام على من عرف ربه فحمده حمدا طيبا مباركا فيه وعلم أمته كيف
يكون الحمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم
الدين.

وبعد،،،،

فإني استخرت الله - سبحانه وتعالى - على أن أكتب بحثا بعنوان:
(سورة الفاتحة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي).

وسورة الفاتحة لها عدة أسماء هي فاتحة كتاب الله - تعالى - أم القرآن أم
الكتاب، الرقية، السبع المثاني، ولا تعدد الأسماء وتكثر إلا للشيء العظيم،
وسورة الفاتحة من أعظم سور القرآن العظيم، وبدونها لا تصح الصلاة ولو
قرأ المصلي القرآن كله، ومن عظيم مكانتها افتتاح ربي - سبحانه وتعالى -
كتابه بها، فمقاصدها تكاد تكون مقاصد القرآن الكريم كله، فقد اشتملت على
توحيد الله تعالى، والإيمان باليوم الآخر، والتكاليف الشرعية، وطلب الهداية،
والاستقامة على نهج الأنبياء والمرسلين، وبيان حال أهل الكتاب ومن على
شاكرتهم.

وأردت أن أوضح من خلال هذا البحث العلاقة بين اللغة والمجتمع عن طريق دراسة السورة الكريمة وتحليلها في ضوء علم اللغة الاجتماعي؛ الذي يعد فرعاً من علم اللغة التطبيقي.

ويدرس علم اللغة الاجتماعي كيفية اختلاف الألسنة بين الناس بسبب المتغيرات المجتمعية من العرق، والدين، والجنس، والمستوى الثقافي، والاجتماعي، والعمر.

فاللغة أصوات تتركب في كلمات تكون جملاً يعبر بها الناس عما يدور في خلدهم، وهي كائن حي، وظاهرة اجتماعية، وهي بنت المجتمع ترقى برفقه وتتخط بانحطاطه، فاللغة تتأثر بالمجتمع والعكس.

وعلم اللغة الاجتماعي يهتم بوسائل الاتصال المتعددة، ويحاول الكشف عن المعايير الاجتماعية التي تنظم السلوك اللغوي للفرد داخل المجتمع.

ويدرس التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع وهو ما توضحه سورة الفاتحة من خلال خصائصها الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية محددة: من يتكلم؟ (المرسل) ماذا يقول؟ (الرسالة) مع من يتحدث؟ (المتلقي) ومتى؟ وأين؟ ولماذا؟ وكيف؟

وبعد الحديث عن أهمية الموضوع أنقل للحديث عن أسباب اختياره.

أسباب اختيار الموضوع:

١- معايشة كتاب الله - تعالى - مع فاتحة كلامه سورة الفاتحة، التي تعد من أعظم سورته.

٢- دراسة فاتحة الكتاب موضحة العلاقة بين اللغة والمجتمع المسلم من خلال السورة الكريمة.

٣- توضيح الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية في السورة الكريمة، وربطها بعلم اللغة الاجتماعي الذي يوضح التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع.

أهداف سورة الفاتحة:

- ١- البسمة في بداية كل أمر من أمور الحياة.
- ٢- حمد الله وتمجيده والثناء عليه بما هو أهله.
- ٣- كمال الرحمة من أسمائه الحسنی مثل: الرحمن الرحيم.
- ٤- لا يوجد مالك ليوم القيامة غير الله، والكل يثاب فيه بالجنة أو بالنار، حسب عمله.
- ٥- إفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة.
- ٦- طلب الهداية للطريق المستقيم.
- ٧- الاقتداء بالقدوة الحسنة ممن سبق من الصالحين.

حدود الدراسة:

سورة الفاتحة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على الإحصاء والتحليل. والمنهج التجريبي حيث بينت الملامح الأدائية في السورة الكريمة بترتيل الشيخ الحصري على برنامج برات.

الدراسات السابقة:

تعدد الدراسات اللغوية حول سورة الفاتحة لمكانتها، ومن أهم هذه الدراسات:

- ١- مستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية في سورة الفاتحة د/ عبد المنعم عبدالله حسن كتاب دراسي بكلية اللغة العربية بالمنصورة - رقم الايداع ٨٧/٩١٨١.
- ٢- الظواهر النحوية واللغوية في سورة الفاتحة المؤلف: عبد الرحمن مطلق الجبوري الناشر: مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد . سنة النشر ١٩٩٧م ١٤١٨هـ.

- ٣- اختلاف القراءات في سورة الفاتحة وأثرها في المعنى. إعداد / زريذة أعيزة النعمة - رسالة ماجستير - بكلية العلوم الإنسانية والثقافية شعبة اللغة العربية وأدبها الجامعة الإسلامية مالانج - إندونيسيا - ٢٠٠٨ م.
- ٤- من الإعجاز اللغوي في سورة الفاتحة د/ أحمد فليّج - المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م المجلد الخامس العدد ٢.
- ٥- أسماء سورة الفاتحة دراسة لغوية تحليلية بحث إعداد / باسل خلف حمود مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة الموصل - سنة النشر ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م.
- ٦- البلاغة في سورة الفاتحة (دراسة تحليلية بلاغية) إعداد: محمد سبحان يحي، رسالة ماجستير - شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولنا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج - إندونيسيا - ٢٠١٠ م.
- ٧- اللحن في قراءة سورة الفاتحة وأثرها في المعنى دراسة صوتية قراءة الفاتحة المؤلف: أحمد ياني موفينشة تح: الأستاذ إمام مسلمين - الناشر: الجامعة الإسلامية الحكومية سنة النشر ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ٨- التحليل اللغوي في سورة الفاتحة: دراسة في مستويات لغة النص القرآني- المؤلف: الشريدي فرحة مفتاح عبدالله مجلة جامعة سرت العلمية - العلوم الانسانية الناشر: جامعة سرت - مركز البحوث والاستشارات- ليبيا. المجلد/٥ العدد: ١-٢٠١٥م.
- ٩- القضايا النحوية، والصرفية واللغوية، وأوجه القراءات في سورة فاتحة الكتاب أ/ مصطفى علي مسعود شاماكه - كلية التربية بالعجيلات - جامعة الزاوية. - ليبيا- مجلة كليات التربية العدد السادس - ٢٠١٦ م.
- ١٠- تركيب الإعراب في سورة الفاتحة دراسة تحليلية نحوية وصرفية إعداد الطالب: محمد حسبي فكري - شعبة اللغة العربية وأدبها - كلية أصول

- الدين والآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية الحكومية جمبر-
إندونيسيا - ٢٠٢١م. لم أستطع الاطلاع عليها.
- ١١- النظام الثلاثي في سورة الفاتحة : دراسة في هندسة المقاطع الصوتية،
وأثرها في بنية النص. المؤلف : الشاروط، دريد عبد الجليل. - مجلة
القادسية في الآداب و العلوم التربوية - العدد المجلد ٢١، العدد ١، ج.
٢ - ٢٠٢١م) الناشر: جامعة القادسية كلية التربية - العراق.
- الفرق بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة:**
- قمت بدراسة سورة الفاتحة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، موضحة من خلالها علاقة اللغة بالمجتمع، وأثر ذلك على الفرد المسلم ومجتمعه.
 - ذكرت أسماء السورة الكريمة التي عليها دليل من السنة المطهرة.
 - أحصيت أصوات السورة الكريمة في جداول موضحة مخارجها، وصفاتها، معقدة على النسب المئوية للأصوات مع ربطها بمعاني الآيات القرآنية.
 - قطعت الآيات تقطيعاً صوتياً، وذكرت خلاصة التقطيع في نتائج البحث.
 - حللت السورة الكريمة على برنامج برات بصوت الشيخ محمود خليل الحصري بمد المنفصل، مع إظهار الملامح الأدائية من التنغيم، والنبر، والطول، والتزمين، مبينة أثر التنغيم، والنبر في دلالة آيات سورة الفاتحة، كما رتبت آيات سورة الفاتحة من الأسرع تزمينا إلى الأبطأ تزمينا مع توضيح المعنى المترتب على ذلك.
 - ذكرت القراءات القرآنية السبعية الواردة في السورة الكريمة، موثقة للقراءة، ذاكرة الحجة فيها، وأثر ذلك في معاني الآيات.
 - حللت السورة الكريمة تحليلاً صرفياً.
 - وضحت تركيب سورة الفاتحة، مؤكدة العلاقة بين الإعراب والمعنى من كتب التفسير.

والدراسة الخامسة من الدراسات السابقة - أسماء سورة الفاتحة دراسة لغوية تحليلية- هي فقط التي اطلعت عليها؛ لتعذر فتح باقي الدراسات على الشبكة العنكبوتية.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل علي: مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث على النحو التالي:

مقدمة: وبينت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع فيه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بسورة الفاتحة وعلم اللغة الاجتماعي وفيه: أولاً: التعريف بسورة الفاتحة، ثانياً: التعريف بعلم اللغة الاجتماعي.

المبحث الأول: المبحث الأول: آيات البسملة، والحمد، والرحمة، دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

ويشتمل على مطلبين: المطلب الأول: آية البسملة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.

المطلب الثاني: آيتا الحمد والرحمة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.

المبحث الثاني: آيتا الإيمان بيوم الدين، وإفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: آية الإيمان بيوم الدين دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.

المطلب الثاني: آية إفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.

المبحث الثالث: آيتا طلب الهداية، والاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم، دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: آية طلب الهداية دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

المطلب الثاني: آية الاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.

وقد أردفت كل مطلب بجدول مخارج وصفات الأصوات بكل آية، وبالصور الطيفية للتحليل الأدائي من برنامج برات، موضحة علاقة ملمحي التنعيم، والنبر بمعنى الآية الكريمة.

الخاتمة وبها أهم نتائج البحث - ثبت المصادر والمراجع - محتوى البحث.

وكتبت هذا البحث لأقدمه في المؤتمر الخامس: (الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد) المنعقد يومي ٦،٥ مارس ٢٠٢٤م بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة جامعة الأزهر.

والله أسأل أن يكتب لهذا البحث القبول في السماء والأرض وأن يغفر لي أي خطأ أو زلل دون قصد، والله من وراء القصد. والحمد لله رب العالمين، - وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم -.

الباحثة

د/ أم أحمد أمين بيومي الصغير

التمهيد

التعريف بسورة الفاتحة وعلم اللغة الاجتماعي

أولاً: التعريف بسورة الفاتحة:

ويشتمل على: مكان نزول السورة - عدد آياتها - أسمائها - فضلها.

• مكان نزول سورة الفاتحة:

اختلف العلماء حول مكان نزول سورة الفاتحة فبعضهم قال مكية، والآخر قال مدنية، والراجح أنها مكية لقول الواحدي: "وَمِمَّا يَقُطَعُ بِهِ عَلَى أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} (الحجر: ٨٧) يَعْنِي: الْفَاتِحَةَ... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبِي بْنُ كَعْبٍ أُمَّ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا، إِنَّهَا لَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ"^(١). وَسُورَةُ الْحَجَرِ مَكِّيَّةٌ بِلَا اخْتِلَافٍ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَمْتَنَنَّ عَلَى رَسُولِهِ بِإِيْتَائِهِ فَاتِحَةً ! وَهُوَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ يُنْزَلُهَا بِالْمَدِينَةِ وَلَا يَسَعُنَا الْقَوْلُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَامَ بِمَكَّةَ بِضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ يُصَلِّي بِلَا فَاتِحَةِ الْكِتَابِ هَذَا مِمَّا لَا تَقْبَلُهُ الْعُقُولُ"^(٢).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني ت ٤٢١هـ، تح: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف د/عبدالله بن عبد المحسن التركي، ٣١١/١٤، مسند أبي هريرة، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

(٢) أسباب نزول القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان ص ٢٣، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، ط: ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

وأيضاً قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" (١).

ومعلوم أن الصلاة فرضت على الحبيب النبي - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين بمكة المكرمة في رحلة الإسراء والمعراج. يقول ابن عاشور: "وهذه السورة مكيّة باتفاق الجمهور... وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً أَيْ غَيْرَ مُنْجَمَةٍ... وَقَدْ حَقَّقَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهَا نَزَلَتْ عِنْدَ فَرَضِ الصَّلَاةِ فَقَرَأَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ فَرَضِهَا" (٢).

- عدد كلم وحروف وآيات سورة الفاتحة:

و"كلمها خمس وعشرون كلمة... وحروفها مئة وعشرون حرفاً وهي سبع آيات في جميع العدد. اختلافها آيتان {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} عدّها المكي والكوفي ولم يعدّها الباقر {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} لم يعدّها المكي والكوفي وعدّها الباقر وفيها ممّا يشبه الفواصل وليس بمعدود بإجماع موضع واحد وهو قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} (٣).

(١) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تح وتعليق: أحمد محمد شاكر ٢/٢٥، (ح: ٢٤٧)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٢) ١٣٥ التحرير والتنوير لمحم الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ١ / ١٣٥ ت: ١٣٩٣ هـ، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
(٣) البيان في عدّ آي القرآن لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، تح: غانم قدوري الحمد ص ١٣٩، الناشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت، ط: ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- أسماء سورة الفاتحة^(١):

تعددت أسماء السورة الكريمة، فأَم القرآن، وأَم الكتاب، والسبع المثاني، والفاتحة، والرقية، ولا تتعدد الأسماء وتكثر إلا للشيء العظيم، وسورة الفاتحة من أعظم سور القرآن الكريم، وهاك توضيح أسمائها التي عليها دليل من القرآن وما نص عليه سيدنا - محمد صلى الله عليه وسلم- في السنة المطهرة. يقول ابن عاشور: "وَلَمْ يَتَّبِعْ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ وَالْمَأْثُورِ مِنْ أَسْمَائِهَا إِلَّا فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي، وَأَمُّ الْقُرْآنِ، أَوْ أُمُّ الْكِتَابِ."^(٢) والرقية^(٣).

١- أَم الْقُرْآنِ (أَم الْكِتَابِ) (أَم م) : "وَأَمَّا الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ فَأَصْلٌ وَاحِدٌ...وَهِيَ الْأَصْلُ وَالْمَرْجِعُ وَالْجَمَاعَةُ وَالذِّينُ"^(٤).

و" (الْأَمُّ) أَصْلُ الشَّيْءِ (للحيوان والنبات) والوالدة وتطلق على الجدة يُقَالُ حَوَاءٌ أُمُ الْبَشَرِ وَالشَّيْءُ يَتَّبَعُهُ مَا يَلِيهِ (ج) أُمَاتٌ وَأُمّهَاتٌ وَيُقَالُ هُوَ مِنْ أُمّهَاتِ الْخَيْرِ مِنْ أَصُولِهِ وَمَعَادِنِهِ...وَأَمُّ الْقُرْآنِ فَاتِحَتُهُ وَأَمُّ الْكِتَابِ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَأَمُّ النُّجُومِ الْمَجْرَى يُقَالُ مَا أَشْبَهَ مَجْلِسَكَ بِأَمِّ النُّجُومِ وَأَمُّ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمُ بِجَانِبَيْهِ طَرِيقٌ أُخْرَى وَأَمُّ الْمَثْوَى مُدْبِرَةُ الْمَنْزِلِ يُقَالُ مِنْ أُمِّ مَثْوَاكَ وَأَمُّ الْقَرْيِ مَكَّةُ وَكُلُّ مَدِينَةٍ هِيَ أُمُّ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْقَرْيِ وَأَمُّ الرَّأْسِ الدِّمَاغُ"^(٥).

(١) ينظر أسماء سورة الفاتحة دراسة لغوية تحليلية بحث إعداد / باسل خلف حمود مجلة

كلية العلوم الإسلامية - جامعة الموصل - سنة النشر ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

(٢) التحرير والتنوير ١/ ١٣١.

(٣) ذكرت الرقية لوجود دليل من السنة عليها.

(٤) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:

٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون (أ م)، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٥) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، لجنة التأليف والمراجعة: إبراهيم

مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار (أ م م)، الناشر: دار الدعوة.

(ق ر أ): "قَرَأَ الْكِتَابَ قِرَاءَةً وَقَرَأْنَا نَتَّبِعَ كَلِمَاتِهِ نَظْرًا، وَنُطْقُ بِهَا وَنَتَّبِعُ كَلِمَاتِهِ وَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا وَسَمِيتُ (حَدِيثًا) بِالْقِرَاءَةِ الصَّامِتَةِ، وَالْآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ نَظَرَ بِأَلْفَاظِهَا عَنْ نَظَرٍ، أَوْ عَنْ حِفْظٍ فَهُوَ قَارِئٌ (ج) قِرَاءً"^(١).

ويقال: "قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ أَوْ نَظَرْتُ فِيهِ، هَكَذَا يُقَالُ وَلَا يُقَالُ: قَرَأْتُ إِلَّا مَا نَظَرْتُ فِيهِ مِنْ شَعْرٍ أَوْ حَدِيثٍ. وَقَرَأَ فُلَانٌ قِرَاءَةً حَسَنَةً، فَالْقُرْآنُ مَقْرُوءٌ، وَأَنَا قَارِئٌ"^(٢).

سبب التسمية: "قَالُوا: وَمِنْهُ الْقُرْآنُ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمْعِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقَصَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ"^(٣).

دليل من السنة لأَم القرآن وأَم الكتاب:

"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ"^(٤).

حديث أَم القرآن، وأَم الكتاب... :

"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمُّ الْقُرْآنِ، وَأَمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي"^(٥).

(١) المعجم الوسيط (ق ر أ)

(٢) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (ق ر أ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٣) مقاييس اللغة (ق ر ي).

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، باب قوله: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧)} {الحجر، ح: (٤٧٠)، ٦ / ٨١ الناشر: دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

(٥) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢ / ٧١، ح (٤٥٧)، باب (فاتحة الكتاب)

وقيل سميت (أم القرآن): لتقدمها على سائر سور القرآن غيرها، وتأخر ما سواها خلفها في القراءة والكتابة. وذلك من معناها شبيهة بمعنى فاتحة الكتاب. وإنما قيل لها -بكونها كذلك- أم القرآن، لتسمية العرب كل جامع أمراً -أو مقدّم لأمر إذا كانت له توابع تتبعه، هو لها إمام جامع- (أمّاً)^(١).

٢- رقية: (رق ي) لغة: "الراءُ وَالْقَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصُولٌ ثَلَاثَةٌ مُتَبَايِنَةٌ: أَحَدُهُمَا الصُّعُودُ، وَالْآخَرُ عُوْذَةٌ يُتَعَوَّذُ بِهَا، وَالثَّالِثُ بُقْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ... وَالثَّانِي: رَقِيْتُ الْإِنْسَانَ، مِنَ الرُّقِيَّةِ."^(٢) ويقول الخليل: "ورقي الراقي يرقي رقيةً ورقياً إذا عوذ ونفث في عودته، وصاحبه رقاءً وراقاً."^(٣) و" (رقى) المَرِيضَ وَنَحَوَهُ رَقِيَا وَرَقِيَا وَرُقِيَةً عُوْذَهُ، وَيُقَالُ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ."^(٤) و" رقيته: أرقيه رقياً من باب عودته بالله والاسم الرقيا على فعلى والمرة رقية والجمع رقى"^(٥).

الرقية اصطلاحاً: "والرُّقِيَّةُ: الْعُوْذَةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا صَاحِبُ اللَّفَةِ كَالْحُمَى وَالصَّرْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ اللَّفَاتِ"^(٦).

-
- (١) جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ٧٤/١ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط: ٣)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٢) مقاييس اللغة (ر ق ي).
- (٣) كتاب العين (ر ق ي).
- (٤) المعجم الوسيط (ر ق ي).
- (٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، (ر ق ي)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

- (٦) النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ٢٥٤/٢ الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

الدليل من السنة: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمْ، فَلَدَغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَاتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدَغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّقُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَنْقُلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] فَكَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ، قَالَ: فَأَوْقَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَذَكَّرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَتَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١).

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري، كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب (٩٣/٣) ح (٢٢٧٦)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب (١٨٧/٦)، ح (٥٠٠٧)، كتاب الطب، باب النفث في الرقية (١٣٣/٧) ح (٥٧٤٩)، دار طوق النجاة - دمشق، ط: الأولى - ١٤٢٢هـ. وينظر صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تح / محمد عبد الباقي، كتاب السلام، باب جوز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (٤ / ١٧٢٧) ح (٢٢٠١)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٩٩١م / ١٤١٢هـ.

وسميت بالرقية؛ لرقية المريض بها، والملدوغ فتكون سببا للشفاء والشافى هو الله - سبحانه وتعالى- وأيضاً لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - السابق: (وما يدريك أنها رقية).

٣- السبع المثاني: (س ب ع) لغة: "السَّيْنُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ مُطَرِّدَانِ صَحِيحَانِ:

أَحَدُهُمَا فِي الْعَدَدِ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ مِنَ الْوُحُوشِ. فَالْأَوَّلُ السَّبْعَةُ." (١) و"سبع) الشَّيْءُ صِيرَهُ سَبْعَةٌ وَجَعَلَهُ ذَا سَبْعَةِ أَرْكَانٍ وَالْعَمَلُ عَمَلُهُ سَبْعًا أَوْ ضَاعَفَهُ مُطْلَقًا" (٢).

المثاني(ث ن ي) " النَّاءُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَكَرُّرُ الشَّيْءِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ جَعْلُهُ شَيْئَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ أَوْ مُتَبَايِنَيْنِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ تَنَبَّأْتُ الشَّيْءَ ثَنِيًّا." (٣) "الثَّني والاثنتان أصل لمتصرفات هذه الكلمة، ويقال ذلك باعتبار العدد، أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معا." (٤)

الدليل من السنة: " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: {يَتَأَيُّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا} أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ } [الأنفال: ٢٤]. ثُمَّ قَالَ لِي: (لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ). ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: «أَلَمْ تَقُلْ لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ

(١) مقاييس اللغة (س ب ع).

(٢) المعجم الوسيط (س ب ع) .

(٣) مقاييس اللغة (ث ن ي).

(٤) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) تح: صفوان عدنان الداودي ص ١٧٨ الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: ١- ١٤١٢ هـ.

سُورَة فِي الْقُرْآنِ»، قَالَ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] (هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ) ^(١).

سبب التسمية: سبع؛ لأنها سبع آيات باتفاق الجمهور، ومثاني؛ لأنها تقرأ في كل ركعة أي تثني وتعاد في الفرض والسنة. وقيل: "وسميت «المثاني» لأنها تثني في كل ركعة. وقيل: لأنها استثنيت لهذه الأمة" ^(٢).

٤- فاتحة الكتاب: الفاتحة (ف ت ح) لغة: "الفَاءُ وَالْتَاءُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْإِغْلَاقِ" ^(٣).

ويقول الزبيدي: " (فَتَحَ) الْبَابَ (كَمَنَعَ) يَفْتَحُهُ فَتَحًا فَانْفَتَحَ" ^(٤).

الكتاب لغة: "الْكَافُ وَالْتَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَالْكِتَابَةُ." ^(٥) "كِتَابَةٌ، وَكِتَبَهُ، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا: (خَطَّهُ)" ^(٦).

"(الْكِتَابُ) الصُّحُفُ الْمَجْمُوعَةُ وَالرِّسَالَةُ (ج) كُتِبَ وَالْقُرْآنُ وَالتَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَمُؤَلَّفٌ (سَيَبَوِيهِ) فِي النَّحْوِ، وَأَمَ الْكِتَابُ الْفَاتِحَةُ" ^(٧).

(١) صحيح البخاري، ١٧/٦ (ح: ٤٤٧٤) .

(٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ١٦٢/١، دار إحياء التراث العربي - بيروت (ط: ١) - ١٤١٨ هـ.

(٣) مقاييس اللغة (ف ت ح).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين،

(ف ت ح) الناشر: دار الهداية

(٥) مقاييس اللغة (ك ت ب).

(٦) تاج العروس (ك ت ب).

(٧) - المعجم الوسيط (ك ت ب)

الدليل من السنة: قول النبي - صلى الله عليه وسلم-: "لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ".^(١) وأيضا: "قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَهِيَ خِدَاجٌ، يَقُولُهَا ثَلَاثًا بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ"^(٢).

سبب التسمية: يقول د/ الزحيلي: "سميت (الفاتحة)؛ لأنها أول ما يفتح بها كتابة القرآن الكريم في المصاحف، وبها تفتتح القراءة في جميع الصلوات"^(٣).
فضل سورة الفاتحة:

من الأحاديث سابقة الذكر في أسماء سورة الفاتحة تبين أنها من أعظم سور القرآن الكريم؛ حتى إنها لا تصح الصلاة بدونها كما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم-، كما أنها من السور التي خص الله - سبحانه وتعالى- بها القرآن الكريم، فلم ينزل مثلها في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور. ومن عظمة سورة الفاتحة أن الله سبحانه وتعالى قسم الصلاة بينه، وبين عبده أثناء الصلاة وذلك فيما روي " عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه- قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] قَالَ اللَّهُ: حَمَدَنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنُ

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ٢٩٥/١، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح ٣٩٤: الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) السابق، ٢٩٧/١ ح: ٣٩٥ كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.
(٣) التفسير الوسيط، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ١٠/١، دار الفكر - دمشق (ط: ١) - ١٤٢٢ هـ.

الرَّحِيمِ { قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَتَتَى عَلَيَّ عَبْدِي وَإِذَا قَالَ {مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} قَالَ: مَجْدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}. [الفاتحة: ٥] قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ^(١).

ومن جميل ما قيل في الفاتحة ما ذكره:

" أبو عبید...عن مكحول، قال: أم القرآن قراءة ومسألة ودعاء"^(٢). أي قراءة قرآنية نتعبد بها لله تعالى، ومسألة أي نسأل الله بها الهداية والاستعانة، ودعاء بكل خير على كل شيء؛ لأنها قرآن ورقية أيضا.

ما تضمنته سورة الفاتحة:

اشتملت سورة الفاتحة على أمور كثيرة من توحيد الله - سبحانه وتعالى - وتمجيده والثناء عليه بما هو أهل، وإثبات الجزاء والحساب، والاستعانة به - سبحانه وتعالى - في كل شيء. يقول الشيخ السعدي: "فهذه السورة على إيجازها، قد احتوت على ما لم تحتو عليه سورة من سور القرآن، فتضمنت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية يؤخذ من قوله: { رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الفاتحة: ٢]. وتوحيد الإلهية وهو إفراد الله بالعبادة، يؤخذ من لفظ: {اللَّهُ} ومن قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [الفاتحة: ٥] وتوحيد الأسماء والصفات، وهو إثبات

(١) المسند الصحيح ٢٩٦/١، (ح ٣٩٥) باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وينظر مؤطا الإمام مالك لمالك ابن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي(ت:١٧٩هـ) صححه ورقمه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي ٨٤/١، (ح: ٣٩) باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ -

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال - ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ٣/٣١٦، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط: ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

صفات الكمال لله تعالى، التي أثبتتها لنفسه، وأثبتها له رسوله من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه، وقد دل على ذلك لفظ {أَلْحَمْدُ} [الفاتحة: ٢]... وتضمنت إثبات النبوة في قوله: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: ٦]؛ لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة. وإثبات الجزاء على الأعمال في قوله: {مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤] وأن الجزاء يكون بالعدل؛ لأن الدين معناه الجزاء بالعدل.

وتضمنت إثبات القدر، وأن العبد فاعل حقيقة، خلافاً للقدرية والجبرية. بل تضمنت الرد على جميع أهل البدع [والضلال] في قوله: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: ٦]؛ لأنه معرفة الحق والعمل به. وكل مبتدع وضال فهو مخالف لذلك.

وتضمنت إخلاص الدين لله تعالى، عبادة واستعانة في قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥].

فالحمد لله رب العالمين.^(١) ويفهم من كلام الشيخ السعدي أن هذه السورة الكريمة تضمنت:

"معاني القرآن العظيم، واشتملت على أصول الدين وفروعه، وتناولت العقيدة، والعبادة، والتشريع، والإيمان بالبعث وبصفات الله الحسنى، وإفراده بالعبادة والاستعانة والدعاء، والإرشاد إلى طلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم، وتجنب طريق المنحرفين عن هداية الله - تعالى -".^(٢)

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ص ٣٩، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ٥٣/١، دار الفكر المعاصر - دمشق (ط: ٢)، ١٤١٨ هـ .

السر في تقدم سورة الفاتحة (بداية ومنزلة) على سور القرآن الكريم:

لفاتحة الكتاب خصصية في افتتاح كلام الله تعالى بها وذلك لـ "إثبات استحقاق الله تعالى لجميع المحامد وصفات الكمال، واختصاصه بملك الدنيا والآخرة، وباستحقاق العبادة والاستعانة، بالسؤال في المن بالزام صراط الفائزين والإنقاذ من طريق الهالكين مختصا بذلك كله، ومدار ذلك كله مراقبة العباد لربهم، لإفراده بالعبادة، فهو مقصود الفاتحة بالذات وغيره وسائل إليه، فإنه لا بد في ذلك من إثبات إحاطته تعالى بكل شيء ولن يثبت حتى يعلم أنه المختص بأنه الخالق الملك المالك؛ لأن المقصود من إرسال الرسل وإنزال الكتب نصب الشرائع، والمقصود من نصب الشرائع جمع الخلق على الحق والمقصود من جمعهم تعريفهم الملك وبما يرضيه، وهو مقصود القرآن الذي انتظمته الفاتحة بالقصد الأول، ولن يكون ذلك إلا بما ذكر علما وعملا".^(١)

وقال صاحب البرهان: "قد ذكر الناس كيفية تضمنها مجملا لما تفصل في الكتاب العزيز بجملته. وهو أوضح وجه في تقدمها سوره الكريمة. ثم هي مما يلزم المسلمين حفظه، ولا بد للمصلين من قراءتها، ثم افتتاحها بحمد الله - سبحانه - . وقد شرع في ابتداءات الأمور، وأوضح الشرع فضل ذلك وأخذ به كل خطيب ومتكلم، وفيها تعقيب الحمد لله سبحانه بذكر صفاته الحسنى، والإشارة إلى إرسال الرسل في قوله: {أَهْدِنَا} [الفاتحة: ٦] وقوله: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} وقد قال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْلُهُمْ أَقْتَدِهْ} [الأنعام: ٩٠] الأنعام، وذكر افتراق الخلق بذكر المهتدين، وذكر المغضوب عليهم ولا الضالين، وإن ملك الهدى بيده، {وَأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ} {

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، ١/٢٠: ٢٢، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

[الفاتحة: ٥] وهذا كله أشفى شيء في بيان التقديم.^(١)؛ لذلك تقدمت سورة الفاتحة جميع سور القرآن الكريم (منزلة وفضلا ومكانة)؛ لما تضمنته من إثبات كمال الحمد، والثناء على الله تعالى بما هو أهله، متضمنة توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وإثبات إرسال الرسل، وإنزال الكتب، وما يجب على الفرد والمجتمع من إخلاص العبادة لله تعالى مستعينا به في كل أحوال حياته، إلى غير ذلك من مقاصد سورة الفاتحة التي تكاد تكون مقاصد القرآن الكريم كله، وهذه كلها رسائل من الله سبحانه وتعالى لعباده؛ كي يستقيم بها الفرد والمجتمع المسلم.

ثانيا: التعريف بعلم اللغة الاجتماعي:

تعريفه:

عرف ابن جني اللغة قائلا: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"^(٢).

وبهذا التعريف يوضح ابن جني العلاقة الوثيقة بين اللغة والمجتمع فلا يوجد مجتمع بدون لغة والعكس، فاللغة هي المرأة الصادقة التي تعكس ثقافة المجتمع وجميع أحواله. "وقد اجتهد علماء اللغة من أمثال: سوسور، وماييه، وفنديرس، وفيرث، وهاليائي، ومالينوفسكي... وغيرهم على إنشاء فرع جديد من فروع علم اللغة، أخذت أصوله تتضح وتستقر في السنوات الأخيرة. وتشغل أذهان الباحثين وتفهم تفكيرهم بالدراسة والبحث، أطلق على هذا الفرع (علم اللغة الاجتماعي)"^(٣).

(١) البرهان في تناسب سور القرآن لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ) تح: محمد شعباني ص ١٨٨: ١٨٩، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
(٢) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ١/ ٣٤، ط: ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٣) علم اللغة الاجتماعي عند العرب د/ هادي نهر ص ٢٣ ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.

ويطمح أصحاب هذا العلم إلى اكتشاف الأسس أو المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك اللغوي...ومن ثم توضيح موقع اللغة في الحياة الإنسانية...ويدخل ضمن علم اللغة الاجتماعي بمعناه الواسع أيضا ميادين أخرى كتحليل الخطاب السياسي أو الأدبي أو الإعلامي^(١).

ويعد علم اللغة الاجتماعي فرعاً من علم اللغة التطبيقي وهو: "دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"^(٢).

أو هو "ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع، إنه ينظم كل جوانب بنية اللغة، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية، والثقافية"^(٣).

مجالات علم اللغة الاجتماعي:

ونظراً لأهمية ذلك العلم تعددت المجالات التي يعالجها، فهو: "يعرض لمشكلات التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد، وموقع هذه التنوعات من اللغة النموذجية أو المشتركة، أو الفصحى في حالة العربية، ومشكلات التواصل اللغوي بين الأمم أو الجماعات التي تستخدم لغات مختلفة"^(٤).

كما يعالج أيضاً: "مشكلات الاتصال اللغوي، والموضوعات التي تهتم بالتغيرات اللغوية على المستوى الجغرافي، والاجتماعي، والثقافي للغات المختلفة"^(٥).

(١) السابق ص ٢٤.

(٢) علم اللغة الاجتماعي د/ هديسون ترجمة د/ محمود عياد مراجعة د/ نصر حامد أبو زيد، د/ محمد أكرم سعد الدين ص ١٧، الناشر عالم الكتب القاهرة، ط: ٢، ١٩٩٠م
(٣) علم اللغة الاجتماعي مدخل د/ كمال بشر ص ٤١، دار غريب للطباعة والنشر، ط: الثالثة ١٩٩٧م.

(٤) علم اللغة الاجتماعي مدخل ص ٤٧.

(٥) اللسانيات الاجتماعية عند العرب د. هادي نهر ص ٢، مكتبة الأدب المغربي، دار الأمل للنشر والتوزيع بالأردن، ط: أولى ١٩٩٨م.

ويهتم أيضا بدراسة: "التباين الاجتماعي الذي يظهر واضحا في المجتمع اللغوي، ويسجل الفروق اللغوية الموجودة بين طبقات المجتمع المختلفة ... كما يضع هذا العلم في الاعتبار عند دراسة معاني الكلمات تحديد دلالاتها من خلال سياقها الاجتماعي ومواقف قائلها ومكانتهم في الطبقات الاجتماعية".^(١)

علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي:

يعرف علم الاجتماع اللغوي بأنه: "دراسة لكيفية اختلاف اللغات طبقا للسياقات الاجتماعية، ومدى فاعلية المواقف الاجتماعية المختلفة في تعيين أشكال الكلام، والسمات المميزة له".^(٢)

و"الاختلاف بين علم اللغة الاجتماعي، وعلم الاجتماع اللغوي ليس اختلافا في العناصر؛ وإنما في محور الاهتمام، ويستند ذلك إلى الأهمية التي يوليها الدارس للغة أم المجتمع، وإلى مدى مهارته في تحليل البنية اللغوية، أو الاجتماعية، وهناك قدر كبير من التطابق بين هذين العلمين"^(٣) لدرجة أن بعض العلماء لم يفرق بينهما، وقال البعض بوجود فرق يتمثل في أن: علم اللغة الاجتماعي يهتم بالتنوعات اللغوية في المجتمع الواحد، وموقع هذه التنوعات من اللغة النموذجية أو المشتركة، ومشكلات التواصل اللغوي بين الأمم والجماعات... وعلم الاجتماع اللغوي أساسه المجتمع، وما فيه من قضايا، ومواقف مختلفة تؤدي إلى تعيين شكل الكلام، وسماته المميزة له، وأرجح وجود فرق بينهما من حيث الاهتمام فعلم اللغة الاجتماعي يهتم بتأثير اللغة في المجتمع ديننا، ثقافيا، اجتماعيا، سياسيا... إلخ وهذا ما يوضحه هذا البحث من تأثير الخطاب الديني لسورة الفاتحة في المسلم ومجتمعه، أما علم

(١) مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، د/ محمد عفيف الدين دمياطي ص ١٠، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع - إندونيسيا، ط: ثانية ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

(٢) علم الاجتماع اللغوي د/ السيد علي شتا ص ٢٤، مؤسسة شباب الجامعة - ١٩٩٦م.

(٣) مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، د/ محمد عفيف الدين دمياطي ص ١٠

الاجتماعي اللغوي أساس اهتمامه المجتمع، واختلاف اللغات طبقا للسياقات الاجتماعية... إلخ.

علاقة سورة الفاتحة بعلم اللغة الاجتماعي:

يهدف هذا البحث إلى إظهار عالمية الدين الإسلامي الذي وحد العالم أجمع في الإيمان بالله -تعالى- وكتبه ورسله والإيمان بختام الشريعة الإسلامية لجميع الشرائع السماوية.

كل هذا من خلال سورة الفاتحة التي أمر الله تعالى جميع المسلمين أن يُصلوا بها صلواتهم بنفس اللغة التي نزلت بها على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- ألا وهي اللغة العربية الفصحى؛ وذلك لتوحيدهم على منهاج واحد يجمع كلمتهم ويوحد صفهم، وقد دل على ذلك ما ورد في السورة الكريمة من رسائل تدل على اجتماعية المسلم، وعدم فرديته، فبدأت ببيان كيفية الثناء عليه من جميع البشر؛ لأنه - تعالى - رب جميع المخلوقين وهو سبحانه رب العالمين.

كما أكدت السورة الكريمة على تعظيم لغة الجمع في قوله تعالى: {نَعْبُدُ}،

{نَسْتَعِينُ}، {أَهْدِنَا} ليؤكد على عالمية الإسلام وتوحيد المجتمعات المختلفة في مجتمع واحد. فالتأمل في آيات السورة الكريمة يجد خطابا دينيا تعليميا للأمة الإسلامية على اختلاف: ألسنتها، وألوانها، وثقافتها، خطابا مباشرا، ففي السورة الكريمة رسائل واضحة إلى جميع البشر في كيفية الحمد والثناء عليه سبحانه وتعالى بما هو أهله، وأنه وحده مالك الكون الذي يحكم بينهم يوم القيامة بعدله وفضله، المستحق للعبادة، والذي يستعان به دون سواه.

كما بينت لهم كيف يدعونه ويطلبون منه الهداية والاستقامة على الصراط الصحيح والمنهج القويم، أسوة بمن سبقهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ خلافا للمغضوب عليهم والضالين.

ويتم توضيح ما سبق من خلال دراسة السورة الكريمة في ضوء علم اللغة الاجتماعي.

المبحث الأول

آيات البسملة، والحمد، والرحمة،

دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.

المطلب الأول: آية البسملة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

قال تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١]

توطئة:

من الكلمات المنحوتة من لفظين في اللغة العربية "البسملة اسم لكلمة باسم الله، صيغ هذا الاسم على مادة مؤلفة من حروف الكلمتين باسم والله على طريقة تسمى النحت، وهو صوغ فعل مضى على زنة فعل مؤلفة مادته من حروف جملة أو حروف مركب إضافي، مما ينطق به الناس اختصاراً عن ذكر الجملة كلها لقصد التخفيف، لكثرة دوران ذلك على الألسنة"^(١).

اختلاف العلماء في البسملة:

ملخص اختلاف العلماء في البسملة من كل سورة ذكره ابن عاشور قائلاً:
"وَعَلَى أَنَّ الْبَسْمَلَةَ مُخْتَلَفٌ فِي كَوْنِهَا آيَةً مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ غَيْرِ بَرَاءَةٍ، أَوْ آيَةً مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ فَقَطْ، أَوْ لَيْسَتْ بِآيَةٍ مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ مِنَ السُّورِ فَإِنَّ الْقُرَّاءَ اتَّفَقُوا عَلَى قِرَاءَةِ الْبَسْمَلَةِ عِنْدَ الشَّرُوعِ فِي قِرَاءَةِ سُورَةٍ مِنْ أَوَّلِهَا غَيْرِ بَرَاءَةٍ، وَرَوَوْا ذَلِكَ عَنْ تَلَقُّوْا، فَأَمَّا الَّذِينَ مِنْهُمْ يَرَوْنَ اجْتِهَادًا أَوْ تَقْلِيدًا أَنَّ الْبَسْمَلَةَ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ غَيْرِ بَرَاءَةٍ، فَأَمَرَهُمْ ظَاهِرٌ، وَقِرَاءَةُ الْبَسْمَلَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ وَاجِبَةٌ عِنْدَهُمْ لَا مَحَالَةَ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا، وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَرَوْنَ الْبَسْمَلَةَ آيَةً مِنْ أَوَائِلِ السُّورِ كُلِّهَا أَوْ مَا عَدَا الْفَاتِحَةَ فَإِنَّ قِرَاءَتَهُمُ الْبَسْمَلَةَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ عِنْدَ الشَّرُوعِ فِي قِرَاءَةِ سُورَةٍ غَيْرِ مَسْبُوقَةٍ بِقِرَاءَةِ سُورَةٍ قَبْلَهَا

(١) التحرير والتنوير ١/ ١٣٧.

تَعَلَّلَ بِالتَّيْمَنِ بِاقْتِفَاءِ أَثَرِ كُتَابِ الْمُصْحَفِ؛ أَيْ قَصَدَ التَّشْبِيهَ فِي مُجَرَّدِ ابْتِدَاءِ فِعْلٍ تَشْبِيهًا لِابْتِدَاءِ الْقِرَاءَةِ بِابْتِدَاءِ الْكِتَابَةِ، فَتَكُونُ قِرَاءَتُهُمُ الْبِسْمَلَةَ أَمْرًا مُسْتَحَبًّا؛ لِلنَّاسِ فِي الْقِرَاءَةِ بِمَا فَعَلَهُ الصَّحَابَةُ الْكَاتِبُونَ لِلْمُصْحَفِ، فَقِرَاءَةُ الْبِسْمَلَةِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ نَظِيرُ النُّطْقِ بِالِاسْتِعَاذَةِ، وَنَظِيرُ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ بَيْنَ بَعْضِ السُّورِ مِنْ آخِرِ الْمَفْصَلِ، وَلَا يُبَسِّمُونَ فِي قِرَاءَةِ الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ، وَهَؤُلَاءِ إِذَا قَرَأُوا فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ تَجْرِي قِرَاءَتُهُمْ عَلَى مَا انْتَهَى إِلَيْهِ فَهَمُّهُمْ مِنْ أَمْرِ الْبِسْمَلَةِ مِنْ اجْتِهَادٍ أَوْ تَقْلِيدٍ، وَبِهَذَا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ قِرَاءَتِهِمْ قَوْلَ لَهُمْ بِأَنَّ الْبِسْمَلَةَ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ... وَفِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اخْتِلَافَ مَذَاهِبِ الْقُرَّاءِ فِي قِرَاءَةِ الْبِسْمَلَةِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ ابْتِدَاءً وَوَسْلاً كَمَا تَقَدَّمَ لَا أَثَرَ لَهُ فِي الْاِخْتِلَافِ فِي حُكْمِ قِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ قِرَاءَتَهَا فِي الصَّلَاةِ تَجْرِي عَلَى إِحْكَامِ النَّظَرِ فِي الْأَدْلَةِ، وَلَيْسَ مَذَاهِبُ الْقُرَّاءِ بِمَعْدُودَةٍ مِنْ أَدْلَةِ الْفَقْهِ، وَإِنَّمَا قِرَاءَتُهُمْ رَوَايَاتٍ وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ دُونَ اسْتِنَادٍ إِلَى اعْتِبَارِ أَحْكَامِ رَوَايَةِ الْقُرْآنِ مِنْ تَوَاتُرٍ وَدُونِهِ، وَلَا إِلَى وُجُوبٍ وَاسْتِحْبَابٍ وَتَخْيِيرٍ، فَالْقَارِئُ يَقْرَأُ كَمَا رَوِيَ عَنْ مُعَلِّمِهِ»^(١)

والرأي الذي أميل إليه بعد مدارستي لأراء العلماء في كون البسملة آية من سورة الفاتحة، أو لا، أن البسملة آية من سورة الفاتحة، بدليل قول الله تعالى: {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} [الحجر: ٨٧] وأيضا لأن آية البسملة لها رقم، وتعد من آيات السورة على مذهب من قرأ بذلك، وكذلك قال الشافعي هي آية من كل سورة^(٢)، وأنه يوجد ترابط نصي من حيث تكرار لفظ: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} (الفاتحة: ١) في البسملة، وفي آية من آيات السورة الكريمة؛

(١) السابق ١/١٤٤، ١٤٥.

(٢) المغني لابن قدامة: لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) ١/٣٤٦ الناشر: مكتبة القاهرة تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

وأظن بأن هذه رسالة قرآنية واضحة للمسلم ومجتمعه في بداية وقوفه بين يدي الله تعالى أن يبدأ بالبسملة المشتملة علي اسم الله الأعظم -على ما قيل- واسمي الله تعالى: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [الفاتحة: ١]. ولا يمنع تكرار اسمي الله الرحمن الرحيم من كون البسملة آية من السورة الكريمة؛ وذلك لوجود سور بالقرآن الكريم بها تكرار للآيات مثل الرحمن، المرسلات، النزعات، ولم يقل أحد بأنها ليست آية من السور الكريمة، والله أعلم.

لماذا بدأت سورة الفاتحة بالبسملة ؟

بدأت سورة الفاتحة بالبسملة؛ لِحُسْنِ الْإِفْتِتَاحِ وَبِرَاعَةِ الْمَطْلَعِ كما يقول الشيخ أبوحيان :ل" حُسْنُ الْإِفْتِتَاحِ وَبِرَاعَةِ الْمَطْلَعِ فَإِنْ كَانَ أَوَّلُهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَلَى قَوْلٍ مَنْ عَدَّهَا مِنْهَا، فَنَاهَيْكَ بِذَلِكَ حُسْنًا إِذْ كَانَ مَطْلَعُهَا، مُفْتَتِحًا بِاسْمِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ أَوَّلُهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَمْدُ اللَّهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَوَصَفُهُ بِمَالِهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْعَلِيَّةِ أَحْسَنُ مَا افْتَتِحَ بِهِ الْكَلَامُ ^(١).

المعنى العام للبسملة:

و"معنى {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١]: اقرأ قراءة ملابسة لبركة هذا الاسم المبارك." ^(٢)، ولبركة أسماء الله تعالى: (الله الرحمن الرحيم) على الفرد في جميع أعماله، و"أرشدنا الله تعالى إلى أن نبدأ كل أعمالنا وأقوالنا بالبسملة، فهي مطلوبة لذاتها، محققة للاستعانة باسمه العظيم" ^(٣)؛ ومن أجل ذلك "تستحب في أول كل قول وعمل" ^(٤).

(١) تفسير البحر المحيط: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت : ٧٤٥هـ) تح: صدقي محمد جميل ٥٤/١، الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ.

(٢) التحرير والتنوير ١/ ١٥٠.

(٣) التفسير المنير للزحيلي ١/ ٥٨.

(٤) مختصر تفسير ابن كثير ١/ ١٨.

التحليل اللغوي:

أولاً: المعاني المعجمية لآية البسملة:

{اسم} (س. م. و) تدل في اللغة على أمرين: السمو: العلو، أو سمة يعرف بها الشيء، يقول ابن فارس: "السين والميم والواو أصل يدل على العلو، يقال سموت، إذا علوت، وسما بصره: علا... ويقال: إن أصل (اسم): سمو، وهو من العلو؛ لأنه تنويه ودلالة على المعنى"^(١). ويقول الجوهري: "والسُمُو: الارتفاع والعلو، تقول منه: سَمَوْتُ وَسَمَيْتُ... وفلان لا يُسامى، وقد علا من ساماه، وتساموا، أي تباروا"^(٢).

وجاء في تاج العروس: "الاسم: وَسَمٌ وَسِمَةٌ توضع على الشيء يعرف به"^(٣).

ويظهر من النصوص السابقة:

أولاً: أن الجذر (س م و) يدل على العلو الحسي والمعنوي.

ثانياً: أن المعنى الجامع بين المعنيين - كما يظهر لي - : (العلو، السمة) هو الظهور، والوضوح.

- {الله} (أ ل هـ): "الهمزة واللام والهاء أصل واحد، وهو التعبد، فالإله: الله تعالى، وسمي بذلك؛ لأنه معبود، ويقال: تأله الرجل: إذا تعبد."^(٤)

{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١]: يقول ابن فارس: "الرَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الرَّقَّةِ وَالْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ."^(٥)

(١) مقاييس اللغة (س م و).

(٢) الصحاح تاج اللغة (س م و)

(٣) تاج العروس (س م و).

(٤) مقاييس اللغة (أ ل هـ).

(٥) السابق (ر ح م).

ويقول الخليل: " رحم: الرَّحْمَن الرَّحِيم: اسمانِ مُشتَقَّانِ من الرَّحْمَةِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وسعت كل شيء، (وهو أرحم الراحمين).^(١)"

و" (الرَّحْمَن) الكثير الرَّحْمَةِ وَهُوَ وصف مَقْصُور على الله -عز وجل- لَا يجوز أَنْ يُقال لغيره... (الرَّحِيم) الكثير الرَّحْمَةِ (ج) رحماء.^(٢)"

ويقول الراغب: " والرَّحْمَةُ رَقَّةٌ تقتضي الإحسان إلى المَرْحُوم، وقد تستعمل تارة في الرَقَّة المجرَّدة، وتارة في الإحسان المجرَّد عن الرَقَّة، نحو: رَحِمَ الله فلانا. وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرَّد دون الرَقَّة، وعلى هذا روي أَنَّ الرَّحْمَةَ من الله إِنْعام وإفضال، ومن الأدميين رَقَّةً وتعطف.^(٣)"

واختصت البسمة بالأسماء الثلاثة (الله - الرحمن - والرحيم) أما الأول: فلأنه اسم المعبود المستحق للعبادة دون غيره، والموجد لعباده. والثاني والثالث: تنبيهه على المقتضى لسؤال الاستعانة به، وهو سعة رحمته لعباده.^(٤)

شبهة يجب الرد عليها:

"قال أبو بكر المنذري: سمعتُ أبا العَبَّاس يَقُولُ في قَوْلِهِ {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [الفاصلة: ١] جمع بينهما لأنَّ الرحمان عبراني والرحيم عربي."^(٥)

(١) كتاب العين (ر ح م) .

(٢) المعجم الوسيط (ر ح م).

(٣) المفردات في غريب القرآن، ص ٣٤٧.

(٤) كشف المعاني في المتشابه من المثنى: لأبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله

بن جماعة الكنانى الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ) تح: د/ عبد الجواد

خلف ٨٣، ٨٤ الناشر: دار الوفاء - المنصورة ط: أولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

(٥) تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تح:

محمد عوض مرعب (ر ح م)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١،

٢٠٠١ م.

ورد الواحدي قائلاً: "والصحيح أنه مشتق من الرحمة، وأنه اسم عربي لوجود هذا البناء في كلامهم، كاللهفان والندمان والغضبان. قال الليث: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [الفاتحة: ١] اسمان، اشتقاقهما من الرحمة. وقال أبو عبيدة: هما صفتان لله تعالى، معناهما ذو الرحمة.^(١) وعليه فاسم الله الرحمن لفظ عربي أصيل، وهو مشتق من الرحمة.

و"اختلفوا في أن أي الاسمين من هذين أشد مبالغة، فقال قوم: الرحمن أشد مبالغة من الرحيم، كالعلام من العليم، ولهذا قيل: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة؛ لأن رحمته في الدنيا عمت المؤمن، والكافر، والبر، والفاجر، ورحمته في الآخرة اختصت بالمؤمنين.^(٢)

وقيل: "الرحمن خاص اللفظ عام المعنى، والرحيم عام اللفظ خاص المعنى"^(٣)

وبعد فالرحمن الرحيم أصل اشتقاقهما من الرحمة التي تدل على العطف والرأفة.

وأنقل من توضيح المعاني المعجمية لألفاظ البسملة إلى التحليل الصوتي لها.
ثانياً: التحليل الصوتي^(٤) لآية البسملة:

(١) البسيط للواحدي ٤٥٨/١ التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح: في رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: ١، ١٤٣٠ هـ.

(٢) السابق ٤٥٩/١.

(٣) السابق ٤٦٢/١.

(٤) اعتمدت في التحليل الصوتي على المصادر والمراجع الآتية الكتاب لسبويه ٤٣٣/٤ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، =

قمت بتحليل أصوات الآية موضحة مخرج وصفات كل حرف، مع حصر عدد الحروف، واستخراج النسبة المئوية؛ ليتبين أثر الأصوات في المعنى العام للآية، في جدول على النحو الآتي: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١]

جدول رموز جداول التحليل الصوتي

م	الرمز	دلالتة
١	√	يدل على أن الصفة متحققة للصوت .
٢	√	يدل على أن الحرف مشدد، وأن إحصاؤه يكون مرتين.
٣	ذ س	يدل على أن توصيف المخرج ذكر سابقا.
٤	ص	يدل على المقطع القصير.
٥	س	يدل على المقطع المتوسط.
٦	ط	يدل على المقطع الطويل .
٧	ط ج	يدل على المقطع الطويل جدا.
٨	ح	يدل على المقطع المفتوح.
٩	غ	يدل على المقطع المغلق.

=١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، التمهيد في علم التجويد من ص ٨٤ : ١٠٦ المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) تحقيق: الدكتور علي حسين البواب الناشر: مكتبة المعارف، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م، نهاية القول المفيد في علم التجويد من ص ٤٩ : ١٠٣ المؤلف: محمد مكي نصر الجريسي (المتوفى: ١٣٢٢هـ) المحقق: عبد الله محمود محمد عمر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت،، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية من ص ١٦٩ : ص ٢٩٥، أ.د/ سمير شريف استيئة، دار وائل للنشر ط ١، ٢٠٠٣م، الصوت اللغوي في ضوء علم التجويد القرآني د عبدالفتاح أبو الفتوح إبراهيم .ص ٦١:١٨.

[illegible]

المؤتمر العلمي الدولي الخامس " الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد"
(مجلة الزهراء عدد خاص مجلد ٣٤ أكتوبر ٢٠٢٤ ج ٢)

الصفات																	المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة											
الإجمالي والنسبة	صفات الضعف							صفة التوسط	الإجمالي والنسبة	صفات القوة																				
	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين	الذلاقة	الانفتاح	الاستفال			الرخاوة	الهمس	الصفة	الإجمالي	الجهر	الشدّة	الاستعلام				الإطباق	الاصمات	القلقلة	التكرار	التنفّس	الصغير	الفنة	الانحراف	الاستطالة	الجرسي	التفخيم
																											الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والنباب والرباعية والثنية		ب	
		✓	✓			✓	✓	✓	✓						✓												من أقصى الحلق	هـ		
			✓			✓	✓					✓	✓			✓				✓				✓			(ذ س)	ا		
			✓		✓	✓	✓				✓											✓					(ذ س)	ل		
					✓ □	✓ □	✓ □				✓ □								✓ □								من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا	ر		
		✓			✓	✓	✓	✓								✓										من وسط الحلق	ح			

سورة الفاتحة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

الصفات																										المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة	
الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								صفة التوسط	الإجمالي والنسبة	صفات القوة																		
	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين	الذلاقة	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة			الهمس	الصفة	الإجمالي	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصفير	التفشي	التكرار	القلقلة	الأصمات	الاطباق	الاستعلام				الشدّة
			✓		✓	✓	✓	✓			✓					✓										✓	(ذ س)	م	
	✓	✓	✓	✓		✓	✓				✓										✓					✓	تخرج من الحلق والفم من خلال تيار مستمر من الهواء؛ دون عائق.	ا	
			✓		✓	✓	✓				✓					✓										✓	طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا، مخرج النون	ن	
			✓				✓	✓					✓									✓			✓	✓	(ذ س)	ا	
			✓		✓	✓	✓							✓												✓	(ذ س)	ل	الرحيم

المؤتمر العلمي الدولي الخامس " الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد"
(مجلة الزهراء عدد خاص مجلد ٣٤ أكتوبر ٢٠٢٤ ج ٢)

اللفظة		الصوت وعدد تكراره		المخارج		الصفات																									
						صفات القوة																صفة التوسط		صفات الضعف		الإجمالي والنسبة					
						الجهر	الشدّة	الاستعلام	الاطباق	الأصمات	القلقة	التكرار	التفشي	الصغير	الفنة	الأحرف	الاستطالة	الجرسي	التفخيم	الصفة	الإجمالي	الهوس	الرخاوة	الاستفال	الافتاح		الذلاقة	اللين	الترقيق	الخفية	الهوائية
	ر	(ذ س)	☒	☐												☒	☐														
	ح	(ذ س)																													
	ى (الصائتة)	مخرجها من الحلق والفم، حيث يرتفع مقدم اللسان إلى الحنك الأعلى عند خروجها.	☒																												
	م		☒																												
العدد	٢٣	(ذ س)	١٩	٤	٠	٠	٩	٢	٤	٠	١	٤	٩	٠	٣	٤	٥٩	١٥	١٥	٤	١٠	٧	٢٣	٢٣	١٤	٢	١٩	٣	٢	٩٧	
النسبة			١٢%	٢٠%			٥%	١%	٢٠%		٥%	٢٠%	٥%		١٠%	٢٠%	٣٥%	٩%	٩%	٢٠%	٤%	٥%	٢٠%	١٣%	١٣%	٨%	١%	١١%	٢%	١%	٥٦%

التعليق على جدول أصوات آية البسملة:

يظهر من تحليل الجدول الأصوات ما يأتي:

- شيوع الأصوات السهلة على اللسان فجميع أصوات البسملة سهلة في النطق، ولا سيما أصوات (ب، م، ل، ر، ن)، فجميعها أصوات ذلقية سهلة لا تحتاج إلى جهد عضلي .
- أن شيوع الأصوات المتوسطة أكثر من الشديدة والرخوة يدل على أن أساس الدين هو الوسطية في كل شيء؛ حتى في التعامل مع غير المسلمين، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} (البقرة: ١٤٣) - أكثر هذه الأصوات من الأصوات الواضحة في السمع، واحتلت (اللام) النسبة الأكبر ورودا فيها، حيث وردت (٥) مرات، يليها (الراء)، حيث تكرر ورودها (٤) مرات، والوضوح السمعي لهذين الصوتين واضح من خلال المخرج، ومن خلال ما اشتملا عليه من صفات
- أن صفات الضعف في البسملة أكثر من صفات القوة، حيث بلغت صفات الضعف (٩٧) صفة، بما يعادل (٥٦%)، بينما بلغت صفات القوة (٥٩)، بما يعادل (٣٥%).
- صفات التوسط أقل نسبة من صفات القوة، ومن صفات الضعف، حيث بلغت (٩%) فقط .
- أكثر صفات القوة شيوعا في البسملة هي صفة (الجهر)، حيث بلغ ورودها (١٩) مرة، بما يعادل (١٢%) .
- أكثر صفات الضعف ورودا هي صفتي (الاستفال)، و (الانفتاح) والتي بلغ ورودها (٢٣) مرة بما يعادل (١٣،٥%)، يليهما صفة (الترقيق)، والتي بلغ ورودها (١٩) مرة، بما يعادل (١١%) .
- انعدام بعض الصفات في البسملة منها: (الاستعلاء، الإطباق).

ونتيجة مما سبق أن آية البسملة أكثر صفات حروفها تنسم بالسهولة، والتوسط، والضعف، مما يؤكد سهولتها في النطق؛ وأما عن صفة الجهر فتتوافق مع تكرار المسلم لها في كل أمور حياته سرا وجهرا للتعليم، والتذكير؛ فتطيب الحياة وينعم المسلم بذكر الله - تعالى - {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، فيسعد المجتمع كله ببركة البسملة لوجود اسم الله فيها، فسبحان من هذا كلامه! هذا الإعجاز الصوتي الذي يرتبط بدلالة البسملة، واستخدامها المستمر طوال حياة المسلم.

التحليل المقطعي:

المقطع اصطلاحاً^(١):

فسيولوجي: ضغطة صدرية، أو دفعة هوائية تتحكم فيها أعضاء النطق عند إنتاج أصوات.

فيزيائي: سلسلة من الأصوات فيها قمة واحدة من الوضوح.

فونولوجي: عبارة عن وحدة تركيبية، أو بنائية تعبر بصورة اقتصادية عن أنواع من اقترانات الأصوات الصامتة والحركات في داخل لغة معينة.

صور المقطع^(٢):

م	مكونات المقطع	الرمز له	المثال	نوعه من حيث الكم، والفتح والغلق
١	صوت صامت + حركة قصيرة	ص + ح	ك	قصير مفتوح
٢	صوت صامت + حركة طويلة	ص + ح ح	كا	متوسط مفتوح
٣	صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت	ص + ح + ص	قل	متوسط مغلق
٤	صوت صامت + حركة طويلة	ص + ح ح + ص	قال	طويل مغلق

(١) ينظر علم الصوتيات ص ٢٣٢، ٢٣٣.

(٢) ينظر السابق ص ٢٣٤، ٢٣٥.

م	مكونات المقطع	الرمز له	المثال	نوعه من حيث الكم، والفتح والغلق
	+ صوت صامت			
٥	صوت صامت + حركة قصيرة + صوتان صامتان	ص + ح + ص ص	بحر	طويل مغلق
٦	صوت صامت + حركة طويلة + صوتان صامتان	ص + ح + ح + ص ص ص	ضال	طويل مغلق

والصور الثلاث الأولى أكثرها وروداً في العربية، تليها الصورة الرابعة، أما الصورتان (الخامسة والسادسة) فهما نادران، ولا تردان إلا في حالة الوقف غالباً بالنسبة للصورة الخامسة، ودائماً بالنسبة للصورة السادسة.

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [الفاتحة: ١]

إحصاء عدد المقاطع باعتبار الانفتاح والغلق		إحصاء عدد المقاطع باعتبار القصر والتوسط والطول				التحليل المقطعي								
						بسم	مل	لا	هر	رح	ما	نر	ر	حيم
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
١١%	٧٧,٧%	١١%	٠%	٣٣,٣%	٦٦,٦%	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص

وبعد الانتهاء من تحليل البسملة صوتياً، أنقل إلى توضيح الملامح الأدائية بها عن طريق تحليلها على برنامج برات PRAAT^(١):

-التعريف ببرنامج برات PRAAT: هو تطبيق حاسوبي يعني باللغة الهولندية: تكلم^(٢)، وهو برنامج تحليل الإشارات الصوتية؛ حيث يقوم بما

(١) يمكن تحميل البرنامج من خلال هذا الرابط <http://www.praat.org>

(٢) دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصوتية ومعالجتها برات PRAAT، د. كبير بن عيسى صـه، ط. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية: العدد التاسع:

تقوم به أجهزة المعمل الصوتي من الرسم الطيفي للترددات، وتحديد مدة الصوت، وتحليل نبرة الصوت وشدته.^(١)

كتب هذا البرنامج ويشرف عليه "منذ ١٩٩٢م باحثان هولنديان هما: (David Weeninck)، وزميله (Paul Boersma)، من معهد علوم الصوتيات بجامعة أمستردام^(٢).

مميزات التطبيق وخصائصه:

من أهم مميزات تطبيق برات **praat** وخصائصه أنه:

- مجاني التحميل ومفتوح المصدر.
- يمكن تشغيله على مجموعة واسعة من الأنظمة، بما فيها الإدارات المختلفة ليونكس، وماكينتوش وويندوز.
- يمكن وصله ببرامج أخرى.

صغير الحجم، وسهل البرمجة والتصميم، وسهل الاستخدام.^(٣) وبعد التعريف ببرنامج برات، أعرف بالملامح الأدائية وبالتنغيم، والنبر، والطول، والتزمين على النحو الآتي:

الملامح الأدائية:

ويراد بها: ملامح الصوت فوق التركيبية من: التنغيم، النبر، التزمين، طول الصوت، التي تؤدي لاختلاف معنى الجملة مؤثرة في لغة المتكلم وأدائه يحسها السامع فيتأثر بها.

(١) دراسة السمع والكلام صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك: د. سعد عبد العزيز مصلوح، ص ٣١، عالم الكتب ط: ثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

(٢) دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصوتية ومعالجتها برات PRAAT ص ٥.

(٣) دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصوتية ومعالجتها برات PRAAT ص ٥، ٦

والأداء هو: "الصورة النطقية التي عليها اللغة المنطوقة بأصواتها، وكلماتها، وجملها"^(١).

- **التنغيم:** "تنويع الأداء للعبارة حسب المقام المقولة فيه. أو هو: ارتفاع الصوت وانخفاضه مراعاة للظرف المؤدى فيه."^(٢)

ويؤكد د/ كمال بشر على أن نغمة الصوت إحدى صفاته قائلا: "نغمة الصوت هي إحدى صفاته، وكثيرا ما تكون عاملا مهما جدا في أداء الإشارة أو العلامة لوظيفتها أي في دلالتها على المراد منها."^(٣)

- **النبر:** "إبراز جزء من المنطوق بوسيلة ما، يصنعها المتكلم ويحسها السامع."^(٤)

- **طول الصوت:** "هو الزيادة على الزمن الضروري للصوت للتعبير عن عواطف المتكلم وانفعالاته وأفكاره."^(٥)

- **التزمين:** "السرعة التي يتخذها المتكلم ويحسها السامع نحو الكلام المنطوق، سواء أكان المنطوق كلمة، أم جملة، أم ما هو أكبر من ذلك. وهذه السرعة يمكن وصفها بأنها بطيئة أو سريعة أو متوسطة."^(٦) وقمت بهذا التحليل

(١) عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، د/ عبد العزيز أحمد علام ص ٢٣، ط: ١، رقم الإيداع ٩٧٨٩/١٩٩٠م.

(٢) التجويد والأصوات د/ إبراهيم نجا ص ٨١ دار الحديث القاهرة ط: ١٤٣٧هـ ٢١٠٦م وينظر أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار هلال ص ٢٢٥، مكتبة وهبة، ط: ٣- ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ينظر الصوت اللغوي في ضوء علم التجويد القرآني د/ عبدالفتاح أبو الفتوح ص ٨١.

(٣) علم الصوتيات ص ٢٦٦.

(٤) السابق ص ٢٧٣ وينظر الصوت اللغوي في ضوء علم التجويد القرآني د/ عبدالفتاح أبو الفتوح ص ٨٠.

(٥) السابق ص ٢٨٥.

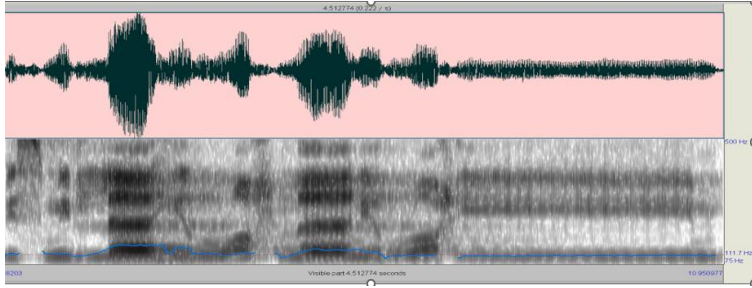
(٦) علم الصوتيات ص ٢٨٧.

الأدائي للسورة الكريمة مطبقة له على صوت الشيخ الحصري^(١) آية آية
على حسب تقسيم البحث وهاك التوضيح.

• الملامح الأدائية لآية البسملة:

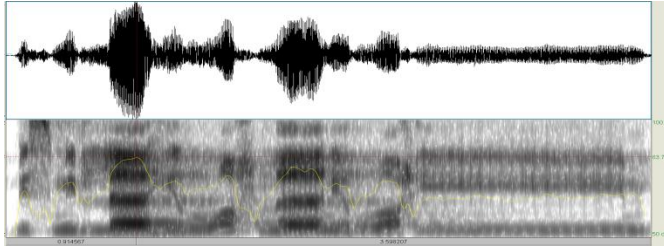
قال تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١]

ملمح التنغيم:



يلاحظ من تلاوة الشيخ الحصري للبسملة هبوط المنحنى التنغيمي من التردد (HZ127.2) إلى التردد (HZ106) حيث بلغ المدى التنغيمي بينهما (٣) سيميتون تقريباً). وهذا الهبوط للمنحنى التنغيمي يدل دلالة واضحة على أن الرسالة الموجة من القرآن الكريم للمسلم هي: الهدوء والسكينة والاطمئنان لما فيها من البركة لوجود أسماء الله تعالى: (الله الرحمن الرحيم) مما يدل على أنه يجب على كل مسلم أن يفتتح بها كل أعماله وأقواله.

ملمح النبر:



(١) ينظر المصحف المرتل بصوت القارئ الشيخ محمود خليل الحصري بمد المنفصل

تسجيل صوت القاهرة من خلال هذا الرابط: <https://ar.islamway.net/collection/144>

وقع النبر في البسملة على لفظ الجلالة (الله) بمقدار: (٨٣,٧ ديسبل)؛ لأنه الاسم الجامع لكل صفات الجمال والجلال والكمال، وقد قيل بأنه اسم الله الأعظم؛ لذلك وقع النبر عليه لتنبية السامع لم لهذا الاسم من التعظيم؛ وأنه يكتفى في الكثير من الأقوال والأعمال بنطق المسلم (بسم الله).

ملمح الطول الزمني:

قرأ الشيخ الحصري البسملة في مدة زمنية مقدارها (٤,٥ ثانية).

ملمح التزمين:

بلغ مقدار التزمين في البسملة ٦ ف^(١) / ث^(٢).

وقد علقت على ملمحي التنغيم والنبر لتأثيرها في معنى الآية الكريمة دون غيرهما من الملامح الأدائية.

ثالثا: التحليل الصرفي لآية البسملة:

اسم: وعن همزة اسم وأصله يقول الفيومي: "والاسم همزته وصل وأصله سمو مثل: حمل أو قفل وهو من السمو وهو العلو والدليل عليه أنه يرد إلى أصله في التصغير وجمع التكسير فيقال سمي وأسماء وعلى هذا فالناقص منه اللام ووزنه افع والهمزة عوض عنها وهو القياس أيضا؛ لأنهم لو عوضوا موضع المحذوف لكان المحذوف أولى بالإثبات،

وذهب بعض الكوفيين إلى أن أصله وسم لأنه من الوسم وهو العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة وعلى هذا فوزنه اعل قالوا وهذا ضعيف؛ لأنه لو كان كذلك لقليل في التصغير وسيم وفي الجمع

(١) (ف) اختصار (الفونيم) الوحدة الصوتية وهو: "أصغر وحدة صوتية ذات طابع صوتي متميز يؤدي استعمالها إلى التفريق في المعنى" دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث - د/ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ص ٨٠ - ١٩٩١ م.

(٢) (ث) اختصار للثانية من الوقت.

أوسام ولأنك تقول أسميته ولو كان من السمة لقلت وسمته، وسميته زيدا وسميته بزيد جعلته اسما له وعلمنا عليه وتسمى هو بذلك^(١).

-الله: اختلف العلماء فيه هل مشتق أو غير مشتق:

يقول الخليل: "إن اسم الله الأكبر هو: الله، لا إله إلا هو وحده. وتقول العرب: الله ما فعلت ذاك تريد: والله ما فعلته والتأله: التَّعَبَّدُ... والله لا تُطْرَحُ الألفُ من الاسمِ إنما هو الله على التمام، وليس [الله] من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعل، كما يجوز في الرحمن الرحيم."^(٢)

ويقول الأزهرى: "أخبرني المنذريُّ عن أبي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله في اللغة، فقال: كَانَ حَقُّهُ إِلاَّهَ، أُدْخِلْتَ الألفَ وَاللَّامَ عَلَيْهِ لِلتَّعْرِيفِ فَقِيلَ: إِلَهِه، ثُمَّ حَذَفْتَ الْعَرَبُ الْهَمْزَةَ اسْتِثْقَالاً لِهَمَّا، فَلَمَّا تَرَكُوا الْهَمْزَةَ حَوَّلُوا كَسْرَتَهَا فِي اللَّامِ الَّتِي هِيَ لَامُ التَّعْرِيفِ، وَذَهَبَتْ الْهَمْزَةُ أَصْلاً فَقِيلَ: إِلَاهَ، فَحَرَّكُوا لَامَ التَّعْرِيفِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً، ثُمَّ النَّقَى لِأَمَانٍ مَتَحَرِّكَتَانِ فَأَدْغَمُوا الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالُوا: اللهُ، كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَيْكُنْهُ هُوَ اللهُ رَبِّي} [الكهف: ٣]"^(٣).

وأرجح قول الخليل بأن لفظ الجلالة (الله) هو على التمام ولا يجوز اشتقاق فعل منه، فهو اسم جامد على الصحيح، وهو أساس كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، ولا يصح الإسلام والإيمان إلا بها قولاً، وعملاً، واعتقاداً، ولم يذكر بأن أحداً ممن ادعوا الألوهية سُمي نفسه به، ومن يريد أن يذكر أي اسم

(١) المصباح المنير (س م و) .

(٢) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تح: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي (أ ل هـ) الناشر:

دار ومكتبة الهلال، ط: ١٩٠٠م.

(٣) تهذيب اللغة للأزهري (أ ل هـ) .

من أسماء الله الحسنى لا بد أن يذكر لفظ الجلالة الله، وقد ورد اسم الله في القرآن الكريم أكثر من ألفين مرة.

لفظ الجلالة اصطلاحاً: "الله: علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لمعاني الأسماء الحسنى كلها." (١)

تعليق:

من خلال التحليل المعجمي والصرفي لكلمات البسملة ومعانيها التي تبدأ بالسمو في ذكر لفظ الجلالة الله المتصف بالرحمن الرحيم بما فيهما من الرحمة التي وسعت كل شيء خلقه الله تعالى ومعلوم أن لفظ الجلالة ذكره اطمئنان للنفس فما بالناس باتباعه لصفتي الرحمن الرحيم مما يدخل الهدوء والسكينة على القارئ والسماع. وقد ذكرهما الراغب الأصفهاني قائلاً:

"والرَّحْمَةُ رَقَّةٌ تَقْتَضِي الإحسانَ إِلَى المَرْحُومِ، وقد تستعمل تارة في الرِّقَّةِ المجرَّدة، وتارة في الإحسان المجرَّد عن الرِّقَّةِ، نحو: رَحِمَ اللهُ فلاناً، وإذا وصف به البارئ فليس يراد به إلا الإحسان المجرَّد دون الرِّقَّةِ...والرَّحْمَنُ والرَّحِيمُ، نحو: ندمان ونديم، ولا يطلق الرَّحْمَنُ إلا على الله تعالى من حيث إنَّ معناه لا يصحَّ إلا له؛ إذ هو الذي وسع كلَّ شيء رَحْمَةً، والرَّحِيمُ يستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته...وقيل: إنَّ الله تعالى: هو رحمن الدُّنيا، ورحيم الآخرة، وذلك أنَّ إحسانه في الدُّنيا يعمُّ المؤمنين والكافرين، وفي الآخرة يختصُّ بالمؤمنين، وعلى هذا قال: {وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} [الأعراف: ١٥٦] تنبيهها أنها في الدُّنيا عامَّة للمؤمنين والكافرين، وفي الآخرة مختصة بالمؤمنين." (٢)

(١) كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ص ٣٤، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) المفردات للراغب الأصفهاني ص ١٩١، ١٩٢.

علاقة الرحمن بالرحيم في المعنى:

"وقال بعضهم: الرحمن خاص اللفظ عام المعنى، والرحيم عام اللفظ خاص المعنى."^(١)

ما السر في تقديم الرحمن على الرحيم:

"وتقديم الرحمن على الرحيم؛ لأن الصيغة الدالة على الاتصاف الذاتي أولى بالتقديم في التوصيف من الصفة الدالة على كثرة متعلقاتها...

وقد ذكر جمهور الأئمة أن وصف الرحمن لم يطلق في كلام العرب قبل الإسلام، وأن القرآن هو الذي جاء به صفة الله تعالى؛ فلذلك اختص به تعالى حتى قيل إنه اسم له وليس بصفة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا} [الفرقان: ٦٠]."^(٢) ويقول صاحب كشف المعاني في المشابه من المثاني: "لما كانت رحمته في الدنيا عامة للمؤمنين، والكافرين: قدم الرحمن)، وفي الآخرة دائمة لأهل الجنة لا تتقطع قيل: الرحيم ثانيا، ولذلك يقال: رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة"^(٣).

التحليل التركيبي لآية البسملة:

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } [الفاتحة: ١] جملة البسملة جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب بدأ هذا التركيب بالجر والمجرور {بِسْمِ} [الفاتحة: ١] الذي تعلق بمحذوف تقديره ابتداءً {بِسْمِ اللَّهِ} [الفاتحة: ١] يقول الشيخ عبدالله درويش: "الباء باء الملابسة، والملابسة هي المصاحبة، وهي الإلصاق أيضا فهذه مترادفات في الدلالة (بِسْمِ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف والباء هنا

(١) البسيط للواحد ١/٤٦٢.

(٢) التحرير والتنوير ١/١٧٢.

(٣) كشف المعاني في المتشابه من المثاني ص ٨٥.

للاستعانة أو للإلصاق، وتقدير المحذوف أبتدئ فالجار والمجرور في محل نصب مفعول به مقدم أو ابتدائي فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وكلاهما جيد و (الله) مضاف إليه و (الرحمن الرحيم) صفتان لله تعالى وجملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.^(١)

ما السر في سقوط الألف من باسم:

يقول الفراء: "أقول ذلك اجتماع القراء وكتاب المصاحف على حذف الألف من {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١] ...؛ لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه، ولا يحتاج إلى قراءته، فاستُخِفَّ طرحها؛ لأن من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عُرِفَ معناه"^(٢).

ويعلق الزجاج قائلاً: "سقطت الألف من باسم الله في اللفظ وكان الأصل: باسم الله؛ لأنها ألف وصل دخلت ليتوصل بها إلى النطق بالسّاكن. والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت سُمِّيَ والعرب تقول: هذا اسم، وهذا اسم، وهذا سِمٌ."^(٣)

ويقول أبو حيان: "وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ مِنْ بِسْمِ هُنَا فِي الْخَطِّ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ"^(٤).

(١) إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ٩/١ دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، ط: ٤، سنة ١٤١٥ هـ .

(٢) معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧ هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ص ١، ٢، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط: ١.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١ هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي ١ / ٣٩، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(٤) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تح: صدقي محمد جميل ١ / ٣٠، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ.

تعقيب: أثر آية البسملة على الفرد والمجتمع :

يتضح من تحليل البسملة معجميا، وصوتيا، وصرفيا، وتركيبيا أن على المسلم: أن يستعين بالبسملة في كل نواحي الحياة: " فباسم الله تعالى تتم معاني الأشياء، ومن مشكاة {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١] تشرق على صفحات الأكوان أنوار البهاء."^(١).

ففي بدأ الله تعالى لكتابه بالبسملة رسالة للمتلقي لهذا الخطاب اللغوي الديني أن: "كل شيء في هذا الكون باسم الله، يتم باسم الله وبإذن من الله، الكون تحكمه الأسباب نعم ولكن إرادة الله فوق كل الأسباب. أنت حين تبدأ كل شيء باسم الله؛ كأنك تجعل الله في جانبك يعينك. ومن رحمة الله - سبحانه وتعالى- أنه علمنا أن نبدأ كل شيء باسم الله؛ لأن الله هو الاسم الجامع لصفات الكمال - سبحانه وتعالى-. والفعل عادة يحتاج إلى صفات متعددة، فأنت حين تبدأ عملا تحتاج إلى قدرة الله وإلى عونه وإلى رحمته."^(٢) فالمجتمع الذي يتخذ من البسملة منهج حياة يسمو ويعلو؛ لوجود اسم الله الأعظم بها الجامع لكل أسمائه، وصفاته والتي منها الرحمن الرحيم، ومن شأن هذا المجتمع أن يكون في منعة؛ لأنه حصن بالبسملة ذاتا، ومالا، عيالا، فلا يضره شيء معها. فهي الرقية من كل داء.

المطلب الثاني: آيتا الحمد والرحمة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي:

أولا: آية الحمد^(٣):

قال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢]^(٤).

(١) الجدول في الإعراب ٢٢/١.

(٢) تفسير الشعراوي ٤٦/١.

(٣) خمس سور في القرآن الكريم بدأت بالحمد: (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر).

(٤) وردت هذه الآية في القرآن الكريم ست مرات: (الفاتحة: ٢، الأنعام: ٤٥، يونس: ١٠،

الصافات: ١٨٢، الزمر: ٧٥، غافر: ٦٥).

مناسبة الآية للبسملة:

يقول البقاعي: "ولما كانت البسملة نوعاً من الحمد ناسب كل المناسبة تعقيبها باسم الحمد الكلي الجامع لجميع أفرادها فكأنه قيل: احمده؛ لأنه المستحق لجميع المحامد، وخصوا هذا النوع من الحمد في افتتاح أموركم لما ذكر من استشعار الرغبة إليه والرغبة منه المؤدي إلى لزوم طريق الهدى." (١)

المعنى العام لآية الحمد:

وعن معنى الآية يقول أبوبكر الجزائري: "يخبر تعالى أن جميع أنواع المحامد من صفات الجلال والكمال هي له وحده دون من سواه؛ إذ هو رب كل شيء وخالقه ومالكه.

وأن علينا أن نحمده ونثني عليه بذلك." (٢) ويزيد الشيخ السعدي قائلاً: "الْحَمْدُ لِلَّهِ [الفاتحة: ٢] هو الثناء على الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، فله الحمد الكامل، بجميع الوجوه.

{رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] الرب، هو المربي لجميع العالمين - وهم من سوى الله - بخلقه إياهم، وإعداد له الآلات، وإنعامه عليهم بالنعمة العظيمة، التي لو فقدوها، لم يمكن لهم البقاء. فما بهم من نعمة، فمنه تعالى." (٣)

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ٢٧/١، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

(٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ١٣/١، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط: ٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ص ٣٩، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

التحليل اللغوي:

أولاً: المعاني المعجمية لآية الحمد:

{الْحَمْدُ} [الفاتحة: ٢]: وعن أصل الحمد يقول ابن فارس: "الحاء والميم والdal كلمة واحدة وأصل يدل على خلاف الذم."^(١) ويقول الخليل: "التَّحْمِيد: كَثْرَةُ حَمْدِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْمَحَامِدِ. وَأَحْمَدَ الرَّجُلُ: أَي: فَعَلَ فَعَلًا يُحْمَدُ عَلَيْهِ."^(٢)

وقد فرق الشيخ الزمخشري بين الحمد والمدح والشكر قائلاً: "الحمد والمدح أخوان، وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها. تقول: حمدت الرجل على إنعامه، وحمدته على حسبه وشجاعته.

وأما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب، واللسان، والجوارح... والحمد باللسان وحده، فهو إحدى شعب الشكر، ومنه قوله: - عليه الصلاة والسلام-: «الحمد رأس الشكر، ما شكر الله عبد لم يحمده»^(٣) وإنما جعله رأس الشكر؛ لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على موليتها، أشيع لها وأدل على مكانها من الاعتقاد وآداب الجوارح لخفاء عمل القلب، وما في عمل الجوارح من الاحتمال، بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي ويجلي كل مشتبّه.

(١) مقاييس اللغة (ح م د).

(٢) كتاب العين (ح م د).

(٣) شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تح: د/عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخرّيج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند ٢٣٠/٦ الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط: أولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

والحمد نقيضه الذم، والشكر نقيضه الكفران.^(١)

وقد فرق الراغب بين الحمد، والمدح، والشكر قائلا: "الحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته، وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله، وسخائه، وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول، والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة، فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكرا، وكل حمد مدح، وليس كل مدح حمدا."^(٢)

وبين الحمد والشكر فرق واضح، يظهر بالنقيض؛ لأن نقيض الشكر الكفر، ونقيض الحمد الذم.^(٣)

الحمد اصطلاحاً: "هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها. الحمد القولي: هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما أثنى به على نفسه على لسان أنبيائه.

الحمد الفعلي: هو الإتيان بالأعمال البدنية ابتغاء لوجه الله تعالى...
الحمد اللغوي: هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده.

الحمد العرفي: فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا، أعم من أن يكون فعل اللسان أو الأركان.^(٤)

(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، ٨/٩، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ٣ - ١٤٠٧هـ.

(٢) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تج: صفوان عدنان الداودي ص ١٣١ دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ.

(٣) البسيط للواحي ٤٧١/١.

(٤) كتاب التعريفات ص ٩٣.

{لله}:^(١) لفظ الجلالة اصطلاحاً: "الله: علم دال على الإله الحق دلالة

جامعة لمعاني الأسماء الحسنى كلها."^(٢)

{ رَبِّ } رب ب: "الراء والباء يدل على أصول. فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه. فالرب: المالك، والخالق، والصاحب. والرب: المصلح للشيء... والله جل ثناؤه الرب؛ لأنه مصلح أحوال خلقه."^(٣)

و"الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالا إلى حدّ التمام، يقال رَبَّه، وربَّاه وربَّبه... ولا يقال الرَّبِّ مطلقاً إلا الله تعالى المتكفّل بمصلحة الموجودات، نحو قوله تعالى: {بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غُفُورٌ} [سبأ: ١٥]"^(٤).

رب اصطلاحاً: "ربَّنَا جلّ ثناؤه: السيد الذي لا شبه له، ولا مثل في سُودده، والمصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، والمالك الذي له الخلق، والأمر."^(٥) وعليه: "قالرب على الإطلاق الذي هو رب الأرباب على كل جهة هو الله تعالى."^(٦)

- {الْعَلَمِينَ} [الفاتحة: ٢]: " العين واللام والميم أصل صحيح واحد،

يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره... ومن الباب العالمون، وذلك أن

(١) سبق الحديث عن لفظ الجلالة(الله) في آية البسملة.

(٢) كتاب العين (أ ل هـ).

(٣) مقاييس اللغة (ر ب).

(٤) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، ٤٩٢/١، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ.

(٥) جامع البيان للطبري ٩٢/ ١.

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ٦٧/١، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

كل جنس من الخلق فهو في نفسه معلم وعلم. وقال قوم: العالم سمي لاجتماعه. قال الله - تعالى -: {وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ٤٥]، قالوا: الخلاق أجمعون.^(١)

و"العالم بفتح اللام... هو اسم بني على مثال فاعل كخاتم... الخلق... أو ما حواه بطن الفلك من الجواهر، والأعراض، وهو في الأصل اسم لما يعلم به، كالخاتم لما يختم به. فالعالم آلة في الدلالة على موجد... العالم عالمان: كبير وهو الفلك بما فيه، وصغير وهو الإنسان؛ لأنه على هيئة العالم الكبير وفيه كل ما فيه... هو مشتق من العلم لا من العلامة وإن كان لذوي العلم فهو من العلم، والحق أنه من العلم مطلقا... العالم ما يعلم به غلب على ما يعلم به الخالق ثم على العقلاء من الثقلين أو الثقلين أو الملك، والإنس... ولا واحد للعالم من لفظه؛ لأن عالما جمع أشياء مختلفة، فإن جعل عالما اسما لواحد منها صار جمعا لأشياء متفقة والجمع عالمون... {رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] (أي رب الجن والإنس... وليس النبي - صلى الله عليه وسلم -، نذيرا للبهائم، ولا للملائكة وهم كلهم خلق الله؛ وإنما بعث نذيرا للجن والإنس).^(٢) وأرجح أن لفظ العالمين في الفاتحة خاصة مراد به كل الخلاق؛ وذلك لأن الحمد لله يكون من الملائكة، والإنس، والجن... إلخ، ودليله قوله تعالى: {تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا { [الإسراء: ٤٤]

العالم اصطلاحاً: "عبارة عن كل ما سوى الله من الموجودات؛ لأنه يعلم به الله من حيث أسمائه وصفاته".^(٣)

(١) مقاييس اللغة (ع ل م).

(٢) تاج العروس للزبيدي (ع ل م).

(٣) كتاب التعريفات ص ١٤٥.

ثانيا: التحليل الصوتي لآية الحمد:

اللفظة	الصوت وعدد تكراره	المخارج	الصفات																								
			صفات القوة										صفة لتوسط		صفات الضعف								الإجمالي والنسبة				
			الجهر	الشدّة	الاستعلاء	الاطباق	الاصمات	القلقة	التكرار	التفشي	الصفير	الغنة	الانحراف	الاستطالة	الجرسي	التفخيم	الصفة	الإجمالي	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الاتفاح		الذلاقة	اللين	التريق	الخفية
الحمد	ا	(ذ س)	✓	✓										✓						✓	✓			✓			
	ن	(ذ س)	✓								✓						✓			✓	✓	✓		✓			
	ح	(ذ س)												✓						✓	✓			✓			
	م	(ذ س)	✓							✓									✓	✓	✓						
	د	طرف اللسان مع أصول	✓	✓										✓	✓					✓	✓				✓		

سورة الفاتحة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

الصفات																									المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة		
الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								صفة تتوسط		الإجمالي والنسبة	صفات القوة																	
	الهوائية	الخفية	التريق	اللين	الذلاقة	الافتحاح	الاستفحال	الرخاوة	الهمس	الإجمالي		الصفة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصفير	التنقيش	التكرار	الفاصلة	الأصمات	الأطباق	الاستعلاء				الشدة	الجهر
																										التثايبا العليا			
			✓		✓	✓	✓				✓				✓											✓	(ذ س)	ل	لله
			✓ □		✓ □	✓ □	✓ □				✓ □				✓ □											✓ □	(ذ س)	ل	
	✓	✓				✓	✓	✓	✓												✓					(ذ س)	هـ	رب	
					✓	✓	✓				✓	✓			✓				✓						✓	(ذ س)	ر		
		✓ □			✓ □	✓ □	✓ □														✓ □	✓ □			✓ □	✓ □	(ذ س)	بـ	

المؤتمر العلمي الدولي الخامس " الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد"
(مجلة الزهراء عدد خاص مجلد ٣٤ أكتوبر ٢٠٢٤ ج٢)

الصفات																							المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة			
الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								صفة تتوسط		الإجمالي والنسبة	صفات القوة																
	الهوائية	الخفية	التزييق	اللين	الذلاقة	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس	الإجمالي		الصفة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصغير	التفشي	التكرار	القائقة	الأصمات				الأطباق	الاستعلاء	الشدة
			✓			✓	✓						✓								✓			✓	✓	(ذ س)	ا	العالمين
			✓		✓	✓	✓				✓				✓										✓	(ذ س)	ل	
			✓		✓	✓	✓				✓										✓				✓	وسط الحلق	ع	
	✓	✓	✓	✓		✓	✓				✓														✓	(ذ س)	ا	
			✓		✓	✓	✓				✓				✓										✓	(ذ س)	ل	
			✓		✓	✓	✓	✓			✓					✓									✓	(ذ س)	م	
	✓	✓	✓	✓		✓	✓				✓										✓				✓	(ذ س)	ي	

سورة الفاتحة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

اللفظة	الصوت وعدد تكراره	المخارج	الصفات																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																					
			صفات القوة												صفة توسط		صفات الضعف																																																																																																																																																																																																																																																																																																																							
			الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والنسبة	الاجمالي والن

التعليق على تحليل جدول أصوات آية الحمد:

يظهر من الجدول عدة أشياء هي:

- شيوع الأصوات السهلة على اللسان فجميع أصوات آية الحمد سهلة في النطق، ولا سيما أصوات (ب، م، ل، ر، ن)، فجميعها أصوات ذلقية سهلة لا تحتاج إلى جهد عضلي .
- أكثر هذه الأصوات من الأصوات الواضحة في السمع، واحتلت (اللام) النسبة الأكبر ورودا فيها.
- أن صفات الضعف في آية الحمد أكثر من صفات القوة، حيث بلغت صفات الضعف (٨٥) صفة، بما يعادل (٥٨%)، بينما بلغت صفات القوة (٤٩)، بما يعادل (٣٣%) .
- صفات التوسط أقل نسبة من صفات القوة، ومن صفات الضعف، حيث بلغت (٩ %) من نسبة إجمالي الصفات .
- أن شيوع الأصوات المتوسطة أكثر من الشديدة والرخوة يدل على أن أساس الدين هو الوسطية في كل شيء.
- أكثر صفات القوة شيوعا في البسمة هي صفة (الجهر)، حيث بلغ ورودها (١٨) مرة، بما يعادل (١٢%) .
- أكثر صفات الضعف ورودا هما صفتي: (الاستفال)، و (الانفتاح) والتي بلغ ورودهما (٢٠) مرة بما يعادل (١٣،٥%)، يليهما صفة (الترقيق)، والتي بلغ ورودها (١٩) مرة، بما يعادل (١٣%) .
- انعدام بعض الصفات في آية الحمد، منها: (الاستعلاء، الإطباق، التنفسي، الصغير).

كل ما سبق يدل دلالة واضحة على وجوب الحمد لله، فهو سبحانه وتعالى أثنى على نفسه بنفسه؛ ليعلم الخلق كيف يكون الحمد، فوجب له الحمد؛ لأنه رب العالمين خالقهم، ورازقهم، ومدبر لجميع أمورهم وأحوالهم، في الدنيا والآخرة.

كل ما سبق يدل دلالة واضحة على وجوب الحمد لله، فهو سبحانه وتعالى أثنى على نفسه بنفسه؛ ليعلم الخلق كيف يكون الحمد، فوجب له الحمد؛ لأنه رب العالمين خالقهم، ورازقهم، ومدبر لجميع أمورهم وأحوالهم، في الدنيا والآخرة. وقد دلت أصوات الآية السهلة في النطق، الواضحة في السمع على هذه المعاني، وأهم هذه الأصوات: (ب، م، ل، ر، ن)، ووضحت صفة الجهر؛ إعلان حمد الله تعالى سرا وجهرا في كل الأحوال التي يمر بها المسلم.

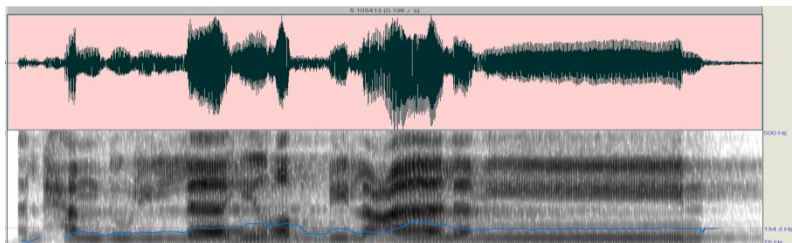
جدول التحليل المقطعي:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اَلْعٰلَمِيْنَ [الفاتحة: ٢]														
إحصاء عدد المقاطع باعتبار الافتتاح والغلق		إحصاء عدد المقاطع باعتبار القصر والتوسط والطول				التحليل المقطعي								
						ع	ب	ر	هـ	لا	لل	د	ح	أ
غ	ح	ط	ج	س	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
٦	٥	٠	١	٧	٣	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ل	ص
٥٤,٥ %	٤٥,٥ %	٠ %	٩ %	٦٣,٧ %	٢٧,٣ %	ح	ص	ص	ح	ص	ح	ح	ح	ح

ثالثاً: التحليل الأدائي لآية الحمد:

قال تعالى: (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ) [الفاتحة: ٢]

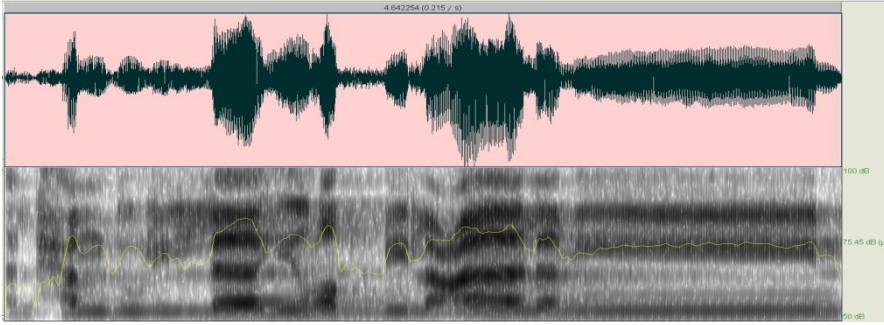
ملمح التنعيم:



يلاحظ من تلاوة الشيخ الحصري للآية الكريمة هبوط المنحنى التنغيمي من التردد (HZ165) إلى التردد (HZ 139.5) حيث بلغ المدى التنغيمي بينهما (٢ سميتون تقريباً).

وهذا الهبوط للمنحنى التنغيمي يتناسب مع سياق ودلالة الآية القرآنية الكريمة (آية الحمد) التي تتحدث عن أعلى درجات ذكر الله سبحانه وتعالى وهو الحمد والثناء عليه سبحانه بما هو أهله، وذلك يبعث في جميع النفوس هالات من النور، والاطمئنان، والسكينة، فيقول تعالى: {الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: ٢٨] ويتناسب مع معنى الربوبية في أن الله رب لجميع المخلوقات.

ملحح النبر:



وقع النبر في الآية الكريمة على لفظ الجلالة (الله) بمقدار: (٨٣,٣ ديسبل) لأنه الاسم الجامع لكل صفات الجمال والجلال والكمال، - فانه سبحانه وتعالى- يخبرنا أن جميع أنواع المحامد، والثناء لا تجب إلا له دون غيره، فعلياً أن نحمده ونثني عليه بذلك، ولم في (الله) من الاختصاص أيضاً.

ملحح الطول الزمني:

قرأ الشيخ الحصري الآية الكريمة في مدة زمنية مقدارها (٤,٦ ثانية).

ملمح التزمين:

بلغ مقدار التزمين في الآية الكريمة (٦,٧ ف / ث). بعد الانتهاء من التحليل الصوتي، والأدائي تأتي الباحثة إلى التحليل الصرفي والتركيبى للآية الكريمة.

رابعاً: التحليل الصرفي لآية الحمد:

و"الحمد) مصدر سماعي لفعل حمد يحمده باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون." (١) والمصدر يدل على الحدث مجرداً عن الزمان، ومعناه: أن كمال الحمد، وتتامه في كل الأوقات يكون لله وحده، و(أل) هنا للاستغراق ومعناه أن كل أنواع المحامد لا تكون إلا لله تعالى.

والسبب في التعبير بالمصدر (الحمد) دون غيره يقول الشيخ الرازي: "الحمد لله أبلغ من أحمد... أنه تعالى لم يقل أحمد الله، ولكن قال الحمد لله، وهذه العبارة الثانية أولى. لوجوه أحدها: أنه لو قال أحمد الله أفاد ذلك كون ذلك القائل قادراً على حمده، أما لما قال الحمد لله فقد أفاد ذلك أنه كان محموداً قبل حمد الحامدين، وقبل شكر الشاكرين فهو لاء سواء حمدوا، أو لم يحمدوا، وسواء شكروا، أو لم يشكروا، فهو تعالى محمود من الأزل إلى الأبد بحمده القديم وكلامه القديم. وثانيها: أن قولنا الحمد لله، معناه أن الحمد والثناء حق لله وملكه فإنه تعالى هو المستحق للحمد بسبب كثرة أياديه، وأنواع آلائه على العباد فقولنا: الحمد لله معناه أن الحمد لله حق يستحقه لذاته، ولو قال أحمد الله لم يدل ذلك (٢) و"جملة الحمد لله خبر لكنها استعملت لإنشاء الحمد، وفائدة الجملة الاسمية ديمومة الحمد واستمراره، وثباته." (٣)

(١) الجدول في الإعراب ٢٣/١ .

(٢) مفاتيح الغيب ١٩١/١ .

(٣) إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) - الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ط: الرابعة، ١٤١٥ هـ

و" (ربّ) مصدر يرب باب نصر، ثم استعمل صفة كعدل وخصم، وزنه فعل بفتح فسكون.^(١) ويقول الراغب: " فالرّبّ مصدر مستعار للفاعل.^(٢) ويدل هنا على أن المربي هو الله تعالى السيد الذي لا شبه له، ولا مثل في سُؤدده، والمصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، والمالك الذي له الخلق. " (العالمين) جمع العالم، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، وهو مشتق إما من العلم بكسر العين أو من العلامة، وزنه فاعل بفتح العين، وكذلك جمعه.^(٣)، و" لا يجمع شيء على فاعل بالواو والنون غيره؛ زاد غيره: وغير ياسم واحد الياسمين.^(٤)

ويدل الجمع هنا على أنه المربي لجميع العالمين - وهم من سوى الله- من الإنس والجن والملائكة، فهم من يحتاجون إلى تربية، ويتفقهون مع باقي الأشياء في الاحتياج إلى رعاية وعناية.

رابعاً: التحليل التركيبي لآية الحمد:

" (الحمد) مبتدأ مرفوع. (الله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ تقديره ثابت أو واجب. (ربّ) نعت للفظ الجلالة تبعه في الجر وعلامة الجر الكسرة. (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وجملة: «الحمد لله..» لا محل لها ابتدائية.^٥ ويتناسب تأويل الشيخ الطبري حيث يقول: " ومعنى (الْحَمْدُ لِلَّهِ) : الشكر خالصاً لله جل ثناؤه دون سائر ما يُعبد من دونه، ودون كلّ ما برأ من خلقه، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يُحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحدٌ،

(١) الجدول في إعراب القرآن ١/٢٣.

(٢) المفردات للراغب ١/٤٩٢.

(٣) الجدول في الإعراب ١/٢٣.

(٤) تاج العروس للزبيدي (ع ل م) .

(٥) الجدول في الإعراب ١/٢٣.

في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح أجسام المكلفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وَغَذَاهُمْ بِهِ مِنْ نَعِيمِ الْعَيْشِ، من غير استحقاق منهم لذلك عليه، ومع ما نَبَّهَهُمْ عَلَيْهِ ودعاهم إليه، من الأسباب المؤدية إلى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم. فلربنا الحمدُ على ذلك كله أولاً وآخرًا^(١).

ودلت "الجملة الاسمية {الحمد لله} على ديمومة الحمد، واستمراره، وثباته"^(٢) لله تعالى في كل وقت وحين.

و" (ربّ) نعت للفظ الجلالة تبعه في الجر وعلامة الجر الكسرة. (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم."^(٣)

وتدبر الشيخ السعدي فقال: (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اَلْعٰلَمِيْنَ) [الفاتحة: ٢]

الرب، هو المربي جميع العالمين -وهم من سوى الله- بخلقه إياهم، وإعداده لهم الآلات، وإنعامه عليهم بالنعم العظيمة، التي لو فقدوها، لم يمكن لهم البقاء... فدل قوله تعالى: (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اَلْعٰلَمِيْنَ) [الفاتحة: ٢] على انفراده بالخلق، والتدبير، والنعم، وكمال غناه، وتمازى فقر العالمين إليه، بكل وجه واعتبار.^(٤)

تعقيب: أثر آية الحمد على الفرد والمجتمع:

ويفهم مما سبق من المعاني بأن قوله تعالى: (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اَلْعٰلَمِيْنَ) [الفاتحة: ٢] رسالة لغوية في أعلى أسلوب من الفصاحة

(١) جامع البيان للطبري ٨٩/١.

(٢) مستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية د/ عبد المنعم عبد الله حسن صـ

٢٣٦، رقم إيداع ٩١٨١ / ٨٧.

(٣) الجدول في الإعراب ٢٣/١.

(٤) تيسير الكريم الرحمن صـ ٣٩.

والبيان، وهذه الرسالة القرآنية لها أثر عظيم على الفرد، والمجتمع المسلم بتعريفه أن الحمد كله واجب لله - تعالى - وقد أثنى - سبحانه وتعالى - على نفسه بنفسه؛ ليتعلم الخلق كيفية الحمد والثناء عليه فهو المربي المنفرد به عما سواه بما له - سبحانه وتعالى - من نعمة الخلق لهم، وتوفير كل احتياجات هذا المخلوق التي بها تستقيم حياته، فالحمد والشكر واجبان لله - سبحانه وتعالى - وهذا يؤدي به للخلود في الدار الآخرة. وقد أوضح الشيخ السعد نوعي التربية للخلق قائلا: و"تربيته تعالى لخلقه نوعان: عامة وخاصة.

فالعامة: هي خلقه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا. والخاصة: تربيته لأوليائه، فيرببهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكملهم لهم، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر. ولعل هذا المعنى هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرب. فإن مطالبهم كلها داخلة تحت ربوبيته الخاصة. فدل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] على انفراده بالخلق، والتدبير، والنعم، وكمال غناه، وتمام فقر العالمين إليه، بكل وجه واعتبار.^(١) وإذا تيقن المسلم بهذه التربية العالية من الله - سبحانه وتعالى - له، أحسن التوكل عليه، وعبده حق عبادته؛ فكان الأثر عليه وعلى مجتمعه أوضح.

ثانيا: آية الرحمة^(٢):

(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الفاتحة: ٣]

(١) تيسير الكريم الرحمن ص ٣٩.

(٢) اسمي الله الرحمن الرحيم تمت دراستهما معجميا في آية البسمة، وأفردتهما هنا؛ وذلك لاختلاف في بعض الأشياء منها: الملامح الأدائية عليهما عن آية البسمة.

المعنى العام للآية الكريمة:

يقول الشيخ السعدي: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ [الفاتحة: ١] اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله. فهو لاء لهم الرحمة المطلقة، ومن عداهم فلهم نصيب منها...رحمن رحيم، ذو الرحمة التي اتصف بها، المتعلقة بالمرحوم. فالنعم كلها، أثر من آثار رحمته.^(١) (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ [الفاتحة:

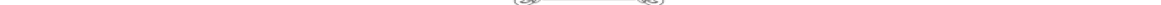
٣]: اسم من أسماء الله تعالى مشتق من الرحمة دال على كثرتها فيه تعالى. الرحيم: اسم وصفة لله تعالى مشتق من الرحمة ومعناه ذو الرحمة بعباده المفيضة عليهم في الدنيا والآخرة^(٢)).

التحليل اللغوي:

أولاً: التحليل الصوتي لآية الرحمة:

(١) تيسير الكريم الرحمن ص ٣٩

(٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ١/١١.



الصفات																									المخرج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
الإجمالي والنسبة	صفات الضعف							صفة التوسط		الإجمالي والنسبة	صفات القوة																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين	الذلاقة	الانفتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس		الاجمالي	الصفة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصغير	التنفسي	التكرار	القلقة	الاصمات	الاطباق	الاستعلاء				الشدة	الجهر																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								

الصفات																								المخرج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																													
الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								صفة التوسط		الإجمالي والنسبة	صفات القوة																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																											
	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين	الذلاقة	الانفتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس	الاجمالي		الصفة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصفير	التفشي	التكرار	القلقة	الاصمات	الاطباق				الاستعلاء	الشدة	الجهر																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										

التعليق على تحليل جدول أصوات آية الرحمة

يظهر من الجدول السابق:

- شيوع الأصوات السهلة على اللسان فأصوات الآية الكريمة سهلة في النطق لا تحتاج إلى جهد عضلي .
- أكثر هذه الأصوات من الأصوات الواضحة في السمع، واحتلت (الراء) النسبة الأكبر ورودا فيها، حيث وردت (٤) مرات، وهذا يعكس بأن رحمة الله متكررة .
- أن صفات الضعف في هذه الآية أكثر من صفات القوة، حيث بلغت صفات الضعف (٦٢) صفة، بما يعادل (٥٦%)، بينما بلغت صفات القوة (٣٩)، بما يعادل (٣٤%) .
- صفات التوسط أقل نسبة من صفات القوة ، ومن صفات الضعف، حيث بلغت (١٠%) من نسبة إجمالي الصفات .
- أن شيوع الأصوات المتوسطة أكثر من الشديدة والرخوة يدل على أن أساس الدين هو الوسطية في كل شيء؛ حتى في التعامل مع غير المسلمين، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} (البقرة: ١٤٣)
- أكثر صفات القوة شيوعا في الآية الكريمة هي صفة (الجهر)، حيث بلغ ورودها (١٣) مرة، بما يعادل (١٢%) .
- أكثر صفات الضعف ورودا هما صفتي: (الاستفال)، و(الانفتاح) والتي بلغ ورودهما (١٥) مرة بما يعادل (١٣،٥%)، يليهما صفة (الترقيق)، والتي بلغ ورودها (١١) مرة، بما يعادل (١٠%) .
- انعدام بعض الصفات في الآية الكريمة، منها: (الاستعلاء، الإطباق، النفسى، الصغير).

يتضح من الجدول السابق أن معظم أصوات آية الرحمة أصوات تتسم بالسهولة في النطق، والتوسط، والضعف في الصفات، وهذا يتناسب مع معنى الرحمة التي تعم المسلم وغيره، وتشمل كل المخلوقات، حتى البهائم. فـ "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ

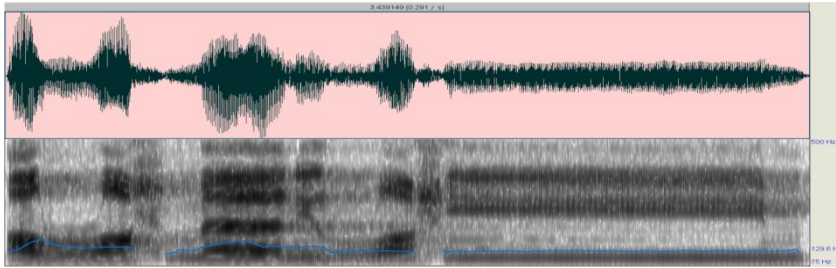
الرَّحْمَةُ مِائَةٌ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عَنْهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاخَمُ الْخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ»^(١).

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]											
إحصاء عدد المقاطع باعتبار الانفتاح والغلق		إحصاء عدد المقاطع باعتبار القصر والتوسط والطول				التحليل المقطعي					
						أر	رح	ما	نر	ر	حيم
غ	ح	ط ج	ط	س	ص	ص	ص ح	ص	ص	ص	ص
٤	٢	٠	١	٤	١	ح ح		ح	ح	ح	ح
٦٦,٦ %	٣٣,٤ %	٠ %	١٦,٥ %	٦٧,٢ %	١٦,٥ %	ص		ص	ح	ص	ص

ثانيا: التحليل الأدائي لآية الرحمة:

قال تعالى: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) [الفاتحة: ٣]

ملمح التنعيم:

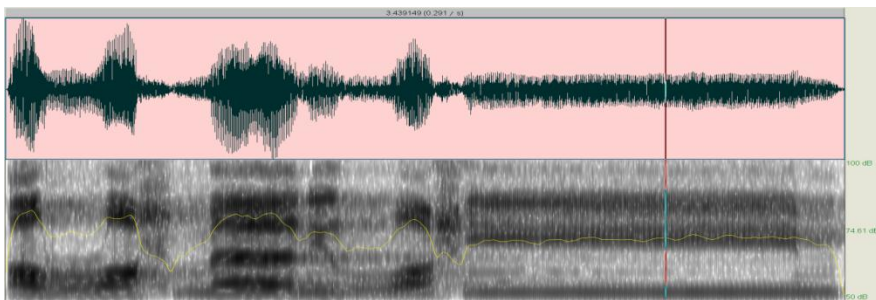


(١) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي تح: حسين سليم أسد الداراني ١٨٣٣/٣،
ح: ٢٨٢٧، بَابُ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م والحديث إسناده صحيح.

ويلاحظ من تلاوة الشيخ الحصري للآية الكريمة هبوط المنحنى التنغمي من التردد (HZ158) إلى التردد (HZ 128) حيث بلغ المدى التنغمي بينهما (٣ سيميتون تقريباً)؛

وذلك الهبوط للمنحنى التنغمي يدل برسالة مناسبة لمعاني الرحمة المشتمل عليها اسمي الله الرحمن الرحيم، من الرحمة الواسعة المطلقة التي عمت الخلائق في الدنيا والآخرة. فعلى الفرد والمجتمع المسلم أن يدرك هذه الرحمة بأن يرحم نفسه بالابتعاد عما نهاه الله عنه، ويرحم غيره بالأذى، فإذا تراحم الخلائق فيما بينهم عمت الرحمة المجتمع فأصبح في أمن وأمان.

ملح النبر:



وقع النبر في الآية الكريمة على (الرحمن) بمقدار: (٨٢ ديسبل)؛ وذلك لأن اسم الرحمن مقدم في الآية الكريمة على اسم الرحيم ؛ وذلك لأنه يدل على ذاته سبحانه فهو اسم له، فلا يشاركه فيه غيره، واسم الله الرحمن يذكر في سياق العبادة، وسورة الفاتحة لا تصح الصلاة بدونها؛ لذلك وقع النبر عليه؛ للتأكيد على كل معاني الرحمة التي يتضمنها هذا الاسم العظيم والله - سبحانه وتعالى - يقول: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} [الأعراف: ١٥٦].

ملح الطول الزمني:

قرأ الشيخ الحصري الآية الكريمة في مدة زمنية مقدارها (٣,٤ ثانية).

ملمح التزمين:

بلغ مقدار التزمين في الآية الكريمة (٥،٣ ف / ث).

وبعد الانتهاء من التحليل الصوتي والأدائي أنتقل إلى توضيح التحليل الصرفي والتركيبى للآية الكريمة.

ثالثا: التحليل الصرفي والتركيبى لآية الرحمة:

و " (الرحمن) نعت للفظ الجلالة ، (الرحيم) نعت ثان للفظ الجلالة. (١)

أي الاسمين أشد مبالغة:

و"اختلفوا في أن أي الاسمين من هذين أشد مبالغة، فقال قوم: الرحمن أشد مبالغة من الرحيم، كالعلام من العليم، ولهذا قيل: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة؛ لأن رحمته في الدنيا عمت المؤمن، والكافر، والبر، والفاجر، ورحمته في الآخرة اختصت بالمؤمنين". (٢)

وقيل: " كلاهما للمبالغة في الرحمة، إلا أن (فعلان) أبلى من (فعيل) في الدلالة على هذه المبالغة في صفة الرحمة. (٣)

ونص البعض على أن العلاقة بينهما عموم وخصوص يقول الواحدى: "قال بعضهم: الرحمن خاص اللفظ عام المعنى، والرحيم عام اللفظ خاص المعنى". (٤)

الرحمن الرحيم يدلان على استمرار رحمة الله - تعالى -.

ويقول د/ فاضل السامرائي: " الرحمان الرحيم: الرحمان على وزن فعلان، والرحيم على وزن فعيل في علم اللغة فعلان الصفة المشبهة تفيد

(١) الجدول في الإعراب ٢٥/١.

(٢) البسيط للواحدى ٤٥٩، ٤٥٨/١.

(٣) مستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية د/ عبد المنعم عبد الله حسن صـ

٢٣٥ ، رقم إيداع ٩١٨١ / ٨٧.

(٤) السابق ٤٦٢/١

الحدوث، والتجدد، والخلو، والامتلاء، نقول عطشان ثم ينتقل العطش، تشرب ماء فيذهب العطش، صيغة فاعيل أيضا هي تدل على الثبوت في الخلقة تقول طويل قصير، فجاء بالصفتين وليدل على أن صفته الثابتة والمتجددة هي الرحمة وليدلنا على أن رحمته لا تنقطع.^(١)

لماذا قدم القرآن الكريم الرحمن على الرحيم:

و"تقديم الرحمن على الرحيم؛ لأن الصيغة الدالة على الاتصاف الذاتي أولى بالتقديم في التوصيف من الصفة الدالة على كثرة متعلقاتها...وقد ذكر جمهور الأئمة أن وصف الرحمن لم يطلق في كلام العرب قبل الإسلام، وأن القرآن هو الذي جاء به صفة الله تعالى؛ فلذلك اختص به تعالى حتى قيل إنه اسم له وليس بصفة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا} [الفرقان: ٦٠]"^(٢).

فتقدم اسم الله الرحمن؛ لأنه خاص بالله لا يشاركه فيه غيره، والرحيم يطلق على الله، وعلى غيره يقول: تعالى مادحا حرص ورحمة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- بالمؤمنين من أمته: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} (التوبة ١٢٨).

(١) من كلام د/ فاضل السامرائي في تفسيره لسورة الفاتحة على الشبكة العنكبوتية،

بتاريخ ٢٦/٩/٢٠٢٢م.

(٢) التحرير والتنوير ١/١٧٢.

تعقيب: أثر آية الرحمة على الفرد والمجتمع :

مما سبق تتضح الرسائل اللغوية بهذا الخطاب الديني الذي يصور للمسلم ومجتمعه الرحمة في أبهى صورها، متمثلة في اسمي الله (الرحمن الرحيم)، فيتعلم منهما الفرد والمجتمع صور متعددة للرحمة يطبقها على نفسه، وعلى غيره فتشمله رحمة ربه في الدنيا والآخرة. وهذا مصداقا قول الحبيب المصطفى سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - : "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ"^(١).

(١) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ) ٤٣/٦ (باب ما جاء في رحمة الناس)، ح : ١٩٢٤، حديث حسن صحيح، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

المبحث الثاني

آيتا الإيمان بيوم الدين وإفراد الله - تعالى - بالعبادة والاستعانة

دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

المطلب الأول: آية الإيمان بيوم الدين دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

{مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]

المعنى العام للآية الكريمة:

"تمجيد لله تعالى بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة حيث لا تملك نفس لنفس شيئاً والملك الذي لا ملك يوم القيامة سواه." (١)

وعليه فـ"الملك: هو من اتصف بصفة الملك التي من آثارها أنه يأمر وينهى، ويثيب ويعاقب، ويتصرف بمماليكه بجميع أنواع التصرفات، وأضاف الملك ليوم الدين، وهو يوم القيامة، يوم يدان الناس فيه بأعمالهم، خيرها وشرها؛ لأن في ذلك اليوم، يظهر للخلق تمام الظهور، كمال ملكه وعدله وحكمته، وانقطاع أملاك الخلائق. حتى إنه يستوي في ذلك اليوم، الملوك والرعايا والعبيد والأحرار.

كلهم مذعنون لعظمته، خاضعون لعزته، منتظرون لمجازاته، راجون ثوابه، خائفون من عقابه؛ فلذلك خصه بالذكر، وإلا فهو المالك ليوم الدين ولغيره من الأيام" (٢).

(١) أيسر التفاسير ١/ ١٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٣٩.

التحليل اللغوي:

أولاً: المعاني المعجمية آية الإيمان بيوم الدين:

{مَلِكٌ} [الفاتحة: ٤] لغة: "الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة"^(١).

و"ملك: المَلِكُ لله المَالِكُ المَلِيك. والمَلَكُوتُ: ملكُ الله، ومَلَكُوتُ الله: سلطانه"^(٢).

اصطلاحاً: "المَلِكُ: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختصّ بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: مَلِكُ الناسِ، ولا يقال: مَلِكُ الأشياءِ، وقوله: {مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]، فتقديره: الملك في يوم الدين، وذلك لقوله: {لَمَنْ أَلْمَلُكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [غافر: ١٦]"^(٣).

{يَوْمٌ} [الفاتحة: ٤] لغة: "الياء والواو والميم: كلمة واحدة، هي اليوم: الواحد من الأيام، ثم يستعبرونه في الأمر العظيم ويقولون نعم فلان في اليوم إذا نزل."^(٤) و"اليوم: مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، والأيام جَمْعُهُ. واليوم: الكَوْنُ، يُقال: نعم الأخ فلان في اليوم، أي: في الكائنة من الكَوْنِ إذا نزلت."^(٥)

اصطلاحاً: "يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها. وقد يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت."^(٦) والمراد به في الآية الكريمة يوم القيامة.

(١) مقاييس اللغة (م ل ك).

(٢) كتاب العين (م ل ك).

(٣) المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٢.

(٤) مقاييس اللغة (ي و م).

(٥) كتاب العين (ي و م).

(٦) المفردات في غريب القرآن ص ٥٥٣.

ثانيًا: التحليل الصوتي آية الإيمان بيوم الدين:

اللفظة	الصوت وعدد تكراره	المخارج	الصفات																								
			صفات القوة										صفة التوسط		صفات الضعف												
			الجهر	الشدّة	الاستعلاء	الاطباق	الأصمات	القلقلة	التكرار	التفشي	الصفير	الغنة	الانحراف	الاستطالة	الجرسي	التفخيم	الإجمالي والنسبة	الصفة الصيغة	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الذلاقة	اللين	التفريق	الخفية	الهوائية
مالك	م	(ذ س)	✓								✓								✓	✓	✓			✓			
	ا	(ذ س)	✓																	✓	✓	✓	✓		✓	✓	
	ل	(ذ س)	✓									✓								✓	✓	✓					
	ك	من أقصى مقدم اللسان عند مخرج القاف		✓				✓										✓		✓		✓					
يوم		وسط	✓					✓												✓	✓						

المؤتمر العلمي الدولي الخامس " الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد "
(مجلة الزهراء عدد خاص مجلد ٣٤ أكتوبر ٢٠٢٤ ج ٢)

الصفات																			
اللفظة	الصوت وعدد تكراره	المخارج	صفات القوة																
			الجملي والنسبة	صفة المتوسط							صفات الضعف								
				الصفة	الاجمالي	الاهمس	الرخاوة	الاستفال	الاتفاح	الذلاقة	اللين	التزريق	الخفية	الجهوائية					
الدين	ي	اللسان عند مخرج الجيم والشين .																	
	و (اللين)	اللسان عند مخرج الجيم والشين	✓					✓	✓		✓		✓						
	م	(ذ س)	✓				✓	✓	✓	✓		✓							
	ا	(ذ س)	✓	✓								✓							

سورة الفاتحة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

اللفظة	الصوت وعدد تكراره	المخارج	الصفات																									
			صفات القوة												صفات الضعف								صفة المتوسط		الإجمالي والنسبة			
			الجهر	الشدّة	الاستعلاء	الإطباق	الأصمات	الانقلبة	التكرار	التفشي	الصغير	الغنة	الانحراف	الاستطالة	الجرسي	التفخيم	الصفة	الإجمالي	الهمس	الرخاوة	الاستفحال	الانفتاح	الذلاقة	اللين		التزقيق	الخفية	الهوائية
	ل	(ذ س)	✓									✓								✓	✓	✓		✓				
	د	(ذ س)	✓	✓			✓	✓												✓	✓			✓				
	ي (الصائتة)	(ذ س)	✓				✓													✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	
	ن		✓								✓									✓	✓	✓		✓				
العدد	١٣	(ذ س)	١٢	٤	٠	٠	٦	٢	٠	٠	٠	٣	٢	٠	١	٠	٨	١	٢	١٣	١٣	٥	٣	١٠	٣	٢	٥٢	
النسبة			١٣,٥ %	٤,٥ %			٦,٥ %	٢ %				٣,٥ %	٢ %		١ %		٩ %	١ %	٢ %	١٤,٥ %	١٤,٥ %	٥,٥ %	٣,٥ %	١١ %	٣,٥ %	٢٣,٥ %	٥٨ %	

التعليق على تحليل جدول أصوات آية الإيمان بيوم الدين:

يظهر من الجدول السابق:

- شيوع الأصوات السهلة على اللسان فأصوات الآية الكريمة سهلة في النطق لا تحتاج إلى جهد عضلي .
- أن صفات الضعف في هذه الآية أكثر من صفات القوة، حيث بلغت صفات الضعف (٥٢) صفة، بما يعادل (٥٨%)، بينما بلغت صفات القوة (٣٠)، بما يعادل (٣٣%) .
- صفات التوسط أقل نسبة من صفات القوة، ومن صفات الضعف، حيث بلغت (٩%) من نسبة إجمالي الصفات .
- أن شيوع الأصوات المتوسطة أكثر من الشديدة والرخوة يدل على أن أساس الدين هو الوسطية في كل شيء؛ حتى في التعامل مع غير المسلمين، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} (البقرة: ١٤٣)
- أكثر صفات القوة شيوعاً في الآية الكريمة هي صفة (الجهر)، حيث بلغ ورودها (١٢) مرة، بما يعادل (١٣,٥%) .
- أكثر صفات الضعف وروداً هما صفتي: (الاستفال)، و (الانفتاح) والتي بلغ ورودهما (١٣) مرة بما يعادل (١٤,٥%)، يليهما صفة (الترقيق)، والتي بلغ ورودها (١٠) مرات، بما يعادل (١١%) .
- انعدام بعض الصفات في الآية الكريمة، منها: (الاستعلاء، الإطباق، التفتيح، التفشي، الصغير)، وكلها صفات قوة؛ فلا تتناسب مع الموقف فاعزة، والملك والملوكوت لله، ولا سيما في يوم القيامة. فالموقف جلل، والكل منتظر مصيره، فلا صوت لأحد إلا همسا، يقول: - سبحانه وتعالى: {وَوَخَّشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا} (طه: ١٠٨).

قال تعالى: {مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]										
إحصاء عدد المقاطع باعتبار الانفتاح والغلق		إحصاء عدد المقاطع باعتبار القصر والتوسط والطول				التحليل المقطعي				
						دين	مد	يو	ك	ل
غ	ح	ط ج	ط	س	ص	ص	ص	ص	ص	ص
٣	٣	٠	١	٣	٢	ح	ح	ح	ح	ح
٥٠	٥٠	٠	١٦,٧	٥٠	٣٣,٣	ص	ص	ص	ح	ح
%	%	%	%	%	%	ص	ص	ص	ح	ح

التنوع القرآني في آيتي الرحمة ويوم الدين:

{الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ٣-٤] قرئ بإدغام^(١) الميم في الميم عند الوصل.

توثيق القراءة : يقول ابن الجزري: من الحروف التي تدغم ولقيت مثلها أحد عشر حرفا وهي: (الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون) ... والميم- نحو (الرحيم ملك)، وقد قرأها بالإدغام الشيخ السوسي^(٢).

التوجيه القرآني:

يقول ابن خالويه: "الحجة لمن أدغم مماثلة الحرفين؛ لأن الإدغام على وجهين منها مماثلة الحرفين ...، فالمماثلة كونهما من جنس واحد ...، وانما

(١) الإدغام: "رفعك اللسان بالحرفين دفعة واحدة ووضعك إياه بهما وضعاً واحداً، ولا يكون إلا في المتثلين والمتقاربين" همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي ٤٨٢/٣- دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت- لبنان، وعرفه ابن الجزري قائلاً: "اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً" النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبو الخير بن الجزري (ت٨٣٣هـ) ١/١، تح: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ) ٢١٥/١- المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتب العلمية).

(٢) ينظر النشر في القراءات العشر ٣١٨/١: ٣٢١.

وجب الإدغام في ذلك؛ لأن النطق بالمتماثلين ... ثقيل فخففوه بالإدغام اذ لم يمكن حذف أحد الحرفين.

والحجة لمن أظهر أنه أتى بالكلام على أصل ما وجب له ووفاه حق لفظه؛ لأن الاظهار الأصل والادغام فرع عليه ^(١).

وقد صرح كثير من العلماء بأن الإدغام يمثل نطق البيئة البدوية... والفك يمثل نطق البيئة الحضرية ^(٢).

والفك والإدغام من الظواهر اللهجية، فالفك ينسب للحجازيين، والإدغام ينسب للتمميمين ^(٣).

وعليه فالإدغام للاقتصاد في المجهود العضلي، والفك على الأصل في الكلام، والإدغام فيه دلالة على تمام قدرة الله - تعالى - وعظمته وجلاله، فالأمر كله في قبضته فهو الرحمن الرحيم مالك كل شيء، والفك فيه دلالة على الترغيب في طلب رحمته - تعالى - والترهيب من عظمته - تعالى -؛ ولذلك عظيم الأثر على الفرد المسلم ومجتمعه في خضوعه لله والاستسلام له، فمع كمال رحمته، عظمة قدرته وملكه ليوم الدين.

التحليل الأدائي لآية الإيمان بيوم الدين:

قال تعالى: {مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]

(١) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تح: د/عبدالعال سالم مكرم،

٦٣- دار الشروق- بيروت- ط: ٤، ١٤٠١هـ

(٢) بين القراءات القرآنية واللهجات العربية د/ عبد التواب مرسي الأكرت ص ١٨٢،

ط: ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

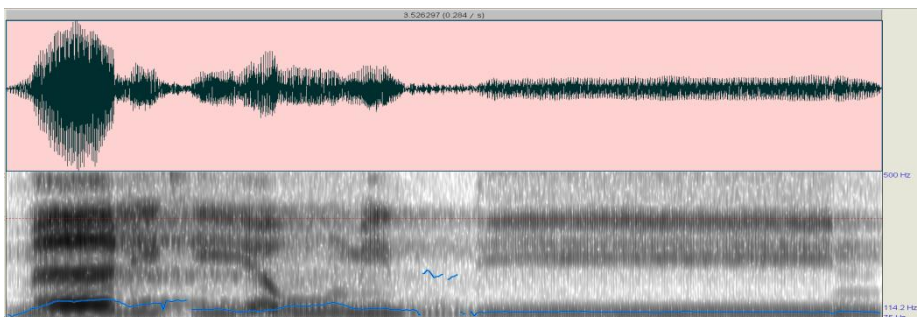
(٣) ينظر اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا ص ٩٢ دار الحديث، القاهرة، ط: ١٤٣٧هـ،

٢٠١٦م، وينظر قراءة أبي عبدالرحمن السلمي دراسة لغوية في ضوء علم اللغة

الحديث د/ عبدالتواب مرسي الأكرت ص ٧٥، الجريسي للطباعة، ط: ١، ١٤٢٧هـ

٢٠٠٦م

ملمح التنغيم:



يلاحظ من تلاوة الشيخ الحصري للآية الكريمة هبوط المنحنى التنغيمي من التردد (130 Hz) إلى التردد (105.5 Hz) حيث بلغ المدى التنغيمي بينهما (٣ سيميتون تقريباً)، وهذا الهبوط للمنحنى التنغيمي له دلالتة؛ حيث جاءت الآية رسالة تعليمية تدبرية لكل إنسان بأن الملك التام في يوم الدين لا يكون إلا الله تعالى الحاكم المتصرف فيه بالرحمة، والثواب، والعقاب، فعلى الإنسان أن يلتزم التواضع في نفسه ومع من حوله، ويستسلم لله -تعالى-، ويذعن لأوامره؛ حتى يسلم في يوم الدين.

ملمح النبر:

وقع النبر في الآية الكريمة على (مالك) بمقدار: (٨٤,٢ ديسبل)؛ وذلك لإبراز اسم الله تعالى المالك؛ وذلك لتأكيد الملك الكامل التام لله تعالى حيث لا ينازعه فيه غيره مصداقاً لقوله {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ} وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [المائدة: ١٢٠]

فيوم الدين هو يوم الجزاء على كل الأعمال، والمجازي في هذا اليوم لجميع الخلائق هو الله - سبحانه - المالك له. فعلى المجتمع المسلم فهم أسماء الله الحسنى، وتدبر معانيها، وعبادة الله تعالى بها، مصداقاً لقوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: ١٨٠].

ملمح الطول الزمني:

قرأ الشيخ الحصري الآية الكريمة في مدة زمنية مقدارها (٣,٥ ثانية).

ملمح التزامين:

بلغ مقدار التزامين في الكريمة (٤,٨ ف / ث

رابعاً: التحليل الصرفي آية الإيمان بيوم الدين:

و"(مالك) اسم فاعل من ملك يملك على معنى الصفة المشبهة لدوام الملكية، باب ضرب وزنه فاعل جمعه مَلَاك ومالكون.

(يوم) اسم بمعنى الوقت المحدد من طلوع الشمس إلى غروبها أو غير المحدد. وهنا جاء بمعنى يوم القيامة. وجمعه أَيَّام، وجمع الجمع أَيَّامٍ.

(الدين) مصدر دان يدين باب ضرب بمعنى جزى وأطاع أو خضع، وزنه فعل بكسر الفاء وسكون العين، وثمة مصدر آخر للفعل هو ديانة بكسر الدال. والدين معناه الجزاء أو الطاعة، وقد يكون بمعنى الملة أو العادة.^(١)

التنوع القرآني في قوله تعالى: {مَلِكٌ} [الفاصلة: ٤]

مالك على وزن فاعل وملك على وزن فعل و"قرأ عاصم والكسائي ... بالألف مدا. وقرأ الباقر بن بغير ألف قصراً.^(٢)

التوجيه القرآني في قوله تعالى: {مَلِكٌ} [الفاصلة: ٤] يقرأ بإثبات الألف وطرحها، فالحجة لمن أثبتها أن الملك داخل تحت المالك، والدليل له قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ} [آل عمران: ٢٦]

(١) الجدول في الإعراب ١/ ٢٥، ٢٦

(٢) ينظر النشر ١/ ٣١٠، وينظر الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) ص ٥٠، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، ط: ٤، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م

والحجة لمن طرحها أن الملك أخص من المالك وأمدح؛ لأنه قد يكون المالك غير ملك ولا يكون الملك الا مالكا .^(١) ويفهم مما سبق أن ابن خالوية ذكر أن بين الاسمين علاقة عموم وخصوص.

وقال الداني: "إن المراد بهاتين القراءتين جميعا هو الله - سبحانه وتعالى- ؛ وذلك أنه تعالى مالك يوم الدين وملكه فقد اجتمع له الوصفان جميعا فأخبر تعالى بذلك في القراءتين".^(٢) والشيخ الداني لم يفرق بينهما لورودهما في القرآن الكريم دالين على الله سبحانه وتعالى.

وقد علق الشيخ الشعراوي على القراءتين قائلاً: "{مَلِكٌ}[الفاتحة: ٤] لها قراءتان: {مَلِكٌ} [الفاتحة: ٤]، و{مَلِكٌ يوم الدين}، والقراءتان صحيحتان^(٣)، والله تبارك و تعالى وصف نفسه في القرآن الكريم بأنه: "{مَلِكٌ} [الفاتحة: ٤]، ومالك الشيء هو المتصرف فيه وحده، ليس هناك دخل لأي فرد آخر... فمالك يوم الدين معناها: أن الله سبحانه وتعالى سيصرف أمور العباد في ذلك

(١) الحجة لابن خالويه ٦٢/١، وينظر معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦ هـ)، تح: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ص٥٣- دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٤، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

(٢) الأحرف السبعة للداني ٤٧/١. لأحرف السبعة للقرآن لأبي عمرو الداني ٤٧/١، تح: د. عبد المهيم طحان، مكتبة المنارة - مكة المكرمة- ط: ١، ١٤٠٨ هـ، وينظر معالم التنزيل ص ٥٣

(٣) "الكسائي وعاصم قرأ لفظ ملك من قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ} بإثبات الألف بعد الميم كما نطق به... فنكون قراءة الباقيين بحذف الألف بعد الميم". الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣ هـ) ص ٥٠، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، ط: ٤، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

اليوم بدون أسباب وأن كل شيء سيأتي من الله مباشرة دون أن يستطيع أحد أن يتدخل ولو ظاهراً...والذين يقرأون {ملك}، يقولون: إن الله - سبحانه وتعالى- في ذلك اليوم يقضي في أمر خلقه حتى الذين ملَّكهم في الدنيا ظاهراً، ونحن نقول عندما يأتي يوم القيامة لا مالك، ولا ملك إلا الله.

الله تبارك وتعالى يريد أن يطمئن عباده أنهم إذا كانوا قد ابتلوا بمالك، أو ملك يطغى عليهم فيوم القيامة لا مالك ولا ملك إلا الله جل جلاله.^(١)

وثمره التنوع القرآني:

هي: "أن الله سبحانه وتعالى يوصف بالملك ويوصف بالمالك، وكلاهما من أسمائه الحسنی سبحانه...فالقراءتان نص توقيفي في جواز إطلاق اسم المالك والملك على الله - سبحانه وتعالى-

والحق أن ذلك ليس حكماً استقلّت به هذه الآية، بل هو تأكيد لنصوص أخرى ظاهرة في القرآن الكريم...وإنما استقلّت هاتان القراءتان بجواز إضافة هذين الاسمين الجليلين إلى يوم القيامة، فتقول هو سبحانه: ملك القيامة، ومالك القيامة."^(٢)

خامساً: التحليل التركيبي آية الإيمان بيوم الدين :

الإعراب:"(مالك) نعت للفظ الجلالة مجرور مثله. (يوم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة. (الدين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة."^(٣)

(١) تفسير الشعراوي - الخواطر ١/٦٨، ٧٠، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

(٢) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية المؤلف: محمد حبش ص ١٤٠، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٣) الجدول في الإعراب ١/٢٥.

و"اعلم أن وصفه تعالى بملك يوم الدين تكملة لإجراء مجامع صفات العظمة، والكمال على اسمه تعالى، فإنه بعد أن وصف بأنه رب العالمين وذلك معنى الإلهية الحقّة إذ يفوق ما كانوا ينعنون به آلهتهم من قولهم إله بني فلان... فوصف الله تعالى بأنه رب العالمين كلهم، ثم عقب بوصفي الرحمن الرحيم لإفادة عظم رحمته، ثم وصف بأنه ملك يوم الدين وهو وصف بما هو أعظم مما قبله؛ لأنه ينبئ عن عموم التصرف في المخلوقات في يوم الجزاء الذي هو أول أيام الخلود، فملك ذلك الزمان هو صاحب الملك الذي لا يشذ شيء عن الدخول تحت ملكه، وهو الذي لا ينتهي ملكه ولا ينقضي".^(١)

وعن سر التعبير القرآني بلفظ (يوم الدين)، دون التعبير بلفظ آخر مثل: (يوم الحساب)، يقول ابن عاشور: "لم يقل ملك يوم الحساب فوصفه بأنه ملك يوم العدل الصرف وصف له بأشرف معنى الملك فإن الملوك تتخذ محامدهم بمقدار تفاضلهم في إقامة العدل... وإجراء هذه الأوصاف الجليّة على اسمه تعالى إيماء بأن موصوفها حقيق بالحمد الكامل الذي أعربت عنه جملة الحمد لله".^(٢)

تعقيب: أثر آية يوم الدين على الفرد والمجتمع :

بعد تحليل الآية الكريمة يتبين أن: القرآن الكريم يؤكد للمسلمين رسالة وهي: أن يوم الدين هو يوم الجزاء وهو يوم العدل والعدالة؛ لأن قيومه هو الملك الحق العدل المبين، وهذا من شأنه أن يجعل متلقي الرسالة مطمئناً بأن هذا المجتمع يسوده العدل وإن وقع ظلم في الدنيا فلا يقلق من رد حقه؛ فالكل سيأخذ، ويعرف ما له وما عليه فلا ظلم اليوم، فالكل موقوفون بين يديه من أمير وغفير وسلطان... إلخ للعرض عليه - سبحانه وتعالى-، فعلى الكل أن

(١) التحرير والتنوير ١/ ١٧٦، ١٧٧.

(٢) السابق ١/ ١٧٧.

يستعد؛ لأن الناس عند الله سواء، وأن كلا سيأخذ حقه كاملاً ممن ظلمه، أو جار عليه في الحياة الدنيا؛ لأن مالك يوم الدين هو الله - وتعالى-. مع اليقين بأن مالك يوم الدين هو: وحده المستحق للحمد والثناء العظيم، المتصف بالرحمة الكاملة. فكل هذه الرسائل اللغوية الدينية تؤكد على العدالة الإلهية المطلقة، وتبعث برسالة اطمئنان لكل من ظلم في الدنيا أنه يأخذ حقه. وهذا كله يكرره المسلم في صلواته كل يوم. ؛ ليكون على ذكر دائماً ومستمر ليوم الدين، يوم الرجوع إلى الله -تعالى-.

المطلب الثاني: آية إفراد الله - تعالى - بالعبادة والاستعانة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي:

قال تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]

المعنى العام للآية الكريمة:

هو: "القيام بعبادة الله والاستعانة به هو الوسيلة للسعادة الأبدية، والنجاة من جميع الشرور، فلا سبيل إلى النجاة إلا بالقيام بهما. وإنما تكون العبادة عبادة، إذا كانت مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصوداً بها وجه الله. فبهذين الأمرين تكون عبادة، وذكر (الاستعانة) بعد (العبادة) مع دخولها فيها، لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى. فإنه إن لم يعنه الله، لم يحصل له ما يريد من فعل الأوامر، واجتناب النواهي." (١)

و"علمنا الله تعالى كيف نتوسل إليه في قبول دعائنا فقال: احمدا الله وأثنوا عليه ومجدوه، والتزموا له بأن تعبدوه وحده ولا تشركوا به وتستعينوه ولا تستعينوا بغيره." (٢)

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٣٩.

(٢) أيسر التفاسير لكلام علي الكبير ١ / ١٤.

التحليل اللغوي:

أولاً: المعاني المعجمية :

{إِيَّايَ} [الفاتحة: ٥] لغة: (أي ي) "إِيَّايَ وَإِيَّاكَ وإياه وفروعهن ضمائر نصب مُنفَصِلَةٌ".^(١)

{عَبْدٌ} لغة: ع ب د أصل العبودية الخضوع والتذلل.^(٢) وعن معنى العبد يقول الخليل: "العبد: الإنسان حرّاً أو رقيقاً. هو عبد الله، ويجمع على عباد وعبيد".^(٣)

والعبادة اصطلاحاً: "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال، والأقوال الظاهرة والباطنة".^(٤) أو هي: "فعل المكلف على خلاف هوى نفسه؛ تعظيماً لربه سبحانه وتعالى".^(٥)

وتكون العبادة بـ " غاية الخضوع ولا تستحق إلا بغاية الإنعام؛ ولهذا لا يجوز أن يعبد غير الله تعالى، ولا تكون العبادة إلا مع المعرفة بالمعبود".^(٦)

{نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥] لغة ع و ن: "العون: الظهير على الأمر، للواحد والاثنتين والجمع، والمذكر، والمؤنث، ويكسر أعواناً... وكل شيء

(١) المعجم الوسيط (أ ي ي).

(٢) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، (ع ب د) الناشر: دار صادر - بيروت. ط: ٣- ١٤١٤ هـ.

(٣) كتاب العين (ع ب د).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٣٩.

(٥) كتاب التعريفات ص ١٤٦

(٦) الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ص ٢٢١، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

أعانك فهو عون لك، كالصوم عون على العبادة، والجمع: أعوان... واستعنته واستعنت به فأعاني... والاسم العون والمعانة والمعونة.^(١)
ويقول الراغب: "العَوْنُ: المُعَاوَنَةُ والمُظَاهَرَةُ، يقال: فلان عَوْنِي، أي: مُعِينِي، وقد أَعْنَتْهُ... وَالْأَسْتِعَانَةُ: طلب العَوْنِ".^(٢) أي طلب العون من الله - سبحانه وتعالى -.

الاستعانة اصطلاحاً: "هي الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع، ودفع المضار، مع الثقة به في تحصيل ذلك".^(٣)

يتبين مما سبق أن أصل الذل والخضوع لا يكون إلا لله المعبود - سبحانه وتعالى-؛ فالعبادة واجبة له؛ لأنه الخالق الرازق المهيمن المسيطر، ولا يعين على هذه العبادة غيره فوجبة الاستعانة به - سبحانه وتعالى- في جميع أحوال الحياة.

(١) تاج العروس (ع و ن).

(٢) المفردات في غريب القرآن ص ٣٥٤.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٣٩.

ثانياً: التحليل الصوتي لآية إفراد الله - تعالى - بالعبادة والاستعانة:

اللفظة	الصوت وعدد تكراره	المخرج	الصفات																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																															
			صفات القوة										صفة التوسط		صفات الضعف					الإجمالي والنسبة																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																														
			الجهر	الشدّة	الاستعلاء	الاطباق	الاصمات	الفاصلة	التكرار	التفخيم	الانحراف	الاستطالة	الجرسي	التفخيم	الجملي	الجملي	الجملي	الجملي	الجملي		الجملي																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																													
إياك	ا	(ذ س)	✓																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																															</

المؤتمر العلمي الدولي الخامس " الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد"
(مجلة الزهراء عدد خاص مجلد ٣٤ أكتوبر ٢٠٢٤ ج٢)

[illegible]

سورة الفاتحة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

الصفات																									المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة	
الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								صفة التوسط		الإجمالي والنسبة	صفات القوة																
	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين	الذلاقة	الانفتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس	الإجمالي		الصفة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصفير	التفشي	التكرار	القاقة	الاصمات	الاطباق	الاستعلاء				الشدة
			✓			✓	✓	✓	✓								✓				✓					(ذ س)	س	
			✓			✓	✓		✓												✓			✓		تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا من مخرج	ت	

المؤتمر العلمي الدولي الخامس " الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد"
(مجلة الزهراء عدد خاص مجلد ٣٤ أكتوبر ٢٠٢٤ ج٢)

اللفظة	الصوت وعدد تكراره	المخرج	الصفات																			
			صفات القوة										صفة التوسط		صفات الضعف							
			التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الاحراف	الغنة	الصغير	التفشي	التكرار	القلقة	الاصمات	الاطباق	الاستعلاء	الشدّة	الجهر	الاجمالي	الصفة	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين
		الدال والطاء.										✓										
	ع	(ذ س)										✓				✓		✓		✓		
	ي (الصائتة)	(ذ س)										✓				✓		✓	✓	✓	✓	
	ن						✓									✓		✓		✓		
العدد	٢١	(ذ س)					١٧	٧	٠	٠	٠	١٦	٠	٠	١٧	١٣	١٣	٤٨	٧٦	٣	٣	١٤
النسبة							١٢,٥ %	٥ %			١,٥ %	١١,٥ %			١,٥ %	٩,٥ %	٩,٥ %	٣٥ %	٥٥,٥ %	٢ %	٢ %	١٠ %

التعليق على جدول التحليل الصوتي لآية إفراد الله - تعالى - بالعبادة والاستعانة:

يظهر مما سبق رسائل لغوية دينية للفرد المسلم والمجتمع كله على النحو الآتي:

- شيوخ بعض الأصوات التي تحتاج إلى جهد عضلي، مثل : (الهمزة، الياء المتحركة المشددة، والكاف، والعين، والباء، والدال)، وهذه رسالة قرآنية تدل على أن عبادة الله - تعالى - تحتاج إلى جهد، واستعداد، ولا تتحقق العبادة الصحيحة إلا بالاستعانة بالله - سبحانه وتعالى -.

- أن شيوخ الأصوات المتوسطة أكثر من الشديدة والرخوة، يدل على أن أساس الدين هو الوسطية في كل شيء حتى في عبادة الله - تعالى - وأن هذا الدين يسر في كل أموره فـ "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ." (١) وهذا رسالة دينية على المسلم أن يعمل بها ويسر على نفسه ويتعامل مع مجتمعه باليسر، واللين.

- أن صفات الضعف في هذه الآية أكثر من صفات القوة، حيث بلغت صفات الضعف (٧٦) صفة، بما يعادل (٥٥,٥%)، بينما بلغت صفات القوة (٤٨)، بما يعادل (٣٥%). وهذه رسالة تدل على ذل، وضعف، وخضوع المسلم وهو يقف بين يدي الله - تعالى - في الصلاة.

- صفات التوسط أقل نسبة من صفات القوة، ومن صفات الضعف، حيث بلغت (٩,٥%) من نسبة إجمالي الصفات .

(١) الجامع المسند الصحيح ١/١٦، ح: ٣٩، باب: الدين يسر.

- أكثر صفات القوة شيوعا في الآية الكريمة هي صفة (الجهر)، حيث بلغ ورودها (١٧) مرة، بما يعادل (١٢،٥%) . وهذه رسالة دينية تتناسب مع الجهر في صلاة: (الفجر-المغرب-العشاء).

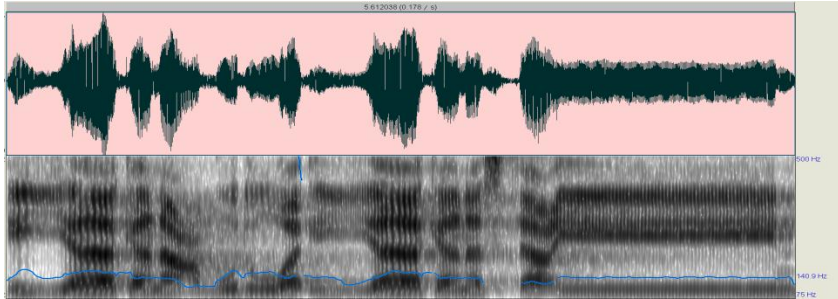
- أكثر صفات الضعف ورودا هما صفتي: (الاستفال)، و (الانفتاح) والتي بلغ ورودهما (٢١) مرة بما يعادل (١٥،٥%)، يليهما صفة (الترقيق)، والتي بلغ ورودها (١٤) مرات، بما يعادل (١٠%)، وهذا يتناسب مع الصلاة السرية: (الظهر والعصر)، من خفض للصوت للإمام والمأموم.

- انعدام بعض الصفات في الآية الكريمة، منها: (الاستعلاء، الإطباق، التفخيم، التفشي)، وكلها صفات قوة؛ ولا تتناسب مع الموقف، فالاستعلاء والتفخيم لا يتناسبان مع موقف الذل والاستكانة والخضوع والعبادة لله - عز وجل -، والتفشي لا يتناسب مع الموقف؛ لأن المتحدث في الآية هم المؤمنون الموحدون المتوكلون المستعينون بالله - عز وجل - وليسوا جميع البشر . فالموقف يوضح انكسار العبد لربه في الصلاة وهو يناجيه - سبحانه وتعالى- في الصلاة فالعبادة خالصة له، والاستعانة لا تكون إلا به ومنه- سبحانه وتعالى.

ثالثا: التحليل الأدائي:

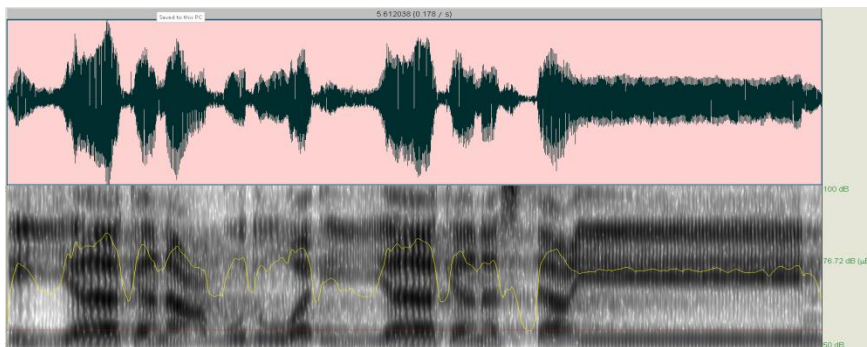
قال تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥].

ملمح التنعيم:



يلاحظ من تلاوة الشيخ الحصري للآية الكريمة صعود المنحنى التنغيمي من التردد (HZ126) إلى التردد (HZ 140.7) حيث بلغ المدى التنغيمي بينهما (١,٥ سيميتون تقريباً)؛ وهذا الصعود يؤكد رسالة واضحة للمسلمين بأن الغاية من الخلق هي العبد لله - تعالى-، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ويؤكد قصر العبادة على الله - تعالى- فلا تقبل أي عبادة إلا إذا كانت خالصة له وحده، وأن هذا الصعود يدل على المجهود الذي يبذله المسلم في هذه العبادة، ولا يستطيع وحده إلا إذا استعان بالله تعالى على كل ذلك، وفيه ما يؤكد تعظيم مقام العبادة لعظم المعبود سبحانه وتعالى.

ملمح النبر:



وقع النبر في الآية الكريمة على كلمة (إياك) الأولى بمقدار: (٨٥,٤ ديسبل)؛ وذلك يناسب حصر وقصر العبادة على الله - تعالى-؛ وهي الغاية العظمى من خلق الإنس، والجن، وأما إياك الثانية فـ "علة تكرير {وَالْيَاكُ} [الفاتحة: ٥] فمن أجل اختلاف الفعلين إذ أحدهما عبادة، والآخر استعانة. وقيل: كرر للتأكيد."^(١) ويا لها من رسالة تعليمية للمجتمع المسلم أن لا يعبد

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي=

إلا الله، ولا يستعين بغيره، وأن يتبرأ دائماً من كل أنواع الشرك الأكبر والأصغر.

ملمح الطول الزمني:

قرأ الشيخ الحصري الآية الكريمة في مدة زمنية مقدارها (٥,٦ ثانية).

ملمح التزامين:

بلغ مقدار التزامين في الآية الكريمة (٦,٠٧ ف / ث).

رابعاً: التحليل الصرفي لآية إفراد الله - تعالى - بالعبادة والاستعانة::

و" (نستعين) ، فيه إعلال أصله نستعون من العون، بكسر الواو، فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى العين وسكنت الواو - وهو إعلال بالتسكين - ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها - وهو إعلال بالقلب." (١)

دلالة الوحدة الصرفية (المورفيم) (٢) (ضمير الخطاب) في قوله: (إِيَّاكَ

نَعْبُدُ)، و(وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ): رسائل إيمانية تخطر للشيخ الشعراوي

فيقول: "فالله سبحانه وتعالى حين يقول {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢]

=القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل

جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ١/ ١٠٧، ١٠٨ -

جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة

- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

(١) الجدول في الإعراب ٢٦/١

(٢) مفهوم الوحدة الصرفية (morpheme): هي "أصغر وحدة ذات معنى" أسس علم اللغة

لماريوباي - ترجمة أحمد مختار عمر - ص ٥٣ - عالم الكتب - ١٩٨٣ م.

"أصغر صيغة (ذات معنى) متكررة الوجود لا نستطيع بالتالي أن نحللها إلى صيغ

أصغر ذوات معنى؛ ومن ثم فإن كل كلمة أو صيغة لا تقبل التقسيم تعد مورفيماً أو

وحدة صرفية" (٢). أسس علم اللغة ص ١٠١، وينظر دلالة السياق بين التراث وعلم

اللغة الحديث - د/عبد الفتاح البركاوي - ص ١٣١ - دار الكتب - ١٩٩١ م.

{رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] غيب و [الفاتحة: ٢] غيب، {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١] غيب، و{مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤] غيب، وكان السياق اللغوي يقتضي أن يقال إياه نعبد؛ ولكن القرآن الكريم نقل السياق من الغائب إلي الحاضر، وقال: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [الفاتحة: ٥] فانقل من الغيب إلي حضور المخاطب، فلم يقل إياه نعبد، ولكنه قال: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [الفاتحة: ٥]، فأصبحت رؤية يقين إيماني.

فأنت في حضرة الله - سبحانه وتعالى - الذي غمرك بالنعيم، وهذه تراها وتحيط بك؛ لأنه {رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢]، وجعلك تطمئن إلى قضائه؛ لأنه {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ٣]؛ أي أن ربوبيته جل جلاله ليست ربوبية جبروت بل هي ربوبية {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ٤] تحمده وتؤمن به بفضل نعمه التي تحسها وتعيش فيها. فاحذر مخالفة منهجه؛ لأنه {مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ}. حين يستحضر الحق سبحانه وتعالى ذاته بكل هذه الصفات التي فيها فضائل الألوهية، ونعم الربوبية، والرحمة التي تمحو الذنوب، والرغبة من لقائه يوم القيامة، تكون قد انتقلت من صفات الغيب إلي محضر الشهود استحضرت جلال الألوهية لله وفيوضات رحمته ونعمه التي لا تحد وقيوميته يوم القيامة. (١)

فيجب على المسلم أن يعبد الله كأنه يراه مصداقا لقول سيدنا جبريل - عليه السلام - وهو يرد على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - عندما سأله

(١) تفسير الشعراوي - الخواطر ١/٧٨ محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨ هـ)، مطابع أخبار اليوم.

ما الإحسان؟، فقال -عليه السلام-: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".^(١)

سر الالتفات من الغيبة إلى الخطاب: وفي هذه السورة فن الالتفات من لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب ومن لفظ الخطاب الى لفظ الغيبة، والغرض من هذا الفن التطرية لنشاط الذهن جريا على أساليبهم، ولأنه لما أثنى على الله بما هو أهل له وأجرى عليه تلك الصفات العظيمة ساغ له أن يطلب الاستعانة منه بعد أن مهد لذلك بما يبرر المطالبة وهو، تعالى، خالق بالاستجابة، وللإشعار بأن أولى ما يلجأ اليه العباد لطلب ما يحتاجون اليه هو عبادته تعالى والاعتراف له بصفات الألوهية، البالغة^(٢)

رابعاً: التحليل التركيبي لآية إفراد الله - تعالى - بالعبادة والاستعانة:

الإعراب: (إِيَّاكَ) ضمير بارز منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدّم، أو (إِيَّا) ضمير مبني في محل نصب مفعول به، و (الكاف) حرف خطاب. (نَعْبُدُ) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن و (الواو) عاطفة. (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) تعرب كالسابق. وجملة: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» لا محل لها استئنافية. وجملة: «وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» لا محل لها معطوفة على جملة إِيَّاكَ نَعْبُدُ.^(٣)

(١) الجامع المسند الصحيح ١/ ١٩، (ح: ٥٠)، باب سؤال جبريل - صلى الله عليه وسلم- عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة.

(٢) إعراب القرآن وبيانه ١٦/١

(٣) الجدول في الإعراب ٢٦/١

تعقيب: أثر آية إفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة على الفرد والمجتمع:
وبمطالعتي لبعض كتب التفسير وجدت الشيخ ابن عجيبة يتأول الآية
القرآنية مرسلًا رسائل إيمانية للمسلم فأوردتها على النحو الآتي حيث يقول:
"(إِيَّاكَ) مفعول (نَعْبُدُ)، وقُدِّمَ للتعظيم والاهتمام به، والدلالة على
الحصر... ولتقديم ما هو مقدَّم في الوجود وهو الملك المعبود، وللتنبية على أن
العابدَ ينبغي أن يكون نظره إلى المعبود أولاً وبالذات، ومنه إلى العبادة، لا
من حيث إنها عبادة صدرت عنه، بل من حيث إنها نسبة شريفة إليه، ووُصِّلَتْ
بينه وبين الحق، فإن العارف إنما يحقّ وصوله إذا استغرق في ملاحظة
جناب القدس، وغاب عما عداه، حتى إنه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من أحوالها
إلا من حيث إنها تجلّ من تجلياته ومظهرٌ لربوبيته...

و(إِيَّاكَ) مفعول (نَسْتَعِينُ) وقُدِّمَ أيضا للاختصاص، والاهتمام...
وكرر الضمير ولم يقل: إياك نعبد ونستعين؛ لأن إظهاره أبلغ في إظهار
الاعتماد على الله، وأقطع في إحضار التعلق بالله والإقبال على الله وأمدح...
وقدَّم العبادة على الاستعانة ليتوافق رعوس الآي، وليعلم منه أن تقديم
الوسيلة على طلب الحاجة أدعى إلى الإجابة، فإن مَنْ تلبَّس بخدمة الملك
وشرع فيها بحسب وسعته، ثم طلب منه الإعانة عليها أجيب إلى مطلبه،
بخلاف من كلفه الملكُ بخدمته، فقال: أعطني ما يعينني عليها، فهو سوء
أدب، وأيضاً: من استحضر الأوصاف العظام ما أمكنه إلا المسارعة إلى
الخضوع والعبادة، وأيضاً: لما نسب المتكلم العبادة إلى نفسه أو همَّ ذلك تبجحا
واعتماداً منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} {
[الفاتحة: ٥]،

دفعاً لذلك التوهم... والضمير المستتر في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة، أو له ولسائر الموجودين.

أدرَجَ عبادته في تضاعيف عبادتهم وخط حاجته بحاجتهم لعلها تُقبل ببركتها ويُجاب إليها، ولهذا شرعت الجماعة... يقول الحق جلّ جلاله، تنميماً لتعليم عباده: فإذا أَثْنَيْتُمْ عَلَيَّ ومجدتُموني وعظمتُموني فأقِرُّوا لي بالربوبية، وأظهروا من أنفسكم العبودية، واطلبوا مني العون في كل وقت وقولوا: {إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]، وكأنه - جلّ جلاله - لما ذكر أنه مستحق للمحامد كلها قديمها، وحديثها؛ لأنه رب العوالم وقيومها، أصل الأصول وفروعها، أنعم عليها أولاً بالإيجاد، وثانياً بتوالي الإمداد، فهو مالکها على الإطلاق، ذكر أنه لا يستحق أن يُعبد سواه إذ لا مُنعمَ على الحقيقة إلا الله، فهو أحقُّ أن يُعبد، وأولى أن يفرد بالوجهة والقصد.^(١) منتهى الخضوع والتذلل للواحد الأحد المتفرد بالحمد، والثناء من عباده الموحدين لتأدية العبادة على الوجه الأكمل لله - تعالى - والمسلم لا يستطيع أن يؤدي هذه العبادة إلا إذا جاءه المدد والعون من الله تعالى فيا لها من رسائل قرآنية للنفوس المؤمنة، الموحدة لله - تعالى - مستجيبة لأمره مستعينة به في أداء ما يجب عليها سواء أكانت منفردة أو في جماعة، وتحل البركة بالقبول لدعاء المسلم ليشمله وغيره.

المبحث الثالث

آيتا طلب الهداية، والاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم

دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

المطلب الأول: آية طلب الهداية دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي:

قال تعالى: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: ٦]

المعنى العام للآية الكريمة:

ويتحدث الشيخ السعدي عن معنى الآية فيقول: "أي: دلنا وأرشدنا، ووفقنا للصرط المستقيم، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته، وهو معرفة الحق والعمل به، فاهدنا إلى الصراط واهدنا في الصراط. فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علما وعملا. فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته، لضرورته إلى ذلك." (١)

وتدل الآية الكريمة على دخول المسلم ومجتمعه في الدعاء بالهداية للطريق المستقيم فيقول الجزائري: "بتعليم من الله تعالى يقول العبد في جملة إخوانه المؤمنين سائلا ربه بعد أن توسل إليه بحمده والثناء عليه وتمجيده، ومعاهدته أن لا يعبد هو وإخوانه المؤمنون إلا هو، وأن لا يستعينوا إلا به. يسألونه أن يديم هدايتهم للإسلام حتى لا ينقطعوا عنه." (٢)

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٣٩

(٢) أيسر التفاسير ١٥ / ١

التحليل اللغوي:

أولاً: المعاني المعجمية آية طلب الهداية :

{أَهْدِنَا} [الفاتحة: ٦] لغة: "الهاء والذال والحرف المعتل: أصلان أحدهما: التقدم للإرشاد... فالأول قولهم: هديته الطريق هداية، أي تقدمته لأرشده." (١) و"الهُدَى: نقيض الضلالة. هُدِيَ فَاهْتَدَى. والهادي من كل شيء: أولُهُ... والدليل يُسَمَّى هادياً، لتقدمه القوم بهدايته." (٢)

جاء في لسان العرب: "يقال: هديت له الطريق على معنى بينت له الطريق، وعليه قوله سبحانه وتعالى: {أَهْدِنَا} [الفاتحة: ٦] ، معنى طلب الهدى منه تعالى، وقد هداهم أنهم قد رغبوا منه تعالى التثبيت على الهدى." (٣) والهداية اصطلاحاً: "الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، وقد يقال: هي سلوك طريق يوصل إلى المطلوب." (٤)

{الصِّرَاطُ} [الفاتحة: ٦] لغة: "الصراط، بالكسر: الطريق، قال الله تعالى: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: ٦]. والسين لغة... وأن أصل صاده سين، قلبت مع الطاء صاداً لقرب مخارجهما." (٥)

وعن الفرق بين الصراط والطريق والسبيل يقول العسكري: "الفرق بين الصراط والطريق السبيل: أن الصراط هو الطريق السهل ... والسبيل إسم يقع على ما يقع عليه الطريق وعلى ما لا يقع عليه الطريق تقول سبيل الله

(١) مقاييس اللغة (هـ د ي) .

(٢) كتاب العين (هـ د ي) .

(٣) لسان العرب (هـ د ي) .

(٤) كتاب التعريفات ص ٢٥٦ .

(٥) تاج العروس (ص ر ط) .

وطريق الله وتقول سبيلك أن تفعل كذا ولا تقول طريقك أن تفعل به ويراد به سبيل ما يقصده فيضاف إلى القاصد، ويراد به القصد، وهو كالمحبة في بابه والطريق كالارادة، الفرق بين السبيل والطريق : قد يفرق بينهما بأن السبيل أغلب وقوعا في الخير، ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقترنا بوصف أو إضافة تخلصه لذلك.^(١)

وعن الصراط يقول الرازي: "الصراط، والقسطاس، والفردوس. يقال إنها بالرومية."^(٢)، وأرجح أن لفظ الصراط عربي؛ وذلك لأن أصله بالسين، والقليل من العلماء وصفه بالمعرب.

{الْمُسْتَقِيمُ} [الفاتحة: ٦] لغة: "تقول: قُمْتُ قِيَامًا وَمَقَامًا، وَأَقَمْتُ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً وَمَقَامًا. وَالْمَقَامُ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْمَقَامُ وَالْمَقَامَةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُقِيمُ فِيهِ."^(٣) و"من المجاز: قام الأمر قوما: اعتدل واستوى، كاستقام... أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام. قال والاستقامة: اعتدال الشيء واستواؤه."^(٤)

(١) معجم الفروق اللغوية: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) تح: الشيخ ببيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ط: أولى، ١٤١٢هـ.

(٢) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (٣٢٢هـ)، تح: حسين بن فيض الله الهمداني (حقوق الأول والثاني) - عبد الله سلوم السامرائي (حقوق الثالث) ١٤٢/١

الناشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، ط: ١، ١٤١٥ - ١٩٩٤م وينظر المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: التهامي الراجي الهاشمي، ص ١٠٥، ١٠٦، الناشر: مطبعة فضالة - بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة

(٣) كتاب العين (ق وم)

(٤) تاج العروس (ق وم).

ثانيا: التحليل الصوتي لآية طلب الهداية:

الصفات																								المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة	
الإجمالي والنسبة	صفات الضعف							صفة التوسط	الإجمالي والنسبة	صفات القوة																	
	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين	الذلاقة	الانفتاح	الاستفال			الرخاوة	الهمس	الصفة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصفير	التنفسي	التكرار	القاقلة	الأصمات	الإطباق				الاستعلاء
			✓			✓	✓					✓								✓			✓	✓	(ذ س)	ا	اهدنا
		✓	✓			✓	✓	✓	✓											✓					(ذ س)	هـ	
			✓			✓	✓												✓	✓			✓	✓	(ذ س)	د	
			✓		✓	✓	✓			✓				✓										✓	(ذ س)	ن	
	✓	✓	✓	✓		✓	✓			✓														✓	(ذ س)	ا	
			✓			✓	✓					✓									✓		✓	✓	(ذ س)	ا	الصراط
			✓		✓	✓	✓			✓				✓										✓	(ذ س)	ل	

اللفظة	الصوت وعدد تكراره	المخارج	الصفات																										
			صفات القوة												صفة التوسط		الصفات الضعف	الإجمالي والنسبة											
			الجهر	الشدة	الاستعلاء	الاطباق	الأصمات	القفاة	التكرار	التفشي	الصفير	الغنة	الأحرف	الاستطالة	الجرسي	التفخيم													
الإجمالي والنسبة	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين	الذلاقة	الافتحاح	الاستغفال	الرخواوة	الهمس	الصفة	الصفة	الإجمالي والنسبة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الأحرف	الغنة	الصفير	التفشي	التكرار	القفاة	الأصمات	الاطباق	الاستعلاء	الشدة	الجهر	تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى عند مخرج الزاي والسين .	ص	
								✓ □	✓ □		✓		✓			✓		✓ □		✓			✓ □	✓ □			✓		ر
			✓	✓		✓	✓			✓										✓						✓		ا	
													✓									✓	✓	✓	✓	✓		ط	
			✓			✓	✓							✓								✓			✓	✓		ا	
			✓		✓	✓	✓			✓						✓										✓		ل	
المستقيم											✓					✓										✓			

المؤتمر العلمي الدولي الخامس " الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد"
(مجلة الزهراء عدد خاص مجلد ٣٤ أكتوبر ٢٠٢٤ ج٢)

اللفظة	الصوت وعدد تكراره	المخارج	الصفات																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																			
			الإجمالي والنسبة	صفات القوة												صفة التوسط	صفات الضعف							الإجمالي والنسبة																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																														
				الجهر	الشدة	الاستعلاء	الاطباق	الاصمات	القائلة	التكرار	التفشي	الصغير	الغنة	الانحراف	الاستطالة		الجرسي	التفخيم	الهمس	الرخاوة	الاستفحال	الانفاح	الذلاقة		اللين	التريق	الخفية	الهوائية																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	م	(ذ س)	✓								✓										✓			✓				✓																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										

التعليق على تحليل جدول أصوات آية طلب الهداية

ويظهر من تحليل الجدول:

- أن صفات الضعف في هذه الآية أكثر من صفات القوة، حيث بلغت صفات الضعف (٧٥) صفة، بما يعادل (٥١%)، بينما بلغت صفات القوة (٦١)، بما يعادل (٤٢%). وهذا يناسب طلب الهداية من الله الواحد الأحد.
- صفات التوسط أقل نسبة من صفات القوة، ومن صفات الضعف، حيث بلغت (٧%) من نسبة إجمالي الصفات. وهذا يناسب صيغ الدعاء التي يتقرب بها المسلم من ربه، وخاصة وقت الصلاة.
- أكثر صفات القوة شيوعاً في الآية الكريمة هي صفة (الجهر)، حيث بلغ ورودها (١٥) مرة، بما يعادل (١٠،٥%)، يليها صفة الاصمات، حيث بلغ ورودها (١٢) مرة، ما يعادل (٨%)، وصفة الجهر تناسب ارتفاع الصوت بطلب الهداية في الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة ومنها الدعاء.
- أكثر صفات الضعف وروداً هي صفة: (الانفتاح)، والتي بلغ ورودها (١٧) مرة بما يعادل (١٢%)، يليها صفة (الاستفال)، والتي بلغ ورودها (١٦) مرة، بما يعادل (١٢%)، يليهما صفة الترقيق والتي بلغ ورودها (١٥) مرة، بما يعادل (١٠،٥%).
- ملحوظة هامة: بروز بعض الصفات في هذه الآية الكريمة التي لم تظهر في الآيات السابقة، مثل: (الاستعلاء، والإطباق)، وظهور بعض الأصوات التي لم تظهر في الآيات السابقة، مثل: (الصاد، الطاء، القاف)، وجميع هذه الأصوات أصوات قوية، حيث احتلت صفاتها أعلى نسبة للقوة؛ وذلك لأن طلب الهداية أمر ميسور، ولكن الاستقامة على الصراط المستقيم تحتاج إلى جهد، وتعب، وهذا الجهد بالتعلم، والمال، والتدريب، والصبر، والمتابعة، وتحمل أعباء الاستقامة والمداومة عليها أمر عظيم؛ لأنها الموصلة إلى الجنة.

التحليل المقطعي:

{أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفتحة: ٦]									
إحصاء عدد المقاطع باعتبار الافتتاح والغلق		إحصاء عدد المقاطع باعتبار القصر والتوسط والطول				التحليل المقطعي			
						طل	را	ص	نص
غ	ح	ط	ط	س	ص	ص	ص	ص	ص
		ج				ح	ح	ح	ح
						ص	ح	ص	ص
٥	٤	٠	١	٥	٣				قيم
٥٥,٦	٤٤,٤	٠	١١,٢	٥٥,٥	٣٣,٣				ص
%	%	%	%	%	%				ح
									ص

التنوع القرآني:

- (الصراط - السراط - الزراط) - (صراط - سراط - زراط .)

قرئ في لفظ (الصراط وصراط) بالصاد ، والسين ، والإشمام.

توثيق القراءة : يقول ابن الجزري: " اختلفوا في: الصراط، وصراط... اختلف عن قنبل فرواه عنه بالسين... وبذلك قرأ الباقر إلا حمزة فروى عنه خلف بإشمام الصاد الزاي في جميع القرآن. واختلف عن خالد في إشمام الأول فقط أو حرفي الفتحة خاصة أو المعروف باللام في جميع القرآن أو لا إشمام في الحرف الأول حسب ما في التيسير والشاطبية .^(١)

التوجيه القرآني:

يقول ابن خالويه: "الحجة لمن قرأ بالسين أنه جاء به على أصل الكلمة والحجة لمن قرأ بالصاد أنه أبدلها من السين لتوآخي السين في الهمس

والصغير وتؤاخي الطاء في الإطباق لأن السين مهموسة والطاء مجهورة،
والحجة لمن أشم الزاي أنها تؤاخي السين في الصغير وتؤاخي الطاء في
الجهر. (١)

ولدلالة ذلك يقول النسفي: " والصراط من قلب السين صادًا لتجانس
الطاء في الإطباق لأن الصاد والضاد والطاء والظاء من حروف الإطباق ،
وقد تشم الصاد صوت الزاي لأن الزاي إلى الطاء أقرب لأنهما مجهورتان
وهي قراءة حمزة، والسين قراءة ابن كثير في كل القرآن وهي الأصل في
الكلمة، والباقون بالصاد الخالصة وهي لغة قریش وهي الثابتة في
المصحف الإمام، ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل، والمراد به طريق الحق
وهو ملة الإسلام. (٢)

وعن نسبة الظاهرة اللهجية يقول أحد المحدثين: "مالت قریش إلى النطق
بالصاد في (الصراط)، بينما (السرّاط) بالسين لغة عامة العرب. (٣) وعن
نسبة الإشمام وتعليقه يقول: " لغة قيس. ولتعليق لهجة قيس في إشمام الصاد
زايًا - هي أن الصاد حرف مهموس، والزاي مجهور - فكان المجهور مع
المجهور أخف على اللسان - (٤).

ثالثًا: التحليل الأدائي لآية طلب الهداية:

قال تعالى: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: ٦]

(١) الحجة لابن خالويه ٦٢/١ - ٦٣.

(٢) تفسير النسفي لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ، تح: الشيخ: مروان محمد

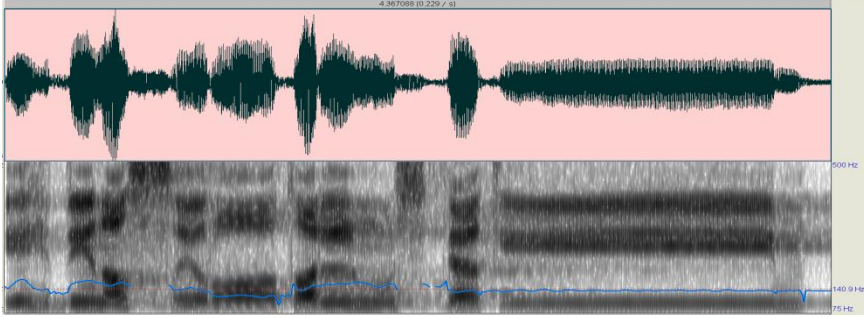
الشعار ٣٢/١ - دار النفائس - بيروت: ٢٠٠٥م.

(٣) اللهجات العربية د/ أحمد علم الدين الجندي ٢ / ٤٤٣، الدار العربية للكتاب، ط:

جديدة، ١٩٨٣م.

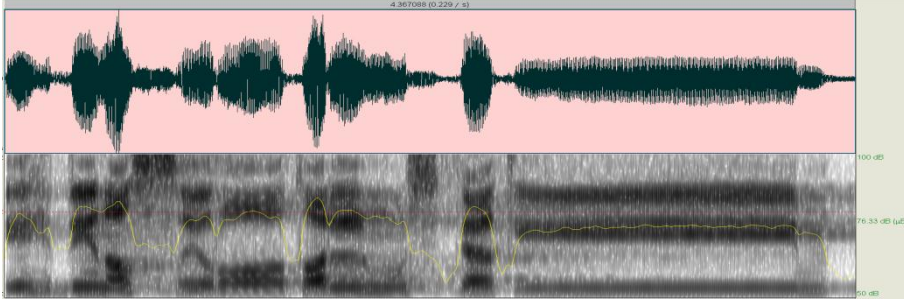
(٤) السابق ٢ / ٤٤٨.

ملح التنعيم:



يلاحظ من تلاوة الشيخ الحصري للآية الكريمة هبوط المنحنى التنعيمي من التردد (164 Hz) إلى التردد (138 Hz) حيث بلغ المدى التنعيمي بينهما (٣ سيميتون تقريباً). وهذا الهبوط للمنحنى التنعيمي يناسب حال المسلم ووقوفه بين يدي الله - تعالى - متذللاً وهو يدعو ويطلب منه الهداية على الطريق المستقيم له، ولكل المسلمين، ولجميع الخلق؛ وذلك لأن من اهتدى للصراط المستقيم في الدنيا أوصله لدخول الجنة في الآخرة.

ملح النبر:



وقع النبر في الآية الكريمة على كلمة (الصراط) بمقدار: (٨٤,٦ ديسبل)، وذلك لأن لفظ الصراط به صوتين من أصوات القوة فلها تأثير في الأداء والمعنى أيضاً، فالمسلم يطل من ربه أن يوفقه للصراط المستقيم، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته، وهو معرفة الحق والعمل به، فاهدنا إلى الصراط المستقيم " فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل

الدينية علما وعملا. فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته، لضرورته إلى ذلك.^(١) وما أجمل أن يكون الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم بضمير الجمع؛ ليدل على الحب والمودة والتأخي بين المسلمين في الصلاة؛ فينعكس عليهم هذا في جميع مجالات الحياة

ملحح الطول الزمني:

قرأ الشيخ الحصري الآية الكريمة في مدة زمنية مقدارها (٤,٣ ثانية).

ملحح التزمين:

بلغ مقدار التزمين في الآية الكريمة (٥,٨ ف / ث).

رابعاً: التحليل الصرفي لآية طلب الهداية:

"(أَهْدِنَا): فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء، أصله في المضارع المرفوع تهدينا، وزن اهدنا افعلنا (الصراط)، هو بالسين والصاد، وفي قراءة الصاد إبدال حيث قلبت السين صاداً لتجانس الطاء في الإطباق.

(الْمُسْتَقِيم)، اسم فاعل من استقام، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.. وفيه إعلال، أصله مستقوم - بكسر الواو - لأن مجرد فعله قام يقوم، ثم جرى فيه ما جرى في نستعين.^(٢) و(أَهْدِنَا) أسلوب أمر خرج عن معناه إلى الطلب

خامساً: التحليل التركيبي لآية طلب الهداية:

الإعراب: "(اهد) فعل أمر دعائي مبني على حذف حرف العلة، و(نا) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. (الصراط) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الفتحة.

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٣٩.

(٢) الجدول في الإعراب ٢٨/١.

(المستقيم) نعت للصراط منصوب مثله وعلامة النصب الفتحة.، والجمل: لا محل لها استئنافية.^(١) المستقيم: صفة للطريق الذي لا اعوجاج فيه، وهو الدين القويم. يقول تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [آل عمران: ١٩] وهو دين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- ودين كل الأنبياء -عليهم السلام- من قبله.

والهداية قد تتعدى باللام، وإلى وهاك أمثلة من القرآن الكريم: يقول تعالى {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ} (الأعراف: ٤٣)، وهنا تعدت باللام. ويقول تعالى: {مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ} (الصافات: ٢٣)، وهنا تعدت بالي.، وفي الآية الكريمة تعدت الهداية بنفسها كما يقول ابن كثير: "وَالْهُدَايَةُ هَاهُنَا الْإِرْشَادُ وَالتَّوْفِيقُ، وَقَدْ تَعَدَّى الْهُدَايَةُ بِنَفْسِهَا كَمَا هُنَا: {أَهْدَيْنَا} فَتَضَمَّنْ مَعْنَى أَلْهِمْنَا أَوْ وَفَّقْنَا أَوْ ارْزُقْنَا أَوْ اعْطَيْنَا."^(٢)

السر في ذكر الصراط منفردا معرفا:

يقول ابن قيم الجوزية: "وذكر الصراط المستقيم منفردا، معرفا تعريفين: تعريفا باللام، وتعريفا بالإضافة. وذلك يفيد تعيينه واختصاصه، وأنه صراط واحد. وأما طرق أهل الغضب، والضلال فإنه سبحانه يجمعها ويفردها، كقوله {إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ} [القمر: ٤٧] فوحد لفظ الصراط وسبيله.، وجمع السبل المخالفة له."^(٣)

(١) الجدول في الإعراب ١/٢٧، ٢٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم المؤلف: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، ١/٥١، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط: ١، - ١٤١٩ هـ.

(٣) تفسير القرآن الكريم، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية=

ما سر التعبير بلفظ الصراط:

والسر في التعبير بلفظ الصراط دون غيره يذكره الفخر الرازي قائلاً: "وإنما قال الصراط، ولم يقل السبيل، ولا الطريق، وإن كان الكل واحداً؛ ليكون لفظ الصراط مذكراً لصراط جهنم؛ فيكون الإنسان على مزيد خوف وخشية."^(١)

تعقيب: تأثير آية إفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة على الفرد والمجتمع:

هذه الآية الكريمة ترسل رسائل قرآنية يتعلم منها المسلم كيف يدعو ربه وبما يدعو، فالله - سبحانه وتعالى - يعلمنا أن ندعوه بما تستقيم به الحياة الدنيا، فطلب الهداية من المسلم لنفسه، ولجماعة المسلمين تدل دلالة واضحة على وحدة المسلمين واعتصامهم بالله - تعالى - في داخل الصلاة؛ تؤدي بهم إلى وحدتهم في الدين، والوطن، مما يكون له أبلغ الأثر في رفعة المجتمعات المسلمة، والدعاء هنا مخصوص ومحصور في الصراط المستقيم، فهو سبيل الاستقامة في الدنيا، والنجاة في الآخرة.

المطلب الثاني: آية الاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي:

قال تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧]

= بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، ص ١٨، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط: ١، - ١٤١٠ هـ.

(١) مفاتيح الغيب = التفسير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، ١ / ٢١٩، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ٣، - ١٤٢٠ هـ.

المعنى العام للآية:

"وهذا الصراط المستقيم هو: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٧]
من النبيين، والصديقين والشهداء والصالحين. {غَيْرِ} [الفاتحة: ٧] صراط
{الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٧] الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود
ونحوهم. وغير صراط {الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧] الذين تركوا الحق على جهل
وضلال، كالنصارى ونحوهم." (١)

"والمراد من المغضوب عليهم والضالين جنسا فرق الكفر، فالمغضوب
عليهم جنس للفرق التي تعمدت ذلك واستحقت بالديانة عن عمد وعن تأويل
بعيد جدا تحمل عليه غلبة الهوى، فهؤلاء سلكوا من الصراط الذي خط لهم
مسالك غير مستقيمة فاستحقوا الغضب لأنهم أخطأوا عن غير معذرة إذ ما
حملهم على الخطأ إلا إثارة حظوظ الدنيا.

والضالون جنس للفرق الذين حرفوا الديانات الحق عن عمد وعن سوء
فهم وكلا الفريقين مذموم معاقب؛ لأن الخلق مأمورون باتباع سبيل الحق
وبذل الجهد إلى إصابته والحذر من مخالفة مقاصده، وإذ قد تقدم ذكر
المغضوب عليهم وعلم أن الغضب عليهم لأنهم حادوا عن الصراط الذي هدوا
إليه فحرموا أنفسهم من الوصول به إلى مرضاة الله تعالى، وأن الضالين قد
ضلوا الصراط، فحصل شبه الاحتباك وهو أن كلا الفريقين نال حظا من
الوصفين إلا أن تعليق كل وصف على الفريق الذي علق عليه يرشد إلى أن
الموصوفين بالضالين هم دون المغضوب عليهم في الضلال فالمراد
المغضوب عليهم غضبا شديدا لأن ضلالهم شنيع.

فاليهود مثل للفريق الأول، والنصارى من جملة الفريق الثاني." (٢)

(١) تيسير الكريم الرحمن ص ٣٩.

(٢) التحرير والتنوير ١/١٩٩.

التحليل اللغوي:

أولاً: المعاني المعجمية لآية الاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم:

{الَّذِينَ} [الفاتحة: ٧] لغة (ل ذ ي): {الذي: اسم موصول} مبهم للمذكر، (صيغ ليتوصل به إلى وصف المعارف بالجمال) ، ولا يتم إلا بصلة، وأصله لذي فأدخل عليه الألف واللام، ولا يجوز أن ينزعا منه لتكثير... وتثنيته اللذان، بكسر النون الخفيفة وبتشديد... ج الذين في الرفع والنصب والجر. (١)

{أَنْعَمْتَ} لغة (ن ع م): "النون والعين والميم فروعه كثيرة، وعندنا أنها على كثرتها راجعة إلى أصل واحد يدل على ترف وطيّب عيش وصلاح. منه النعمة: ما ينعم الله تعالى على عبده به من مال وعيش. (٢) وجاء في التاج: "النعمة المنفعة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير... النعمة ما قصد به الإحسان والنفع". (٣)

{غَيْرِ} [الفاتحة: ٧] لغة (غ ي ر): "الغين والياء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على صلاح وإصلاح ومنفعة، والآخر على اختلاف شيئين..... والأصل الآخر: قولنا: هذا الشيء غير ذاك، أي هو سواه وخلافه. ومن الباب: الاستثناء بغير، تقول: عشرة غير واحد، ليس هو من العشرة. ومنه قوله - تعالى (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) [الفاتحة: ٧]. (٤)

- (١) تاج العروس (ل ذ ي) .
- (٢) مقاييس اللغة (ن ع م) .
- (٣) تاج العروس (ن ع م) .
- (٤) مقاييس اللغة (غ ي ر) .

{الْمَغْضُوبُ} [الفاتحة: ٧] لغة غ ض ب: "والغضب بالتحريك: ضد الرضا... وأما غضب الله فهو إنكاره على من عصاه فيعاقبه. وقال الله تعالى: {غَيْرَ الْمَغْضُوبِ} [الفاتحة: ٧]."^(١)

{الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧] لغة ض ل ل: "الضاد واللام أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو ضياع الشيء وذهابه في غير حقه."^(٢)
"وَضَلَّ إِذَا جَارَ عَنِ الْقَصْدِ."^(٣)

"الضلل، محرّكة: ضد الهدى، والرشاد... الضلال... هو العدول عن الطريق المستقيم، وتضاده الهداية.. ويقال: الضلال: لكل عدل عن الحق، عمدا كان أو سهوا، يسيرا كان أو كثيرا، فإن الطريق المستقيم، الذي هو المرتضى."^(٤)

(١) تاج العروس (غ ض ب)

(٢) مقاييس اللغة (ض ل)

(٣) كتاب العين (ض ل)

(٤) تاج العروس (ض ل ل)

التحليل الصوتي آية الاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم

الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								صفة التوسط	الإجمالي والنسبة	صفات القوة													المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة			
	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين	الذلاقة	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس		الإجمالي والنسبة	الصفه	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصفير	التفشي	التكرار	القلقلة	الاصمات	الاطباق				الاستعلاء	الشدّة	الجهر
								✓	✓			✓					✓				✓	✓	✓			(ذ س)	ص	الصراط	
					✓	✓	✓				✓		✓			✓				✓					✓	(ذ س)	ر		
	✓	✓	✓	✓		✓	✓				✓														✓	(ذ س)	ا		
													✓								✓	✓	✓	✓	✓	(ذ س)	ط		
			✓			✓	✓							✓								✓			✓	(ذ س)	ا	الذين	
			✓ □		✓ □	✓ □	✓ □				✓ □				✓ □											✓ □	(ذ س)		ل
						✓	✓	✓														✓				✓	تخرج من طرف اللسان ، والأسنان .		ذ

المؤتمر العلمي الدولي الخامس " الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد"
(مجلة الزهراء عدد خاص مجلد ٣٤ أكتوبر ٢٠٢٤ ج٢)

الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								صفة التوسط		الإجمالي والنسبة	صفات القوة												المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة			
	الهوائية	الخفية	التريق	اللين	الذلاقة	الانفتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس	الإجمالي والنسبة		الصفة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصغير	التفشي	التكرار	الفاقتة	الاصمات	الاطباق				الاستعلاء	الشدة	الجهر
	✓	✓	✓	✓		✓	✓				✓										✓					✓	(ذ س)	ي (الصائتة)	
			✓		✓	✓					✓					✓										✓	(ذ س)	ن	
			✓			✓	✓						✓								✓				✓	✓	(ذ س)	أ	أنعمت
			✓		✓	✓	✓					✓				✓									✓	✓	(ذ س)	ن	
			✓		✓	✓	✓					✓									✓				✓	✓	(ذ س)	ع	
			✓		✓	✓	✓	✓				✓				✓									✓	✓	(ذ س)	م	
			✓		✓	✓	✓		✓								✓					✓		✓			(ذ س)	ت	
			✓		✓	✓	✓					✓										✓				✓	(ذ س)	ع	عليهم

اللفظة	الصوت وعدد تكراره	المخارج	صفات القوة														الإجمالي والنسبة	صفة التوسط		الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								الإجمالي والنسبة																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																					
			الجهر	الشدة	الاستعلاء	الاطباق	الاصمات	القلقة	التكرار	التنفسي	الصفير	الغنة	الانحراف	الاستطالة	الجرسي	التفخيم		الصفة	الإجمالي والنسبة		الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الذلاقة	اللين	الترقيق	الخفية		الهوائية																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																				
	ل	(ذ س)	✓													✓						✓		✓																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										

المؤتمر العلمي الدولي الخامس " الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد"
(مجلة الزهراء عدد خاص مجلد ٣٤ أكتوبر ٢٠٢٤ ج٢)

الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								صفة التوسط	الإجمالي والنسبة	صفات القوة												المخرج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة			
	الهوائية	الخفية	التريق	اللين	الدلافة	الانفتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس		الإجمالي والنسبة	الصفة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصغير	التفشي	التكرار	الفاقتة	الاصمات				الاطباق	الاستعلاء	الشدة
						✓						✓									✓		✓		✓	تخرج من أدنى الحنق عظ مخرج الخاء.	غ	غير
		✓		✓		✓	✓			✓															✓	ي (اللين)		
					✓	✓	✓			✓		✓		✓				✓							✓	(ذ س)	ر	
			✓			✓	✓						✓						✓		✓			✓	✓	(ذ س)	ا	
			✓		✓	✓	✓				✓			✓											✓	(ذ س)	ل	المغضو ب
			✓		✓	✓	✓	✓			✓				✓										✓	(ذ س)	م	
						✓		✓													✓		✓		✓	(ذ س)	غ	

سورة الفاتحة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								صفة التوسط	الإجمالي والنسبة	صفات القوة												المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة				
	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين	الذلاقة	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس		الإجمالي والنسبة	الصفة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصغير	التفشي	التكرار	القلقلة	الاصمات				الاطباق	الاستعلاء	الشدة	الجهر
								✓				✓		✓							✓	✓	✓		✓	تخرج من خلال حافتي اللسان اليمنى واليسرى أو أحدهما	ض	عليهم	
		✓				✓	✓			✓															✓	الحلق والشففتين.	و (الصائتة)		
			✓		✓	✓	✓													✓	✓			✓	✓	(ذ س)	ب		
			✓		✓	✓	✓														✓				✓	(ذ س)	ع		
			✓		✓	✓	✓							✓											✓	(ذ س)	ل		

المؤتمر العلمي الدولي الخامس " الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد"
(مجلة الزهراء عدد خاص مجلد ٣٤ أكتوبر ٢٠٢٤ ج٢)

الإجمالي والنسبة	صفات الضعف								صفة التوسط	الإجمالي والنسبة	صفات القوة												المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة				
	الهوائية	الخفية	التريق	اللين	الذلاقة	الافتحاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس		الإجمالي والنسبة	الصفة	التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصغير	التفشي	التكرار	القلقلة	الاصمات				الاطباق	الاستعلاء	الشدة	الجهر
		✓		✓		✓	✓				✓														✓	ي (ذ س)	ي (اللينية)	ولا	
		✓	✓			✓	✓	✓	✓													✓					ها (ذ س)		ها
			✓		✓	✓	✓	✓			✓					✓										✓	م (ذ س)		م
						✓	✓				✓											✓				✓	و (ذ س)		و
			✓		✓	✓	✓				✓				✓											✓	ل (ذ س)		ل
	✓	✓	✓	✓		✓	✓				✓															✓	ا (ذ س)	ا	الضالين
			✓			✓	✓						✓									✓			✓	✓	ا (ذ س)	ا	
			✓		✓	✓	✓				✓				✓											✓	ل (ذ س)	ل	
								✓				✓			✓							✓	✓	✓		✓	ض (ذ س)	ض	
	✓	✓	✓	✓		✓	✓				✓															✓	ا (ذ س)	ا	

سورة الفاتحة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

الإجمالي والنسبة	صفات الضعف									صفة التوسط		الإجمالي والنسبة	صفات القوة														المخارج	الصوت وعدد تكراره	اللفظة
	الهوائية	الخفية	الترقيق	اللين	الذلاقة	الانفتاح	الاستفحال	الرخاوة	الهمس	الصفة	الإجمالي والنسبة		التفخيم	الجرسي	الاستطالة	الانحراف	الغنة	الصغير	التفشي	التكرار	القلقة	الاصمات	الاطباق	الاستعلاء	الشدة	الجهر			
																											(ذ س)	ل	
	✓	✓	✓	✓		✓	✓				✓										✓				✓	(ذ س)	ي (الصائتة)		
			✓		✓	✓	✓				✓				✓										✓			ن	
١٧٦	٥	١١	٣٢	٨	٢٢	٤٢	٤٠	١٣	٤	٣٠	٣٠	١٢٣	٩	٤	٣	١١	٧	١	٠	٢	٢	٢٢	٥	٧	٧	٤٣	(ذ س)	٤٧	العدد
٥٣,٥ %	١,٥ %	٣,٣ %	٩,٦ %	٢,٤ %	٦,٦ %	١٢,٦ %	١٢ %	٤ %	١,٢ %	٩ %	٩ %	٣٧,٥ %	٢,٧ %	١,٢ %	٩,٠ %	٣,٣ %	٢,١ %	٠,٣ %		٠,٦ %	٠,٦ %	٦,٦ %	١,٥ %	٢,١ %	٢,١ %	١٣ %			النسبة

التعليق على تحليل جدول أصوات آية الاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم:

يظهر من الجدول السابق:

- أن صفات الضعف في هذه الآية أكثر من صفات القوة، حيث بلغت صفات الضعف (١٧٦) صفة، بما يعادل (٥٣،٥%)، بينما بلغت صفات القوة (١٢٣)، بما يعادل (٣٧،٥%) .
- صفات التوسط أقل نسبة من صفات القوة، ومن صفات الضعف، حيث بلغت (٩%) من نسبة إجمالي الصفات .
- أكثر صفات القوة شيوعا في الآية الكريمة هي صفة (الجهر)، حيث بلغ ورودها (٤٣) مرة، بما يعادل (١٣%)، يليها صفة الاصمات، حيث بلغ ورودها (٢٢) مرة، ما يعادل (٦،٦%)
- أكثر صفات الضعف ورودا هي صفة: (الانفتاح)، والتي بلغ ورودها (٤٢) مرة بما يعادل (١٢،٦%)، يليها صفة (الاستفال)، والتي بلغ ورودها (٤٠) مرة، بما يعادل (١٢%)، يليهما صفة الترقيق والتي بلغ ورودها (٣٢) مرة، بما يعادل (٩،٦%) .
- بروز بعض الصفات في هذه الآية الكريمة التي لم تظهر إلا في الآية السابقة لها، مثل: (الاستعلاء، والإطباق).
- ظهور بعض الأصوات التي لم تظهر في الآيات السابقة، مثل: (الذال، الضاد، الغين، الواو المدية، الياء اللينة)، والضاد، والغين من أكثر الأصوات التي جمعت صفات القوة، فجميع صفات الضاد صفات قوية، وكذلك جميع صفات الغين صفات قوية باستثناء صفة الرخاوة .
- ورد صوت الضاد في لفظتي: (المغضوب، الضالين)، وتماشت الضاد بما تحمله من صفات قوة؛ ولا سيما صفة الاستطالة التي تتناسب مع الامتداد في الضلال والعصيان

جدول التحليل المقطعي:

{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧]											
إحصاء عدد المقاطع باعتبار الافتتاح والغلق		إحصاء عدد المقاطع باعتبار القصر والتوسط والطول				التحليل المقطعي					
						ن	ذي	ل	طل	ر	ص
غ	ح	ط	ج	س	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
						ح	ح	ح	ح	ح	ح
							ح		ص		
ث	١٢	٠	١	١٥	٨	هم	لي	ع	ت	عم	أن
٥٠	٥٠	٠	٤,٢	٦٢,٠	٣٣,٣	ص	ص	ص	ص	ص	ص
%	%	%	%	%	%	ح	ح	ح	ح	ح	ح
						ص	ص	ح	ح	ص	ص
						ع	ب	ضو	مغ	رل	غ
											ي
						ص	ص	ص	ص	ص	ص
						ح	ح	ح	ح	ح	ح
								ح	ص	ص	ص
						لين	ضا	لض	و	هم	لي
						ص	ص	ص	ص	ص	ص
						ح	ح	ح	ص	ح	ح
						ص	ح	ص	ح	ص	ص

التنوع القرآني في الآية الكريمة:

١- {عليهم} و{عليهم} قرئ بكسر الهاء وضمها.

توثيق القراءة : اختلفوا في ضم الهاء وكسرها من ضمير التنثية والجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: عليهم وإليهم ولديهم، فقرأ حمزة بضم الهاء فيهم^(١).

(١) ينظر النشر ٣١١/١.

التوجيه القرائي في الآية الكريمة:

يقول ابن خالويه: "الحجة لمن كسر الهاء أنها لما جاورت الياء كره الخروج من كسر الى ضم؛ لأن ذلك مما تستثقله العرب وتتجافاه في أسمائها، والحجة لمن ضم الهاء أنه أتى بها على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الخفض عليها"^(١).

يتبين مما سبق أن كسر الهاء من (عليهم) للانسجام الصوتي بين الياء والكسرة، ومن ضم الهاء أتى بأصل الكلمة قبل دخول حرف الجر عليها. وكسر الهاء وضمها من عليهم كلاهما لهجة عربية فصحية: "فالضم لغة الحجازيين وقريش، والكسر لغة قيس وتميم وبني سعد"^(٢) وبني كلب"^(٣).

٢- (عليهم) (عليهمو): قرئ بضم الميم مع صتها بواو ، وإسكانها

توثيق القراءة :

يقول الجزري: "اختلفوا في صلة ميم الجمع بواو وإسكانها وإذا وقعت قبل محرك ...، فضم الميم من جميع ذلك، ووصلها بواو في اللفظ وصلا ابن كثير ... واختلف عن قالون"^(٤).

التوجيه القرائي:

يقول ابن خالويه: "والحجة لمن ضم الميم وألحقها الواو أنه جعل الواو علما للجمع كما كانت الألف علما للتنثنية والحجة لمن أسكنها وحذف الواو أن

(١) الحجة لابن خالويه ٦٣/١.

(٢) فائد الفكر في توجيه القراءات العشر، لقاسم أحمد الدجوي، محمد الصادق قمحاوي ص١٣، قطاع المعاهد الأزهرية - ٢٠٠٨م.

(٣) ينظر اللهجات العربية نشأة وتطورا، د/ عبد الغفار حامد هلال ص ٢٩٠، مكتبة وهبة، ط: الثانية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ميزان الذهب في معرفة لهجات العرب، د/ عبد التواب مرسي الأكرت ص٢٠٠، مكتبة الآداب - القاهرة، ط: الثانية، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

(٤) ينظر النشر ٣١١/١.

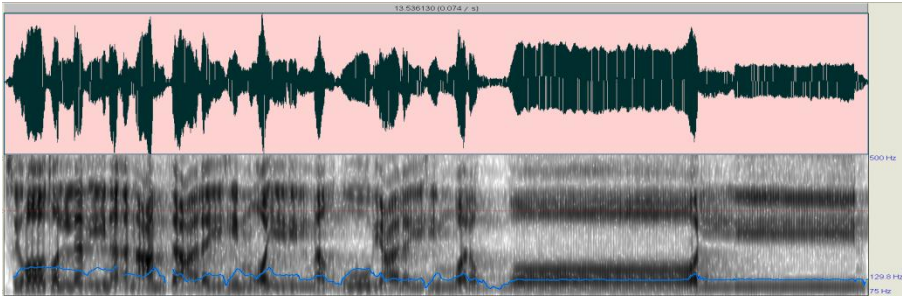
الواو لما وقعت طرفا وقبلها حركة حذفها اذ لم يمكنه قلبها ونابت الميم عنها لأنها زائدة وليس قولك قاموا كقولك عليهمو .^(١)

مما سبق يتبين أن كلمة (عليهم) تقرأ بإسكان ميم الجمع، وضمها مع صلتها بواو.

ثالثا: التحليل الأدائي:

قال تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧]

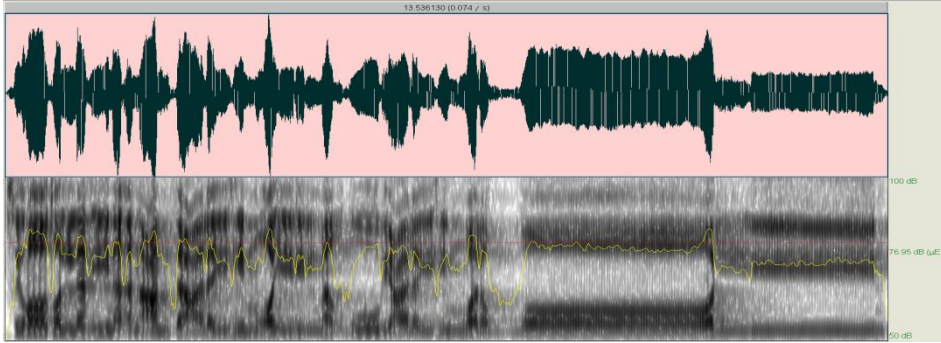
ملمح التنغيم:



يلاحظ من تلاوة الشيخ الحصري للآية الكريمة هبوط المنحنى التنغيمي من التردد (HZ139) إلى التردد (HZ 122) حيث بلغ المدى التنغيمي بينهما (٢ سميتون تقريباً)؛ لأن الآية الكريمة توضح نوع الصراط الأول، بأنه صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، فيجب اتباعهم، والسير على نهجهم، والتحذير من اتباع من خالفوا نهج أنبيائهم وبدلوا وغيروا بعدهم؛ فكان هذا الهبوط للمنحنى التنغيمي ليدل على المعنى المراد من الآية الكريمة

(١) الحجة لابن خاويه ٦٣/١.

ملمح النبر:



وقع النبر في الآية الكريمة على كلمة (غير) بمقدار: (٨٤,١٩ ديسبل). وهذا النبر على هذه اللفظة (غير) يؤكد محبة الله - سبحانه وتعالى- لخلقه؛ لأنهم سبحانه وتعالى لا يريد لهم إلا اتباع طريق الأنبياء، والصالحين، والسير على نهجهم ليفوزوا في الآخرة. فهذا النبر يؤكد تحذير الله - سبحانه وتعالى- من اتباع من عرفوا الحق وخالفوه أو حرفوه.

ملمح الطول الزمني:

قرأ الشيخ الحصري الآية الكريمة في مدة زمنية مقدارها (١٣,٥ ثانية).

ملمح التزمين:

بلغ مقدار التزمين في الآية الكريمة (٤,٧ ف / ث)

تعليق عام على التزمين من حيث الأبطأ والأسرع تزميننا:

وبعد الانتهاء من تحليل آيات السورة الكريمة وإظهار الملامح الأدائية فيها، أعلق على الآيتب الأبطأ تزميننا، والأسرع تزميننا ؛ وذلك لتوضح المعنى على النحو الآتي:

ترتيب آيات سورة الفاتحة من الأسرع تزميناً إلى الأبطأ تزميناً:

١- بلغ مقدار التزمين في قوله تعالى {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢]:

(٦,٧ ف / ث).

- ٢- بلغ مقدار التزمين في قوله تعالى {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]: (٦,٠٧ ف / ث).
- ٣- بلغ مقدار التزمين في قوله تعالى {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١]: (٦ ف / ث).
- ٤- بلغ مقدار التزمين في قوله تعالى {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: ٦]: (٥,٨ ف / ث).
- ٥- بلغ مقدار التزمين في قوله تعالى: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ٣]: (٥,٣ ف / ث).
- ٦- بلغ مقدار التزمين في قوله تعالى: {مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]: (٤,٨ ف / ث).
- ٧- بلغ مقدار التزمين في قوله تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧]: (٤,٧ ف / ث).
- ومن التعليق على الإسراع تزمينا والأبطأ تزمينا أجد أن آية الحمد توجه رسالة للمسلم ومجتمعه بأن الله سبحانه وتعالى أول من أثنى على نفسه بنفسه؛ ليعلم خلقه كيف يكون الحمد لله؛ وأن الحمد لا يحتاج إلى جهد فالمسلم يحمد الله بقلبه ولسانه، وكل جوارحه، ومهما حمد الإنسان ربه فلن يوفيه حقه من الحمد والثناء عليه؛ لكثرة النعم التي أنعم الله بها عليه.
- والآية التالية في السرعة هي آية العبادة والاستعانة؛ وقد جاءت أبطأ من آية الحمد؛ وذلك لأن العبادة تحتاج إلى جهد من المسلم مبذول في تحقيق العبادة بكل أشكالها من عبادات ومعاملات، والاستعانة تحتاج أيضا جهد كبير لا يمنع من الأخذ بالأسباب مع اللجوء إلى مسبب الأسباب في كل شيء، وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى.

- ومن التعليق على الإسراع تزمينا والأبطأ تزمينا أجد أن آية الحمد توجه رسالة للمسلم ومجتمعه بأن الله سبحانه وتعالى أول من أثنى على نفسه بنفسه؛ ليعلم خلقه كيف يكون الحمد لله؛ وأن الحمد لا يحتاج إلى جهد فالمسلم يحمد الله بقلبه ولسانه، وكل جوارحه، ومهما حمد الإنسان ربه فلن يوفيه حقه من الحمد والثناء عليه؛ لكثرة النعم التي أنعم الله بها عليه؛ لأنها لا تعد ولا تحصى.

والآية التالية في السرعة هي آية العبادة والاستعانة؛ وقد جاءت أبطأ من آية الحمد؛ وذلك لأن العبادة تحتاج إلى جهد من المسلم مبذول في تحقيق العبادة بكل أشكالها من عبادات ومعاملات، والاستعانة تحتاج أيضا جهد كبير لا يمنع من الأخذ بالأسباب مع اللجوء إلى مسبب الأسباب في كل شيء، وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى.

- وللتعليق على الأبطأ تزمينا جاءت آية مالك يوم الدين، وآية صراط الذين أنعمت.....؛ وذلك أن آية مالك يوم الدين تثبت أن المتصرف والمالك لكل شيء في يوم الحساب هو الله سبحانه وتعالى وهذه رسالة واضحة للمسلم أن يتقي الله سبحانه وتعالى في كل أقواله وأعماله لأنها معروضة على الله سبحانه يوم الدين. لذلك كان البطء يتناسب مع الآية الكريمة ليكون منهاج المسلم هو مراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن؛ فيصبح المجتمع المسلم تسوده العدالة.

وآية صراط الذين..... هي الأبطأ تزمينا في السورة الكريمة ؛ وذلك للرسائل الدينية التي ترسلها للمسلم ومجتمعه من ضرورة وجود قدوة صالحة يقتدي بها الفرد وتنعكس على المجتمع؛ كي لا ينحدر في زمرة المغضوب عليهم ولا الضالين.

ثالثا: التحليل الصرفي للآية الكريمة:

{الْمَغْضُوبُ} ، اسم مفعول من غضب باب فرح، وزنه مفعول.

(الضَّالِّين)، جمع الضال وهو اسم فاعل من ضلّ يضلّ باب ضرب وزنه فاعل، وأدغمت عين الكلمة في لامه لأنهما الحرف ذاته.

(غَيْر) اسم مفرد مذكر دائماً، قد يكون نعياً وقد يكون أداة استثناء، فإذا أريد به مؤنث جاز تأنيث فعله المسند إليه. تقول: قامت غير هند وتعني بذلك امرأة.. وهو ملازم للإضافة لفظاً وتقديراً..^(١).

- دلالة التعبير باسم الفاعل - (الضَّالِّين) جمع الضال وهو اسم فاعل من ضلّ يضلّ باب ضرب وزنه فاعل. ودلالة التعبير بالجمع (الضَّالِّين)، جمع الضال.

- دلالة التعبير باسم المفعول {الْمَغْضُوب} اسم مفعول من غضب باب فرح، وزنه مفعول.

رابعاً: التحليل التركيبي:

الإعراب: "(صِرَاط) بدل من الصراط الأول بدل كل من كل تبعه في النصب، وعلامة نصبه الفتحة. (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. (أنعمت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع، و (التاء) ضمير متصل في محل رفع فاعل. (عليهم) ، (على) حرف جر و (الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر ب (على) متعلق ب (أنعمت)، و(الميم) حرف لجمع الذكور (غير) بدل من اسم الموصول (الذين) تبعه في الجر . (المغضوب) مضاف إليه مجرور (عليهم) كالأول في محل رفع نائب فاعل للمغضوب، (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (الضَّالِّين) معطوف على (غير) مجرور مثله وعلامة الجر الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(١) الجدول في الإعراب ١/ ٢٩، ٣٠.

وجملة: أنعمت عليهم ... لا محل لها صلة الموصول.^(١)

السر في العدول عن إسناد الغضب لله - سبحانه وتعالى -:

جاء في الآية الكريمة {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} فالإنعام من الله - تعالى - ولكن مع قوله سبحانه: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} لم يسند الغضب لله

- تعالى - لاستحالة في حق الله - تعالى - وفي هذا يقول ابن عاشور:

"وَإِذْ كَانَتْ حَقِيقَةُ الْغَضَبِ يَسْتَحِيلُ اتِّصَافُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَا وَإِسْنَادُهَا إِلَيْهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِلْأَدِلَّةِ الْقَطْعِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ التَّغْيِيرَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَالْعَرَضِيَّةِ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِ صَرْفُ إِسْنَادِ الْغَضَبِ إِلَى اللَّهِ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ، وَطَرِيقَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ فِي هَذَا الصَّرْفِ أَنْ يُصَرِّفَ اللَّفْظَ إِلَى الْمَجَازِ بِعَلَاقَةِ الزُّرُومِ أَوْ إِلَى الْكِنَايَةِ بِاللَّفْظِ عَنْ لَازِمِ مَعْنَاهُ فَالَّذِي يَكُونُ صِفَةً لِلَّهِ مِنْ مَعْنَى الْغَضَبِ هُوَ لَازِمُهُ، أَعْنِي الْعِقَابَ وَالْإِهَانَةَ يَوْمَ الْجَزَاءِ وَاللَّعْنَةَ أَيْ الْإِبْعَادَ عَنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالصَّلَاحِ فِي الدُّنْيَا أَوْ هُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّمثِيلِيَّةِ."^(٢)

وعن تأويل الآية الكريمة وربط الإعراب بالمعنى يقول ابن عجيبة:

"قلت: (صراط) بدل من الأول - بدل الكل من الكل - وهو في حكم تكرير العامل من حيث إنه المقصود بالنسبة، وفائدته: التوكيد والتنقيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة، على أكد وجه وأبلغه لأنه جعله كالتفسير والبيان له، فكأنه من البين الذي لا خفاء فيه، وأن الصراط المستقيم ما يكون طريق المؤمنين، وَغَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ بدل من (الذين) على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال.

أو صفة له مبيّنة أو مقيدة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة، وهي نعمة الإيمان، وبين السلامة من الغضب والضلال، وذلك إنما يصح

(١) الجدول في الإعراب ٢٨/١، ٢٩.

(٢) التحرير والتنوير ١٩٧/١

بأحد تأويلين: إجراء الموصول مجرى النكرة، إذ لم يُقصد به معهود كالمعرّف...أو يُجعل (غير) مَعْرِفَةً لأنه أُضيف إلى مآله ضدّ واحد، وهو المنعّم عليه، فيتعيّن تَعَيّن الحركة غير السكون، وإلا لزم عليه نعت المعرفة بالنكرة. فتأملهُ.

والغضبُ ثَوْرَانُ النفس إرادة الانتقام، فإذا أسند إلى الله تعالى أريد غايته وهو العقوبة، و(عليهم) نائب فاعل، و(لا) مَزِيْدَةٌ لتأكيد ما في (غير) من معنى النفي، فكأنه قال: ولا المغضوب عَلَيْهِم وَلَا الضَّالِّينَ... والضلال: العدول عن الطريق السوي عمداً أو خطأ...

وإنما أسند النعمة إلى الله والغضبَ إلى المجهول تعليماً للأدب، يقول تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النساء: ٨٩).

يقول الحق جلّ جلاله في تفسير الطريق المستقيم: هو طريق الذين أنعمت عليهم بالهداية والاستقامة، والمعرفة العامة والخاصة، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، والمُنعم عليهم في الآية مطلق، يصدق بكل منعّم عليه بالمعرفة والاستقامة في دينه، كالصحابه وأضرابهم. وقيل: المراد بهم أصحاب سيدنا موسى عليه السلام قبل التحريف. وقيل: أصحاب سيدنا عيسى قبل التغيير. والتحقيق أنه عام...

قال ابن جُزَيّ: النعم التي يقع عليها الشكر ثلاثة أقسام، دنيوية: كالصحة والعافية والمال الحلال. ودينية: كالعلم والتقوى والمعرفة. وأخروية: كالثواب على العمل القليل بالعطاء الجزيل...

ثم احترس من الطريق غير المستقيمة، فقال: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ أي: غير طريق الذين غضبت عليهم، فلا تهدنا إليها ولا تسلك بنا سبيلها، بل سلّمنا من مواردها. والمراد بهم: اليهود، كذا فسرهما النبي - صلى الله عليه وسلم -، وَيَصْنُقُ بحسب العموم على كل من غضب الله عليهم، وَلَا الضَّالِّينَ أي: ولا طريق الضالين، أي: التالفين عن الحق، وهم النصارى كما قال

صلى الله عليه وسلم. والتفسيران مأخوذان من كتاب الله تعالى. قال تعالى في شأن اليهود:

{فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ} (البقرة: ٩٠)، وقال في حق النصارى: {قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} (المائدة: ٧٧)

واعلم أن الحق - سبحانه - قسم خلقه على ثلاثة أقسام: قسم أعدّهم للكرم والإحسان، ليظهر فيهم اسمه الكريم أو الرحيم، وهم المنعم عليهم بالإيمان والاستقامة. وقسم أعدّهم للانتقام والغضب، ليظهر فيهم اسمه المنتقم أو القهار، وهم المغضوب عليهم والضالون عن طريق الحق عقلاً أو عملاً، وهم الكفار، وقسم أعدّهم الله للحلم والعفو، ليظهر فيهم اسمه تعالى الحليم والعفو، وهم أهل العصيان من المؤمنين.

فمن رام أن يكون الوجود خالياً من هذه الأقسام الثلاثة، وأن يكون الناس كلهم سواء في الهداية أو ضدها، فهو جاهل بالله وبأسمائه إذ لا بد من ظهور آثار أسمائه في هذا الآدمي، من كرم وقهرية وحلم وغير ذلك. والله تعالى أعلم.^(١)

وفي الختام يقول الشيخ ابن عجيبة: "هذه السورة جمعت معاني القرآن كلها، فكانها نسخة مختصرة منه، ولذلك سميت أم القرآن، فالإلهيات حاصلة من قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، والدار الآخرة من قوله: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، والعبادات كلها من الاعتقادات والأحكام الظاهرة التي تقتضيها الأوامر والنواهي، من قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ والمقامات وأسرار المعاملات الباطنة - تخلية وتحلية - من قوله: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ والأنبياء وغيرهم من قوله: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وذكر طوائف الكفار من قوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ."^(٢)

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ١/ ٦٦: ٦٤

(٢) السابق ١/ ٦٨.

- تعقيب: أثر آية الاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم على الفرد والمجتمع :
بهذا الختام المطمئن بوجود القدوة الصالحة والعجيب، المتخوف منه
باتباع غيرهم . ويستفاد من هذا الختام رسائل دينية اجتماعية، يتأهب المسلم
المتلقي لها، والمجتمع كله منها:
- وجود قدوة من الأنبياء وقت رسالتهم، وتستمر بعدهم بالصالحين،
والصديقين.
- وجود العلماء الذين يعكفون على توضيح المعروف بمعروف، والنهي عن
المنكر بمعروف أيضا.
- سؤال أهل الذكر في كل أمور الدين.
- اتباع القدوة، ومتابعة أعمال الخير، والصلاح والاستمرار عليها.
- أن من يخالف شرع الله - تعالى - ومنهجه القويم في اتباع الرسل سيكون من
المغضوب عليهم والضالين.
- وعليه يجب على كل مسلم مؤمن بالله - تعالى - اتباع صراط الذين أنعم الله
عليهم ليستقيم المتلقي على مراد الله - تعالى - منه فيفوز في الدنيا، والآخرة.
- ويستفاد من الآية الكريمة أن كل من عرف الحق وتركه، واتبع الهوى فهو
من المغضوب عليهم؛ حتى وإن كان من المسلمين. ومن عرف الحق وحرفه
عن عمد فهو من المغضوب عليهم ، حتى وإن كان من المسلمين؛ فكل من
عرف الحق ولم يتعبه وحاد عن الصراط المستقيم الذي بينه الله - تعالى -
لأنبيائه فوضحوه للناس؛ فهو من الهالكين في الآخرة.
- وأسأل الله الثبات على الحق في الدارين فهو نعم المولى ونعم النصير.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،- والصلاة والسلام -على أشرف المرسلين ورحمة ربي للعالمين ومعلم الناس كيف يكون حمد رب العالمين، سيدنا محمد - وعلى آله وصحبه- ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

بعد هذه الرحلة القرآنية الإيمانية لتدبر آيات سورة الفاتحة (أم القرآن) وتوضيح الرسائل اللغوية بهذا الخطاب الديني الفريد للمسلم والمجتمع كله، يفيض البحث بنتائج كثيرة متعددة، ومتنوعة منها:

- وضح البحث أن علم اللغة الاجتماعي يهتم بدراسة التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع، ويهتم بوسائل الاتصال المتعددة.

- أكد البحث عالمية الدين الإسلامي من خلال تأويل آيات سورة الفاتحة.

- احتوت السورة الكريمة معظم مقاصد القرآن الكريم؛ فكأنها مفتاح له.

- كل كلمات السورة الكريمة واضحة المعاني، مفهومة الدلالة.

- رجح البحث عربية لفظ: (الصراط)؛ لأن أصله بالسين؛ ولقلة من وصفه بالمعرب من العلماء.

- يميل البحث إلى ترجيح رأي العلماء الذين قالوا بأن البسملة آية من سورة الفاتحة؛ وذلك لقرب اتفاق النسيج الصوتي بينها وبين الآيتين بعدها، ولأن تكرار الرحمن الرحيم بعدها لا يمنع من كونها آية من السورة؛ لوجود التكرار في سور من القرآن الكريم كالرحمن، المرسلات...إلخ؛ ولأن حديث: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي) المراد منه - والله أعلم بمراده-، الحمد والثناء على الله- سبحانه وتعالى- بما هو أهله، وأنه الرحمن الرحيم وهو المالك ليوم الدين،.....إلخ.

- أكثر الأصوات ورودا في السورة الكريمة: (ر-ل-م - ن-) وهي أصوات سهلة المخرج؛ لأنها ذلقية، وتتسم بالوضوح السمعي إلى حد ما وتتصف

بصفات التوسط والضعف؛ وهذا لتكرار السورة الكريمة في كل ركعة من ركعات الصلوات الخمس.

- من أبرز صفات أصوات سورة الفاتحة صفة الجهر، وهي صفة قوة؛ مما يؤكد وضوح وظهور الدين الإسلامي وشريعته على كل الشرائع السماوية.

من نتائج التقطيع الصوتي لسورة الفاتحة:

- انتهت فواصل سورة الفاتحة كلها بالمقطع الطويل (ص ح ح ص)، وهذا المقطع يرتبط بالوقف غالباً. والوقف على رؤوس الآيات سنة متبعة.

- تكونت مقاطع سورة الفاتحة على قصرها من (٧٨) مقطع سواء كانت مقاطع قصيرة، أو متوسطة مفتوحة ومغلقة، أو طويلة، وهذه المقاطع الأكثر استعمالاً في العربية؛ وهذا يدل على الإعجاز الصوتي المقطعي للسورة الكريمة؛ لمجيئيه على الكثير المطرد من مقاطع اللغة العربية.

من نتائج الملامح الأدائية الخاصة بالنبر في السورة الكريمة:

- وقع النبر في آية البسملة على لفظ الجلالة (الله) بمقدار: (٨٣،٧) (ديسبل)؛ لأنه الاسم الجامع لكل صفات الجمال والجلال والكمال، وقد قيل بأنه اسم الله الأعظم؛ لذلك وقع النبر عليه لتبني السامع لما لهذا الاسم من التعظيم؛ وأنه يكتفى في الكثير من الأقوال والأعمال بنطق المسلم (بسم الله).

- وقع النبر في آية الحمد على لفظ الجلالة (الله) بمقدار: (٨٣،٣) (ديسبل)

- لأنه الاسم الجامع لكل صفات الجمال والجلال والكمال، - فالحمد سبحانه وتعالى - يخبرنا أن جميع أنواع المحامد، والثناء لا تجب إلا له دون غيره، فعلياً أن نحمده ونثنى عليه كما علمنا، ولما في (الله) من الاختصاص .

- وقع النبر في آية الرحمة على (الرحمن) بمقدار: (٨٢) (ديسبل)؛ وذلك لأن اسم الرحمن مقدم في الآية الكريمة على اسم الرحيم ؛ ولأنه يدل على ذاته سبحانه فهو اسم له، فلا يشاركه فيه غيره، واسم الله الرحمن يذكر في سياق

العبادة، وسورة الفاتحة لا تصح الصلاة بدونها؛ لذلك وقع النبر عليه؛ للتأكيد على كل معاني الرحمة التي يتضمنه هذا الاسم العظيم والله - سبحانه وتعالى - يقول: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} (الأعراف: ١٥٦).

- وقع النبر في آية الإيمان بيوم الدين على (مالك) بمقدار: (٨٤،٢) (ديسبل)؛ وذلك لإبراز اسم الله تعالى المالك؛ ولتأكيد الملك الكامل التام لله تعالى حيث لا ينازعه فيه غيره مصداقا لقوله تعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (١٢٠) (المائدة).

- فيوم الدين هو يوم الجزاء على كل الأعمال، والمجازي في هذا اليوم لجميع الخلائق هو الله - سبحانه - المالك له. فعلى المجتمع المسلم فهم أسماء الله الحسنى، وتدبر معانيها، وعبادة الله تعالى بها، مصداقا لقوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} (الأعراف: ١٨٠).

- وقع النبر في آية إفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة على كلمة (إياك) الأولى بمقدار: (٨٥،٤) (ديسبل)؛ وذلك يناسب حصر وقصر العبادة على الله - تعالى؛ وهي الغاية العظمى من خلق الإنس، والجن، ويا لها من رسالة تعليمية للمجتمع المسلم أن لا يعبد إلا الله، ولا يستعين بغيره، وأن يتبرا دائما من كل أنواع الشرك الأكبر والأصغر.

- وقع النبر في آية طلب الهداية على كلمة (الصراط) بمقدار: (٨٤،٦) (ديسبل)، وذلك لأن لفظ الصراط به صوتان من أصوات القوة فلها تأثير في الأداء والمعنى أيضا، فالمسلم يطلب من ربه أن يوفقه للصراط المستقيم، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته، وهو معرفة الحق، والعمل به.

- وقع النبر في آية الاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم على كلمة (غير) بمقدار: (٨٤،١٩) (ديسبل). وهذا النبر على هذه اللفظة (غير) يؤكد محبة الله

- سبحانه وتعالى- لخلقهِ؛ لأنهُ - سبحانه وتعالى- لا يريد لهم إلا اتباع طريق الأنبياء، والصالحين، والسير على نهجهم ليفوزوا في الآخرة. ويؤكد هذا النبر أصلاً على تحذير الله - سبحانه وتعالى- من اتباع من عرفوا الحق وخالفوه أو حرفوه، فصاروا من المغضوب عليهم والضالين.

من نتائج التحليل الصرفي والتركيبي للسورة الكريمة:

- تنوعت الصيغ الصرفية بين الأسماء، والمصادر التي تدل على دوام الحمد وثبوته لله - تعالى- والثناء عليه بما هو أهله - سبحانه وتعالى- في كل وقت وحين؛ لأنه الرحمن الرحيم.

وتنوعت الأفعال، فجاء الفعل المضارع (نعبد - نستعين) ليؤكد تجدد العبادة مع تجدد طلب الاستعانة بالله - تعالى- مع كل ركعة واستحضار عظمة المعبود - سبحانه وتعالى-

وخرج الفعل الأمر إلى الطلب؛ لأنه من الأدنى وهو العبد للأعلى وهو الرب - سبحانه وتعالى- وأتى الفعل الماضي (أنعمت) ليدل على أهمية الاهتداء والاقتداء بمن سبق من أصحاب الصراط المستقيم.

- رجح البحث أن لفظ الجلالة الله جامد وليس مشتقاً، وهو: علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لمعاني الأسماء الحسنی كلها.

- بين البحث أن: الرحمن أشد مبالغة من الرحيم، كالعلام من العليم، ولهذا قيل: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة؛ لأن رحمته في الدنيا عمت المؤمن، والكافر، والبر، والفاجر، ورحمته في الآخرة اختصت بالمؤمنين. وقيل: كلاهما للمبالغة في الرحمة، إلا أن (فعلاً) أبلغ من (فعليل) في الدلالة على هذه المبالغة في صفة الرحمة.

- بين البحث السر في سقوط الألف من باسم: اتباع الرسم المصحفي، ولأنها همزة وصل تسقط نطقاً، أو حذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال.

- وضع البحث السر في تقديم الضمير:(إياك) مفعول (نعبد)، وقُدِّمَ للتعظيم والاهتمام به، والدلالة على الحصر...ولتقديم ما هو مقدَّم في الوجود وهو الملك المعبود، وللتنبية على أن العابدَ ينبغي أن يكون نظره إلى المعبود أولاً وبالذات، ومنه إلى العبادة.
- أكد البحث على أن تكرار الضمير(إياك) مفعول (نستعين) قدِّم أيضاً للاختصاص، والاهتمام، وكرّر الضمير ولم يقل: إياك نعبد ونستعين؛ لأن إظهاره أبلغ في إظهار الاعتماد على الله، وأقطع في إحضار التعلق بالله والإقبال على الله وأمدح.
- بين البحث السر في ذكر الصراط المستقيم منفردا معرّفا تعريفين: تعريفا باللام، وتعريفا بالإضافة؛ وذلك يفيد تعيينه واختصاصه، وأنه صراط واحد. وأما طرق أهل الغضب، والضلال فإنه سبحانه يجمعها ويفردها، كقوله: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} (الأنعام: ١٥٣) فوحد لفظ الصراط وسبيله. وجمع السبل المخالفة له.
- وضع البحث السر في العدول عن إسناد الغضب لله - سبحانه وتعالى:-
 - فالإنعام من الله - تعالى- ولكن مع قوله سبحانه: {غير المغضوب عليهم} لم يسند الغضب لله - تعالى - لاستحالته في حق الله - تعالى- فالكلام خرج من معناه الحقيقي إلى معنى المجاز.
- أضاف التنوع القرائي لآيات السورة الكريمة كمال الإعجاز، والإيجاز بأن اللفظة القرآنية تقرأ بالوجهين، وتغني عن تكرار الآية مرتين.
- أكدت السورة الكريمة على أثر القدوة في الفرد، والمجتمع، فأوصت بالافتداء بالنبیین والصديقين والشهداء والصالحين؛ لأن طريقهم الحق هو الموصل للنجاة في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- ١- الأحرف السبعة للقرآن لأبي عمرو الداني، تح: د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة - مكة المكرمة- ط: ١، ١٤٠٨هـ.
- ٢- أسباب نزول القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، ط: ١٤١٢هـ، ٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٣- أسس علم اللغة لماريوباوي - ترجمة أحمد مختار عمر- عالم الكتب - ١٩٨٣م.
- ٤- أسماء سورة الفاتحة دراسة لغوية تحليلية بحث إعداد / باسل خلف حمود مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة الموصل - سنة النشر ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ٥- أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار هلال ، مكتبة وهبة، ط: ٣ - ١٤١٦هـ ١٩٩٦م ،
- ٦- الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، أ.د/ سمير شريف استيتة ، دار وائل للنشر ط ١ ، ٢٠٠٣م.
- ٧- إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش - دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، ط : ٤، سنة ١٤١٥هـ .
- ٨- أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري -الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط: ٥، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ٩- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى:

١٢٢٤هـ) تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن
عباس زكي - القاهرة الطبعة: ١٤١٩ هـ

١٠- برنامج PRAAT - الرابط <http://www.praat.org>

١١- البرهان في تناسب سور القرآن لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي
الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ) تح: محمد شعباني ، دار النشر:
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: ١٤١٠ هـ
- ١٩٩٠م.

١٢- البيان في عدّ آي القرآن لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو
الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تح: غانم قدوري الحمد ، الناشر: مركز
المخطوطات والتراث - الكويت، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

١٣- بين القراءات القرآنية واللهجات العربية د/ عبد التواب مرسى الأكرت
، ط: ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق
الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح:
مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٥- التجويد والأصوات د/إبراهيم نجا - دار الحديث القاهرة ط: ١٤٣٧هـ
٢١٠٦م

١٦- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور
التونسي ت : ١٣٩٣هـ، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس، سنة
النشر: ١٩٨٤ هـ.

١٧- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن
عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، حديث حسن صحيح،
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

- ١٨- تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل - الناشر: دار الفكر - بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ
- ١٩- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح: في رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: ١، ١٤٣٠ هـ
- ٢٠- تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.
- ٢١- تفسير القرآن العظيم المؤلف: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط: ١، - ١٤١٩ هـ
- ٢٢- تفسير القرآن الكريم، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، - الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط: ١، - ١٤١٠ هـ.
- ٢٣- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق (ط: ٢)، ١٤١٨ هـ .
- ٢٤- تفسير النسفي لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، تح: الشيخ: مروان محمد الشعار - دار النفائس - بيروت: ٢٠٠٥ م.
- ٢٥- التفسير الوسيط، د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق (ط: ١) - ١٤٢٢ هـ

٢٦- تفسير سورة الفاتحة - د/ فاضل السامرائي على الشبكة العنكبوتية،
بتاريخ ٢٦/٩/٢٠٢٢م.

٢٧- التمهيد في علم التجويد - المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري،
محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) تحقيق: الدكتور علي حسين
البواب الناشر: مكتبة المعارف، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ -
١٩٨٥ م

٢٨- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت:
٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب (ر ح م)، الناشر: دار إحياء
التراث العربي - بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م

٢٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر
بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تح: عبد الرحمن بن معلا
اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

٣٠- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير
الطبري (ت: ٣١٠هـ) - دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط: ٣)،
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله
البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق
النجاة، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٣٢- الجدول في الإعراب - محمود بن عبد الرحيم الصافي - الناشر: دار
الرشيد مؤسسة الإيمان - دمشق - ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ

٣٣- الجواهر الحسان في تفسير القرآن لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن
مخلف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ

- عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي - بيروت (ط:١) - ١٤١٨ هـ.
- ٣٤- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تح: د/عبدالعال سالم مكرم، - دار الشروق- بيروت- ط: ٤، ١٤٠١هـ.
- ٣٥- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ط: ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٣٦- دراسة السمع والكلام صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك: د. سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب ط: ثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٣٧- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث - د/عبد الفتاح البركاوي- دار الكتب - ١٩٩١م.
- ٣٨- دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصوتية ومعالجتها برات PRAAT، د. كبير بن عيسى - ط. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية: العدد التاسع: ٢٠١٩ م.
- ٣٩- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ، باب (فاتحة الكتاب)
- ٤٠- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تح وتعليق: أحمد محمد شاكر- الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٤١- شرح صحيح البخاري لابن بطلال - ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، ط: ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

- ٤٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٤٣- الصوت اللغوي في ضوء علم التجويد القرآني د عبدالفتاح أبو الفتوح إبراهيم - مطبعة الأمانة د : ت : ط).
- ٤٤- علم الاجتماع اللغوي د/ السيد علي شتا ، مؤسسة شباب الجامعة - ١٩٩٦ م.
- ٤٥- علم الصوتيات د. عبدالله ربيع محمود د عبدالعزيز أحمد علام مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ط: الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٤٦- علم اللغة الاجتماعي د/ هديسون ترجمة د/ محمود عياد مراجعة د/ نصر حامد أبو زيد، د/ محمد أكرم سعد الدين ، الناشر عالم الكتب القاهرة، ط: ٢، ١٩٩٠ م
- ٤٧- علم اللغة الاجتماعي عند العرب د/ هادي نهر - ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٤٨- علم اللغة الاجتماعي مدخل د/ كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر، ط: الثالثة ١٩٩٧ م.
- ٤٩- عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، د/ عبد العزيز أحمد علام ، ط: ١، رقم الإيداع ٩٧٨٩/١٩٩٠ م
- ٥٠- الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

- ٥١- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية
المؤلف: محمد حبش، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط: ١، ١٤١٩ هـ
- ١٩٩٩ م
- ٥٢- قراءة أبي عبد الرحمن السلمي دراسة لغوية في ضوء علم اللغة
الحديث د/ عبد التواب مرسي الأكرت ، الجريسي للطباعة، ط: ١،
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
- ٥٣- كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:
٨١٦ هـ)، حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،
الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ٥٤- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم
الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠ هـ) تح: د/ مهدي المخزومي، د/
إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال، ط: ١٩٠٠ م
- ٥٥- الكتاب لسيبويه - عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر،
الملقب سيبويه (ت: ١٨٠ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة
الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٥٦- كشف المعاني في المتشابه من المثنائي، لأبي عبد الله، محمد بن
إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت:
٧٣٣ هـ)، تح: د/ عبد الجواد خلف، ٨٤، ٨٣، الناشر: دار الوفاء -
المنصورة، ط: ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- ٥٧- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن
منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، الناشر: دار
صادر - بيروت. ط: ٣ - ١٤١٤ هـ.
- ٥٨- اللسانيات الاجتماعية عند العرب- د. هادي نهر، مكتبة الأدب
المغربي، دار الأمل للنشر والتوزيع بالأردن، ط: أولى ١٩٩٨ م.

٥٩- اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا - دار الحديث، القاهرة، ط: ١٤٣٧هـ،
٢٠١٦م.

٦٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن
غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت:
٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت، ط: ١٤٢٢، ١هـ.

٦١- مختصر تفسير ابن كثير المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي
الصابوني الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان الطبعة: السابعة،
١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.

٦٢- مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، د/ محمد عفيف الدين دمياطي ، مكتبة
لسان عربي للنشر والتوزيع - إندونيسيا، ط: ثانية ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

٦٣- مستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية د/ عبد المنعم عبد الله
حسن ، رقم إيداع ٩١٨١ / ٨٧

٦٤- مسند أبي هريرة، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
٦٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد
الشيباني ت ٤٢١هـ، تح: شعيب الأرناؤوط ، عادل مرشد، وآخرون،
إشراف د/عبدالله بن عبد المحسن التركي،

٦٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى
الله عليه وسلم- لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت:
٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث
العربي - بيروت.

٦٧- (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم)، لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تح / محمد عبد
الباقي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٩٩١م / ١٤١٢هـ

٦٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت

٦٩- المصحف المرتل بصوت القارئ الشيخ محمود خليل الحصري بـمـد المنفصل تسجيل صوت القاهرة من خلال هذا الرابط:
<https://ar.islamway.net/collection/144>

٧٠- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦ هـ)، تح: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٤، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

٧١- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٧٢- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط: ١

٧٣- معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ص ٣١٣، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط: ١، ١٤١٢هـ

٧٤- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، لجنة التأليف والمراجعة: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

٧٥- مفاتيح الغيب = التفسير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ٣، -١٤٢٠هـ.

٧٦- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) - تح: صفوان عدنان الداودي - الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: ١ - ١٤١٢هـ

٧٧- مقاييس اللغة - لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٨- موطأ الإمام مالك لمالك ابن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (ت: ١٧٩هـ) صححه ورقمه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥

٧٩- النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تح: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ) - المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتب العلمية).

٨٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٨١- نهاية القول المفيد في علم التجويد - المؤلف: محمد مكي نصر الجريسي (ت: ١٣٢٢هـ) تح: عبد الله محمود محمد عمر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.

٨٢- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير

- (ت: ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي -
الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- ٨٣- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه،
وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد
بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت:
٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث
العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر:
مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -
جامعة الشارقة، ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- ٨٤- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي - دار
المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- ٨٥- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للشيخ عبد الفتاح بن
عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي
للتوزيع، ط: ٤، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

فهرس المحتويات

م	الموضوع
١	الملخص
٢	مقدمة
٣	التمهيد: التعريف بسورة الفاتحة وعلم اللغة الاجتماعي
٤	المبحث الأول: المبحث الأول: آيات البسملة، والحمد، والرحمة، دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي
٥	المطلب الأول: آية البسملة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.
٦	المطلب الثاني: آيتا الحمد والرحمة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.
٧	المبحث الثاني: آيتا الإيمان بيوم الدين، وإفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي،
٨	المطلب الأول: آية الإيمان بيوم الدين دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.
٩	المطلب الثاني: آية إفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.
١٠	المبحث الثالث: آيتا طلب الهداية، والاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم، دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي
١١	المطلب الأول: آية طلب الهداية دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي
١٢	المطلب الثاني: آية الاهتداء بأصحاب المنهج المستقيم دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي
١٣	الخاتمة
١٤	المصادر والمراجع
١٥	فهرس المحتويات